شخوص التشكيلي العراقي كريم سعدون تفاوض العدم فتحيا

ص14

باسيل يواصل لعبة السذاجة: سلاح حزب الله ضمن سياسة الدولة دون نزعه

ص2

الهجوم الحوثي على الإمارات كان واسعا

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2022/01/21

18 جمادى الثانية 1443

السنة 44 العدد 12304

Friday 21/01/2022

44th Year, Issue 12304

التجديد لبرهم صالح دعم لمسار جسر الهوة بين الفرقاء العراقيين

هل يدعم الصدر بقاء الرئيس الحالي أم يخضع لضغوط المحاصصة

بغداد – يعطي التجديد للرئيس العراقي برهم صالح لدورة رئاسية جديدة الفرصة لاستمرار شخصية عراقية جامعة في المهمة التي عمل عليها خلال السنوات الماضية من أجل التقريب بين مختلف الفرقاء وتبديد الهواجس ذات البعد الطائفي والعرقي خاصة لدى السنة والأكراد الذين يشعرون بأن منظومة الحكم الحالية التي تسيطر عليها الأحزاب الشيعية تتجه نحو تكريس الحكم الطائفي بدل بناء عراق مشترك يساوي بين الجميع على قاعدة الهوية الوطنية.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن برهم صالح يحصل على دعم الكثير من النواب من أجل التجديد له، وإن الأمر يبقى رهين التحالفات التي يجري ترتيبها بشأن حزمة متكاملة من التفاهمات تتعلق برئيس الحكومة والحقائب الوزارية ورئاسة الجمهورية.

> الدعم الذي تلقاه فكرة التجديد لبرهم صالح يعود إلى كونه شخصية عراقية توافقية مقبولة من أغلب الفرقاء

وأشارت هذه الأوساط إلى أن التجديد مرهون في جزء كبير منه بمدى التزام رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر بوعوده بشأن المضي بمسار وطني بدل المسار الطائفي القائم على المحاصصة والترضيات السياسية والمرتهن للأوامر الخارجية.

وأضافت أن تمرير الصدر لموضوع التجديد للرئيس العراقي الحالي قد يكلفه غاليا في علاقته مع إيران وأحزاب الإطار التنسيقي الموالية لها، وقد يضطر إلى التجاوب مع تلك الضغوط عند دعم خيار المرشح الكردي لرئاسة الجمهورية، أو تعيين رئيس الوزراء وقائمة الحقائب الحكومية، وهو ما سيمثل اختبارا حقيقيا لما يقوله عن المحاصصات والمحسوبية والتحزب، وأن كل شعاراته ستكون على المحك.

ويعزو مراقبون عراقيون الدعم الذي تلقاه فكرة التجديد لبرهم صالح إلى كون الرجل شخصية توافقية طالما تم اللجوء إليه لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء في القضايا التي تتعلق خاصة بالبعد الطائفي، مشيرين إلى تمسكه بالبعد الوطني في التعامل مع حل مختلف المشاكل المطروحة.

ويلفت المراقبون إلى أن برهم صالح هو الشخصية الكردية الوحيدة التي نجحت في كسر عُقد الماضي وتجاوزت قصص المظلومية والثأر وحاورت مختلف الطوائف والأعراق على قاعدة المشترك الوطني العراقي، وهو المسار الذي سيقود إلى الحفاظ على وحدة العراق ويحقق مكاسب لجميع الفرقاء بدل الصراع بصورته الحالية الذي يهدد بتقسيم البلاد.

ويحرص برهم صالح الذي تولى منصب الرئاسة في العراق في العام 2018 على التعامل على نفس المسافة من جميع القوى السياسية في العراق، ويلزم نفسه بالدفاع عن الصالح الوطني بعيدا عن أيّ خلفيات فكرية أو تأثيرات عرقية، أو اصطفافات سياسية لطالما استنزفت الشعب العراقي وقادته إلى حافة الإفلاس.

وكان الرئيس العراقي قد دعا بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس دولة العراق الحديثة إلى عقد سياسي واجتماعي جديد يُشارك في صياغته الرأي العام الوطني بجميع فعالياته، ويستند على مُراجعة موضوعية لأخطاء وتجارب الماضي.

وشدد على أن أكبر الدروس المُستقاة من مئوية الدولة العراقية هو الحاجة المُلحّة للحكم الرشيد، فرغم موارد البلد الطبيعية الغنية وطاقاته البشرية وموقعه الجغرافي في قلب المنطقة، لم يجلب كل ذلك السلام الدائم والعيش الرغيد لمواطنيه.

ولفت إلى أنه –وعلى أعتاب استحقاق وطني يهتم بتشكيل حكومة جديدة– بات من الضروري الانطلاق نحو عقد سياسي واجتماعي جديد ضامن للسلم الأهلي، ترسيخا للحكم الرشيد، يقوم على مُراجعة موضوعية لأخطاء وتجارب الماضي.

ويحوز بقاء برهم صالح لدورة رئاسية جديدة على دعم خارجي خاصة من الدول الإقليمية عدا إيران، وكذلك من الولايات المتحدة، في ظل مسعى دولي داعم لاستقرار العراق وإبعاده عن النفوذ الإيراني. وينظر إلى الرئيس العراقي كشخصية ضامنة للتوازن وقادرة على الحد من هذا النفوذ. كما أنه يمكن أن يلعب دور الوسيط داخليا وخارجيا للمساعدة على بناء سلطة عراقية تنأى بالعراق عن الأجندات الإقليمية.

وتدعم الدول المعنية بالشأن العراقي استمرار الثنائي برهم صالح ورئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي في المرحلة القادمة بالتحالف مع مقتدى الصدر من أجل تحويل فكرة حكومة الأغلبية الوطنية التي يدافع عنها الأخير إلى مشروع أوسع تتشكل وفقه مختلف المؤسسات العراقية حتى تتفرغ البلاد لمعالجة قضاياها الحقيقية وخاصة ما تعلق بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتوقف عن رهن العراق للأجندات الخارجية.

وكان صالح والكاظمي قد حثا على التحرك نحو تشكيل الحكومة والتوقف عن الجدل بشأن الانتخابات من أجل "تخفيف التوترات الإقليمية، وتأمين استقرار وسيادة العراق ودوره المحوري في المنطقة"، في إشارة واضحة إلى الصراع الأميركي – الإيراني على أرض العراق.

ودعا الرئيس ورئيس الحكومة إلى تحريك ملف الواقع المعيشي الضاغط في العراق و"تحسين الأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين"، في الوقت الذي فشلت فيه العملية السياسية منذ 2003 إلى الآن في وضع حد لمعاناة العراقيين على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بسبب الارتهان للأجندات الخارجية.

وسيكون بقاء برهم صالح في منصبه مرهونا بموقف الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الذي تراجع عن اتفاق سابق مع الاتحاد الوطني لدعم التجديد للرئيس العراقي الحالي.

البوليساريو تتحدى القانون الدولي باستعراض عسكري للأطفال بحضور دي مستورا

الجزائر مسؤولة قضائيا عن جريمة تقع فوق أراضيها وتحت سلطتها

الرباط – أثارت مشاهد استعراض عسكري لأطفال مجندين قسرا خلال زيارة المبعوث الأممي للصحراء ستيفان دي مستورا إلى مخيمات تندوف ردة فعل غاضبة لدى دوائر حقوقية دولية رأت في ذلك تحديا للقانون الدولي الذي يمنع بشكل قاطع تجنيد الأطفال. كما طالت الاتهامات الجزائر التي ترعى خرق القانون الدولي بشكل صارخ على أراضيها.

واستقبلت جبهة البوليساريو الانفصالية المبعوث الأممي باستعراض عسكري للأطفال في مسعى لإظهار قوتها بوجوده متحدية جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تحظر التجنيد الإجباري للأطفال وإلزامهم بحمل الأسلحة بدل تعليمهم وتمكينهم من فرص حياة مريحة تتماشى مع أعمارهم.

وجدد التحالف الدولي للدفاع عن الحقوق والحريات إدانته الكاملة لتجنيد الأطفال واستغلالهم لأغراض عسكرية في مخيمات تندوف وفوق التراب الجزائري. وبحسب هذه المنظمة الفرنسية غير الحكومية المكلفة بالدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة فإن "الأمر يتعلق بجريمة دولية تستدعي ملاحقات ومتابعات دولية في حق جميع الأشخاص المتورطين".

وأكد هذا التحالف الحقوقي أن "كل تجنيد للأطفال واستغلالهم وإشراكهم في النزاعات والحروب أمر محظور تماما ومجرّم بموجب القانون الدولي"، ما يضع "جميع المسؤولين عن هذه الممارسة في نطاق المسؤولية ويعرضهم لمتابعات قانونية دولية".

لا تقل لم أرهم

وروّجت البوليساريو أشرطة توثّق تجنيد الأطفال وهم بالزيّ العسكري ويحملون السلاح والمشاركة في "الاستعراضات العسكرية"، وهو ما يُعتبر جريمة دولية، طبقاً لاختصاصات المحكمة الجنائية الدولية وللمواثيق الأممية التي تحثّ على حماية الأطفال في النزاعات العالمية.

وتقول تقارير دولية مختلفة إنه يتم تجنيد الأطفال دون موافقة الوالدين، وإنهم مجبرون على المشاركة في جميع الاحتفالات العسكرية والسياسية وإلا فإن مصيرهم سيكون السجن أو القتل، ما يعكس انهيار مشروع الجبهة الانفصالية التي تستمر في القتال بالرغم من افتقادها للدعم الشعبي.

وتشير تلك التقارير إلى أنه يتم إرسال الأطفال المجندين قسريا إلى الخطوط الأمامية لمواجهة القوات المغربية ما يعرضهم للموت، وهو ما تتحمل البوليساريو والجزائر مسؤوليته القانونية والأخلاقية.

وتكشف التقارير أنه تم إجبار عدد من الأطفال المجندين قسريا على الالتحاق بكوبا، بغرض إخضاعهم للتلقين الأيديولوجي والتدريبات العسكرية وحرمانهم من الاتصال بعائلاتهم.

وقال نبيل الأندلسي الباحث المغربي في العلاقات الدولية في تصريح لـ"العرب" إن "تجنيد الأطفال من طرف ميليشيات البوليساريو فعل مدان على جميع المستويات، وخرق سافر للقانون الدولي الإنساني، وجريمة يكيّفها النظام الأساسي للمحكمة الدولية بأنها جريمة حرب اعتبارا لخطورتها وأنها تقع ضمن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان".

وطالب الباحث المغربي الأمم المتحدة بأن تأخذ بجدية أكبر الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الأطفال المجندون بمخيمات تندوف فوق التراب الجزائري، وإدراج جبهة البوليساريو والجزائر في قائمة الدول أو الحركات المسلحة المنتهكة لحقوق الأطفال، المعروفة بـ"قائمة العار"، والتي يصدرها سنويا الأمين العام للأمم المتحدة لتوثيق ومحاسبة المتورطين في الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الأطفال.

ويرى خبراء في القانون الدولي أن هذه الجريمة في حق الأطفال يجب أن تدفع بمنظمات حماية حقوق الطفل إلى رفع قضايا أمام المؤسسات الدولية المعنية، إلى جانب آليات الأمم المتحدة، سواء اللجنة الأممية لحقوق الطفل أو لجان اتفاقيات حقوق الطفل، مشددين على أن الجزائر بدورها مسؤولة أمام القانون الدولي باعتبار الجريمة تقع فوق أراضيها وتحت سلطتها.

التهدئة التركية – الإماراتية تخلق مناخا جديدا في ليبيا

الحبيب الأسود

تونس – انعكست التحولات السياسية والدبلوماسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وخاصة على مستوى العلاقات الإماراتية – التركية، على الوضع في ليبيا، وأدت التهدئة بين تركيا والإمارات إلى حراك جديد تشهده الساحة الليبية وهو ما بات يمثل مؤشرا على الانطلاق نحو مرحلة مختلفة عن السابق، ولاسيما بعد وصول سفير دولة الإمارات العربية المتحدة إلى طرابلس والسفير التركي إلى شرق البلاد الخاضع لنفوذ الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن التأثيرات الإقليمية كانت حاسمة في تغيير المواقف والتوجهات في الداخل الليبي، وإن انطلاق تركيا نحو المصالحة مع أبوظبي وفتح جسور التواصل مع القاهرة وتغيير الخطاب تجاه الرياض في انتظار زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إليها خلال الشهر القادم، أدت بالفعل إلى إحداث تحولات مهمة في العلاقة بين أبوظبي وطرابلس، وأنقرة وشرق ليبيا، وكذلك في العلاقات الداخلية بين الأطراف الليبية، ولاسيما بين رئيسي مجلس النواب عقيلة صالح ومجلس الدولة خالد المشري اللذين اجتمعا مؤخرا في الرباط لبحث آفاق التعاون بين المجلسين من أجل حلحلة الوضع السياسي إثر خيبة الانتخابات.

والاثنين الماضي أعلن رئيس الحكومة الليبية عبدالحميد الدبيبة عن إعادة فتح سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في طرابلس، بعد لقاء السفير الإماراتي الجديد لدى ليبيا محمد علي الشامسي، وتمت مناقشة موضوع السماح للمواطنين الليبيين بالتقدّم لطلب التأشيرة الإماراتية إلكترونيًا، كما تمت مناقشة مسألة استئناف عمل اللجنة العليا المشتركة بين البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الإماراتية إن الشامسي قدم أوراق اعتماده إلى محمد يونس المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي سفيرا لدولة الإمارات لدى ليبيا، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وليبيا، وبحث سبل تنميتها وتطويرها، بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين.

وكانت سفارة الإمارات في طرابلس تعرضت لهجوم بالصواريخ في يوليو 2013 وتم إغلاقها نهائيا في 2014، وذلك بسبب موقف الميليشيات المرتبطة بتيار الإسلام السياسي من الإمارات ومن حلف الاعتدال العربي.

ومنذ ذلك الحين قامت قوى الإسلام السياسي والجماعات التكفيرية وعدد من أمراء الحرب والسياسيين الانعزاليين الدائرين في فلك قطر وتركيا بحملات معادية للإمارات نتيجة دعمها لعملية الكرامة التي أطلقها الجيش في شرق البلاد في ربيع 2014 ولسلطة البرلمان وحكومته المؤقتة التي كانت تمارس مهامها من مدينة البيضاء، وتم النظر إلى ليبيا على أنها دولة منقسمة بين محورين الأول للتحالف القطري – التركي – الإخواني والثاني للتحالف المصري – الإماراتي – السعودي.

والأربعاء استقبل عقيلة صالح السفير التركي لدى طرابلس كنان يلماز، في إشارة واضحة إلى تجاوز جوانب مهمة من الصراع الذي ميز العلاقات بين الطرفين خلال السنوات الماضية.

وقال السفير يلماز إنه ذهب إلى مدينة القبة بناء على دعوة وجهها له صالح، مؤكدا أن الزيارة كانت مثمرة وسادها الود.

وبحسب المراقبين تمثل زيارة السفير التركي إلى شرق ليبيا واجتماعه مع رئيس البلاد تحولا مهما في موقف أنقرة من الفريق المساند لقيادة الجيش، وفي موقف مجلس النواب من نظام أردوغان الداعم لتيار الإسلام السياسي وأمراء الحرب في المنطقة الغربية، وتمثل كذلك تأسيسا لمرحلة جديدة ينتظر أن تتميز بالكشف عن وجود جسور للتواصل بين السلطات التركية والقيادة العامة للجيش.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

جبران باسيل يواصل لعبة السذاجة: سلاح حزب الله ضمن سياسة الدولة من دون نزعه

تفضيل حزب الله سليمان فرنجية على باسيل يتركه أمام خيار الاسترضاء فقط

جدد رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل هجومه على حليفه حزب الله، مهددا بفك التحالف معه وذهب إلى حد طرح أسئلة حول سلاح الحزب. إلا أن مراقبين يصنفون هذه التهديدات ضمن الحملة الانتخابية المبكرة التي يحاول فيها التيار انتزاع تعهدات تحصنه سياسيا حال تراجع كتلته النيابية في الانتخابات التشريعية المرتقبة.

ولي عهد بلا تزكية

بيروت – قالت أوساط سياسية لبنانية إن تصعيد التيار الوطني الحر بزعامة جبران باسيل ضد حزب الله لا يعكس تصدعا حقيقيا بين الحلفاء وإنما مناورة انتخابية بهدف تحصيل مكاسب انتخابية.

وأكدت المصادر ذاتها أن رفض حزب الله تزكية باسيل رئيسا للجمهورية، خلفا لميشال عون الذي تنتهي ولايته في أكتوبر القادم، هو السبب الرئيسي وراء تكثيف التيار انتقاداته لحليفه الاستراتيجي.

وقال باسيل الخميس إن اتفاق "مار مخايل" بين تياره وجماعة حزب الله "فشل في بناء الدّولة"، داعيا إلى وضع سلاح الجماعة ضمن سياسة الدولة من دون أن يكون الهدف هو نزعه.

وأضاف أن "الخلاف واضح وكبير مع حزب الله في ما يخص الأمور الداخلية، وإن حُلّت فعلى أساسها يتحدد موضوع التحالفات الانتخابية"، مشددا على أنه ليس لديه حاليا "أي مخطط أو هدف" بشأن انتخابات الرئاسة.

> **باسيل يسعى للحصول على تعهد مسبق من حزب الله بتزكيته رئيسا للجمهورية حتى وإن تراجعت كتلة حزبه النيابية**

واعتبر مراقبون أن التصريحات الصادرة عن باسيل بمثابة افتتاح رسمي للسباق الانتخابي، في مسعى من رئيس التيار الوطني الحر لتعزيز موقعه في الخارطة السياسية بعد انتخابات مايو القادم.

ويقول هؤلاء إنه خلال الانتخابات المقبلة، إذا فقد باسيل دعم حزب الله فسيخسر الكثير من كتلته النيابية، خصوصًا أن التحالف يملك أكبر كتلة نيابية بالانتخابات الماضية، وهو ما يعلمه باسيل جيدًا ويدفعه إلى تعزيز حظوظه ليس من أجل الانتخابات البرلمانية فقط وإنما أيضا من أجل الرئاسة التي يصبو إليها.

وتؤكد دوائر سياسية مقربة من التيار أن الحزب والرئيس عون تبلغا رسميا برفض حزب الله تزكية باسيل لرئاسة الجمهورية حتى لو تطلب الأمر الذهاب إلى فراغ رئاسي في نوفمبر القادم.

وبات معروفاً أن هوية رئيس الجمهورية المقبل تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات الرئيس عون، وذلك انطلاقاً من رغبته –التي لم تعد خافية على الوسط السياسي اللبناني، وحتى دوائر القرار الخارجي المعنية بلبنان، والتي تلعب تاريخياً دوراً تقليدياً في اختيار الرئيس اللبناني– في انتخاب وريثه السياسي، صهره باسيل، رئيسا.

وينفي باسيل نيته الترشح لرئاسة الجمهورية، لكنه قال "طالما الرئيس ميشال عون في القصر الجمهوري لن أتناول هذه النقطة".

وينظر حزب الله إلى باسيل على أنه عنصر توتر ولا يمكن الاعتماد عليه، فيما تشير دوائر مقربة من الحزب إلى أن إسم رئيس حزب تيار المردة سليمان فرنجية بات مطروحا بشدة لرئاسة الجمهورية بعد انتهاء عهدة عون في أكتوبر القادم.

وكانت حركة أمل، حليفة التيار، قد دعمت تولي فرنجية رئاسة الجمهورية بدل عون خلال عهدته الأولى، إلا أن أجندة تحالف حزب الله فضلت عون على فرنجية في نهاية المطاف.

وعما إذا كانت حظوظ رئيس تيار المردة سليمان فرنجية مرتفعة ليكون رئيس الجمهورية المقبل، قال باسيل إن "موضوع الرئاسة يشمل اعتبارات عدة، منها التمثيل الشّعبي بعد الانتخابات المقبلة، وموضوع الخيارات السياسية، كمعرفة الجهات التي ستدعمه، وتمكّنه من تشكيل أكثرية بالبرلمان، بالإضافة إلى برنامجه الانتخابي".

وتمثل مواقف باسيل المتناقضة منذ تولي عون الرئاسة واندفاعه إلى مهاجمة الحلفاء قبل الخصوم في كل حين وفي كل أزمة تمر بها البلاد، عائقا أمام حصوله على دعم الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) لتوليه رئاسة الجمهورية.

ويتوقف دعم المرشح الرئاسي المنتظر على نتائج الانتخابات النيابية، فعند تزكية حزب الله لعون كان الأخير رئيس أكبر كتلة نيابية في البرلمان.

ويتوقع مراقبون أن يخسر التيار الوطني الحر بقيادة باسيل في الانتخابات النيابية المزمع عقدها في الخامس عشر من مايو القادم عددا كبيرا من المقاعد النيابية بعد خسارة شعبيته في الشارع المسيحي لصالح حزب القوات اللبنانية وسمير جعجع.

وتدفع هذه المخاوف الحقيقية، وفق محللين، باسيل إلى تصعيد الضغوط على حزب الله أملا في الحصول على تعهد مسبق لخلافة عون حتى لو تراجعت كتلته النيابية في البرلمان القادم.

ويشير هؤلاء إلى أن حزب الله يريد التعامل ببراغماتية مع نتائج الانتخابات التشريعية القادمة التي من المتوقع أن يحافظ فيها على حجم كتلته النيابية بينما من غير المرجح أن يحافظ حليفه التيار على نفس وزنه الانتخابي.

وعززت تصريحات عون مؤخرا، التي تحدث فيها عن طموحات صهره باسيل لخلافته في رئاسة الجمهورية والتذكير باعتراض حركة أمل على ولايته الأولى، ما ذهبت إليه أوساط سياسية لبنانية من أن جوهر الخلاف بين الثنائي الشيعي حزب الله – حركة أمل والتيار يتمثل في رفض الثنائي دعم باسيل وتزكيته رئيسا للجمهورية، ما يدفع لبنان نحو فراغ رئاسي متوقع.

وقال عون "إذا كان جبران باسيل طامحاً للرئاسة فيجب أن يكون كفؤا، ولكنهم يخافون منه لأنه تربيتي ولا يقايض".

وتساءلت أوساط سياسية لبنانية هل أن مشكلة لبنان في تزكية باسيل أم في البحث عن حلول لأزماته المستفحلة التي إن تواصلت ستؤدي إلى تلاشيه؟

وقالت تلك الأوساط إن ورود تلميحات عون في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية حادة ارتفعت معها البطالة ودفعت اللبنانيين إلى حالة الفقر المدقع، تعكس انشغال رئيس الجمهورية بتحصين نفسه صهره بدل إنقاذ البلاد من أزمة كانوا جزءا مهما منها.

ويحمّل اللبنانيون عون وصهره جزءا من مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، فيما تشارف عهدة عون على النهاية دون إنجازات تذكر.

هل ينقذ تهديد واشنطن بالعقوبات انتخابات الصومال

مقديشو – دفع فشل القادة الصوماليين في تنفيذ جدول الانتخابات الرئاسية والبرلمانية أكثر من 5 مرات خلال 18 شهرا، الولايات المتحدة إلى التهديد بفرض عقوبات على كل من يعرقل اتفاقا جديدا بشأن المسار الانتخابي، في خطوة يصفها مراقبون بالمؤثرة والفعالة كون واشنطن الداعم الأول للصومال في مختلف المجالات ونجحت سابقا في الضغط لتعديل المسار عند محاولة البرلمان تمديد ولاية الرئيس محمد عبدالله فرماجو المنتهية لمدة عامين.

وفي الثالث عشر من يناير الجاري قالت الخارجية الأميركية، عبر بيان، إن "انتخابات الصومال تأخرت أكثر من عام عن موعدها"، وإن واشنطن "مستعدة لاتّخاذ إجراءات ضد من يعرقلون إجراءها، إذا لم يتم احترام الجدول الزمني الجديد الذي حدّده المؤتمر التشاوري الوطني".

ويرى محللون أن هذا التهديد موجه إلى الفاعلين السياسيين والنظام الحالي، لثنيهم عن احتمال تقويض جدول الانتخابات الأخير الذي جرى التوصل إليه خلال المؤتمر التشاوري، في التاسع من يناير الجاري.

واتفق رئيس الحكومة محمد حسين روبلي ورؤساء الولايات الفيدرالية الخمس، في هذا المؤتمر على الانتهاء من انتخابات مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان – 275 نائبا) خلال 40 يوما بين الخامس عشر من يناير الجاري والخامس والعشرين من فبراير المقبل.

وتعثر تنظيم الانتخابات مرارا جراء خلافات حول إجراءاتها، ونشبت أزمة سياسية بين روبلي وفرماجو، وتبادلا اتهامات بالمسؤولية عن فشل العملية الانتخابية.

ويقول مراقبون إن الأزمة بين فرماجو وروبلي زادت من مخاوف شركاء الصومال الدوليين، وفي مقدمتهم واشنطن، من احتمال الانزلاق إلى الفوضى، إذ يرون أن الانتخابات هي المخرج الوحيد من الأزمة في بلد هش يتعافى من تداعيات حرب أهلية اندلعت إثر انهيار حكومته المركزية عام 1991.

وخيم التباطؤ على العملية الانتخابية طيلة عام 2021، جراء خلافات حول إجراءاتها، ولاسيما تشكيل اللجان الخاصة بها، ولذا لم يكتمل إجراء الانتخابات البرلمانية في الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي كما كان متفقا عليه، ما استدعى اتفاقا جديدا على موعد ينتهي في الخامس والعشرين من فبراير المقبل.

ومنتصف نوفمبر الماضي، اكتملت انتخابات مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان – 54 عضوا)، فيما تتواصل انتخابات مجلس الشعب في بعض الولايات، بينما لم يتحدد بعد تاريخ لإجراء انتخابات رئاسية.

وانتهت ولاية البرلمان في السابع والعشرين من ديسمبر 2020، فيما انتهت ولاية فرماجو في الثامن من فبراير 2021، لكنه مستمر في الرئاسة لعدم اكتمال العملية الانتخابية بعد.

وعلّق روبلي ضمنيا على التهديدات الأميركية بالقول "ندرك الرسائل الصادرة من قبل شركائنا لتنفيذ جدول الانتخابات، وعلينا الالتزام بالسقف الزمني للانتخابات وتحقيق تطلعات الشعب الصومالي من أجل إنهاء الأزمة السياسية".

واعتبر النائب البرلماني السابق محمد أمين أن "الرسائل الأميركية واضحة وموجهة إلى الشخصيات الفاعلة في العملية الانتخابية، وأتوقع التزام السياسيين هذه المرة بالجدول الذي سيعيد البلاد إلى مسار التداول السلمي للسلطة، بعد أن صار محل شك بسبب الخلافات السياسية".

وبشأن العقوبات الأميركية المحتملة في حال عرقلة الانتخابات، قال عبدالرحمن عينتي، وزير التخطيط الصومالي الأسبق، في تصريح متلفز مؤخرا، إن واشنطن لديها العديد من الخيارات لفرض عقوبات، منها ما يُفرض على الدول والأشخاص حسب توجه السياسة الخارجية الأميركية تجاه البلاد.

وفي الصومال، يختار شيوخ القبائل وممثلون للمجتمع المدني، بالتعاون مع لجنة الانتخابات على مستوى الولايات، حوالي 30 ألف مندوب ينتخبون أعضاء مجلس الشعب، أما أعضاء مجلس الشيوخ فينتخبهم أعضاء برلمانات الولايات.

عبدالرحمن عينتي

واشنطن لديها العديد من الخيارات لفرض عقوبات على الصومال

ويقول المحلل السياسي عبدالرحمن معلم إن "التهديدات الأميركية مؤثرة وفعالة على السياسة الصومالية".

ويضيف أن "التهديدات الأميركية في أبريل 2021 أعادت العملية السياسية إلى مسارها الصحيح، بعد إعلان واشنطن استعدادها معاقبة كل من يقوض السلام والاستقرار في البلاد، إثر محاولة البرلمان تمديد ولاية الرئيس فرماجو المنتهية لمدة عامين".

وتابع عبدالرحمن "تهديدات واشنطن الحالية، والتي تضمنت فرض عقوبات على المعرقلين في حال تأجيل الانتخابات مجددا، تمنح الشعب الصومالي، المتخوف من تداعيات عدم إجراء الانتخابات، نوعا من الأمل، كما تشكل ضغطا على الفاعلين السياسيين".

وأردف أن هذه "التهديدات ربما لا علاقة لها بنزاهة وشفافية الانتخابات؛ بسبب صيغة الانتخابات غير المباشرة، وهي عملية سهلة التزوير، سواء من قبل النظام الحالي أو رؤساء الولايات الفيدرالية، لكنها (التهديدات) تراعي التزام الفاعلين السياسيين بجدول الانتخابات المتفق عليه".

ويرى محللون أن رسائل التهديد الأميركية ليست محض صدفة، وإنما تنطلق من رغبة واشنطن الكاملة في إنجاح جهود دعمها للصومال طيلة السنوات الماضية.

ويقول حسن شيخ أستاذ في العلاقات الدولية إن "واشنطن هي الداعم الأكبر للصومال في شتى المجالات، ولا تريد أن تنزلق البلاد إلى مرحلة الفوضى".

واعتبر بأن واشنطن "تدرك ما يجري في إثيوبيا (جارة الصومال) من تدهور أمني ناجم عن تأخر العملية الانتخابية، ولتفادي هذا السيناريو بدأت تصّعد لغة التهديدات لإجبار قادة الصومال على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية".

وتحمل التهديدات الأميركية العديد من الرسائل على الصعيد الداخلي، منها ضرورة تخلي قادة البلاد عن خلافاتهم السياسية، وعدم التباطؤ في الانتخابات من قبل رؤساء الولايات الفيدرالية، حيث لم تبدأ ولاية بونتلاند انتخابات مجلس الشعب حتى الآن رغم إجراء بعض الولايات للانتخابات منتصف نوفمبر الماضي.

لا خيار سوى الالتزام هذه المرة

شح التمويل يقوض أنشطة وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين

نيويورك – تتطلع الأمم المتحدة للحصول على دعم يقدر بـ1.6 مليار دولار من المجتمع الدولي خلال العام 2022 لتفادي إيقاف نشاط وكالتها لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) التي تمر بأزمة مالية خانقة بعد انحسار التمويل.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى تتطلع للحصول على مبلغ 1.6 مليار دولار من المجتمع الدولي في عام 2022".

وأضاف "سيفي التمويل بتفويض الجمعية العامة بتزويد الملايين من اللاجئين الفلسطينيين بالخدمات والبرامج الحيوية المنقذة للحياة، بما في ذلك التعليم والصحة والمساعدات الغذائية". وأوضح دوجاريك أن "المبلغ يتضمن تمويلا طارئا إضافيا للأونروا؛ لتلبية الاحتياجات الإنسانية الناشئة عن الأزمات في غزة والضفة الغربية (والقدس الشرقية) وسوريا ولبنان".

ويتم تمويل الأونروا بشكل كامل تقريبا من خلال التبرعات الطوعية، فيما لم يقم الدعم المالي بمواكبة مستوى النمو في الاحتياجات.

وفي أغسطس 2018 أوقفت الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب دعمها للوكالة، والذي كان يبلغ نحو 360 مليون دولار سنويا، يعادل نصف موازنتها، ما أدخلها في أزمة مالية خانقة، قوضت جهودها لتقديم الدعم الإنساني والتنموي للاجئين الفلسطينيين.

وتواجه الأونروا عجزا مزمنا في التمويل يقوض جهودها لتقديم الدعم الإنساني والتنمية البشرية جراء تراجع الدعم العربي لها ودعم بعض الدول الأوروبية، ما أثر حتى على دفع رواتب موظفيها في الشهرين الماضيين.

> **الأمم المتحدة تتطلع لدعم مالي قدره 1.6 مليار دولار من المجتمع الدولي خلال العام 2022 لتفادي إيقاف نشاط الوكالة**

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في أبريل الماضي أنها تعتزم تقديم مساعدات للفلسطينيين قيمتها 235 مليون دولار، إذ ستستأنف تمويل وكالة أونروا التابعة للأمم المتحدة، فضلا عن مساعدات أخرى أوقفها ترامب.

وشملت حزمة المساعدات 150 مليون دولار من المساعدات الإنسانية لأونروا. ولا تصل الأموال التي ستوجه إلى الأونروا على الفور بالمساهمات إلى 365 مليون دولار التي قدمتها الولايات المتحدة للوكالة في 2017.

وتأسست الأونروا بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية للاجئين والخدمات الأساسية، لاسيما التعليم والصحة، لأكثر من 5.5 مليون لاجئ فلسطيني في مناطق عملياتها الخمس، الأردن وسوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة، إلى أن يتم التوصل إلى حل لقضيتهم.

حجم الهجوم على الإمارات يدق ناقوس الخطر حول تعاظم الإمكانيات العسكرية للحوثيين

رئيس جهاز المخابرات الإماراتي في واشنطن حاملا أدلة على ضلوع إيران في الهجوم

يكشف هجوم الحوثيين على الإمارات عن حجم الإمكانيات العسكرية التي بات يمتلكها المتمردون اليمنيون، والتي لا تشكل فقط تهديدا للاستقرار الإقليمي بل وأيضا باتت تحديا للمجتمع الدولي حيث يمكن أن توظف هذه الإمكانيات في ضرب الملاحة الدولية والمصالح الغربية.

بايدن يجاري التطورات دون تحمّس لممارسة ضغوط

دبي – أكدت الإمارات العربية المتحدة رواية المتمردين الحوثيين بشأن استخدام صواريخ كروز وصواريخ باليستية إلى جانب طائرات مسيرة في الهجوم الذي استهدف الأسبوع الجاري منشآت مدنية في الإمارة الخليجية، وخلف سقوط قتلى.

ترافق ذلك مع زيارة أداها رئيس جهاز المخابرات علي بن حماد الشامسي لواشنطن ولقائه بالمسؤولين الأميركيين مما يشير إلى أنه يحمل تفاصيل وأدلة على ضلوع إيران في الهجوم سواء بتوفير الصواريخ والمسيرات، أو عبر الدعم الفني من خلال الخبراء في الحرس الثوري أو حزب الله اللبناني.

وعلى خلاف ما هو منتظر، حيث عادة ما تنتهج الدول سياسة التقليل من حجم هكذا هجمات، فإن الإمارات قررت الكشف عن ضخامة ما تعرضت له للتوضيح للعالم وإقامة الحجة على التهديد الكبير الذي بات يمثله المتمردون اليمنيون.

يوسف العتيبة

صواريخ كروز وصواريخ باليستية استخدمت في الهجوم

وقال سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة يوسف العتيبة إن صواريخ كروز وصواريخ باليستية استخدمت إلى جانب طائرات مسيرة في الهجوم الذي وقع الاثنين على الإمارات وإنه تم اعتراض عدد منها.

وأوضح العتيبة في ندوة افتراضية استضافها المعهد اليهودي لأمن أميركا الوطني "تم اعتراض العديد من الصواريخ، ولم يتم اعتراض بعضها، وفقد ثلاثة مدنيين أبرياء حياتهم للأسف"، ولم يشر السفير الإماراتي إلى عدد الصواريخ التي طالت مطار أبوظبي الدولي وصهاريج نفط في منطقة صناعية قرب "أدنوك"، شركة أبوظبي النفطية.

ويسلط الهجوم والأسلحة التي استخدمت فيه مدى التهديد الذي يشكله المتمردون اليمنيون الموالون لإيران على الاستقرار الإقليمي والدولي.

ويرى مراقبون أن امتلاك الحوثيون لأسلحة قادرة على بلوغ أهداف بعيدة يمثل تحديا حقيقيا ليس فقط بالنسبة إلى الدول المشاركة في التحالف العربي، بل وأيضا على المجتمع الدولي لاسيما أن هذه الإمكانيات يمكن أن توظف لضرب الملاحة الدولية في البحر الأحمر، والمصالح الغربية.

واتهمت دول الخليج والولايات المتحدة وخبراء في الأمم المتحدة وآخرون في مناسبات عديدة إيران بتزويد الحوثيين بالأسلحة وهي تهمة لطالما نفتها طهران.

وتحتاج الصواريخ والطائرات المسيرة الموصولة بالقنابل (إذا أطلقت من معقل الحوثيين في شمال اليمن) إلى قطع مسافة تصل إلى 1800 كيلومتر للوصول إلى أهداف في أبوظبي.

واستهدف هجوم الاثنين مستودع وقود لشركة بترول أبوظبي الوطنية في منطقة صناعية خارج وسط العاصمة الإماراتية، وكذلك منطقة في مطار أبوظبي الدولي كانت لا تزال قيد الإنشاء.

وكشف الحوثيون في وقت سابق عن استخدام خمسة صواريخ باليستية وعدد من الطائرات المسيرة في هجومهم. وقالوا إنهم استهدفوا مطاري أبوظبي ودبي، أكثر مطارات العالم ازدحاما، بالإضافة إلى مصفاة نفط ومنشآت حساسة أخرى. ولم يكن هناك ما يشير إلى إصابة دبي في هجوم الاثنين.

ويقول المتابعون إن حجم الهجوم الذي استهدف الإمارات يدق ناقوس الخطر حول تعاظم التهديد الحوثي المدعوم إيرانيا، لكن من غير المعروف بعد مدى استجابة المجتمع الدولي ولاسيما الولايات المتحدة لمواجهة هذا الوضع، في ظل انشغال إدارة الرئيس جو بايدن بالتوصل إلى تسوية حول النووي الإيراني.

وكان بايدن رد على سؤال بشأن طلب الإمارات إعادة تصنيف المتمردين اليمنيين على لوائح الإرهاب الأميركية بالقول "الأمر قيد البحث".

وأقر بايدن خلال مؤتمر صحافي بأن إنهاء الصراع بين الحوثيين وكلٍّ من الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والتحالف العسكري الذي تقوده السعودية "سيكون صعبا جدا".

والإمارات عضو رئيسي في التحالف العربي الذي تقوده السعودية والذي تدخل في الصراع اليمني في العام 2015، بعد أن اجتاح المتمردون العاصمة صنعاء في العام 2014.

وعلى الرغم من أن الإمارات سحبت قواتها إلى حد كبير من الصراع، إلا أنها لا تزال منخرطة في الأزمة وتدعم عددا من الألوية اليمنية ومن أبرزها ألوية العمالقة الجنوبية التي حققت في الأسابيع الأخيرة نجاحات عسكرية مهمة كان أبرزها تحرير كامل محافظة شبوة الواقعة جنوب غرب البلاد بعد استعادة السيطرة على مديريات عسيلان والعين وبيحان.

ووجّهت خسارة هذه المحافظة الرئيسية ضربة كبيرة إلى جهود الحوثيين لاستكمال سيطرتهم على النصف الشمالي من اليمن بأكمله.

وحذّر الحوثيون في بيان بعد الهجوم من أنهم سيستهدفون منشآت حيوية أخرى في الإمارات إذا ما استمرت في التصعيد ضدهم.

وسبق وأن استخدم الحوثيون طائرات مسيرة وصواريخ لمهاجمة السعودية وأهداف نفطية في الخليج العربي على مدار حرب اليمن، التي دخلت عامها الثامن.

وكثّف التحالف بقيادة السعودية الضربات الجوية على الحوثيين في أنحاء عديدة في اليمن، بما في ذلك في صنعاء منذ الهجوم على الإمارات. وقال المتمردون إن 14 شخصا على الأقل، بينهم مسؤول عسكري كبير في صفوفهم، قتلوا في غارة جوية في صنعاء ليل الاثنين.

لكن من الواضح أن التحالف قرر الاقتصار على توجيه ضربات لبنك أهداف محددة سابقا، دون أن يذهب بعيدا في عملياته العسكرية كالتوجه إلى الحديدة واستهداف الموانئ التي تسيطر عليها الجماعة المتمردة، فيما بدا رغبة في التريث وانتظار توضح مآلات ردود الفعل الأميركية، وهل ستكون هناك ردود عملية أم ستقتصر على عبارات الإدانة والشجب؟

وكانت الولايات المتحدة أدانت في وقت سابق الهجوم على الإمارات. وتعهدت إدارة الرئيس جو بايدن بالعمل مع الإمارات والشركاء الدوليين لمحاسبة الحوثيين.

وقال العتيبة خلال الندوة الافتراضية إن الإمارات تضغط على واشنطن لتصنيف الحوثيين مرة أخرى منظمة إرهابية. وحرص السفير ورئيس جهاز المخابرات الإماراتية خلال الاجتماعات التي جرت في واشنطن الأربعاء مع مسؤولين من البيت الأبيض والكونغرس للضغط في هذا الاتجاه.

وألغت إدارة بايدن تصنيف الحوثيين مجموعة إرهابية في فبراير الماضي، وهو قرار سبق أن اتخذته إدارة دونالد ترامب. ويرى المراقبون أن واشنطن لا تبدو متحمسة لاتخاذ خطوات عملية لوضع حد للتمادي الحوثي بالرغم من ضغوط حلفائها الخليجيين الذين يحمّلونها بشكل غير مباشر المسؤولية عن مسار الأوضاع بسبب تعاطيها المتردد وغير الحازم حيال الجماعة الموالية لإيران.

وفي وقت لاحق الأربعاء أصاب صاروخ باليستي أطلقه الحوثيون محطة وقود بمديرية حريب بمحافظة مأرب، ما أسفر عن مقتل أربعة مدنيين على الأقل وإصابة خمسة آخرين. ومن الواضح أن الحوثيين ليسوا في وارد التراجع عن نسف جميع الخطوط الحمراء طالما أن لا موقف دوليا حازما سيتخذ بشأنهم.

نوري المالكي يحتمي بالإطار التنسيقي لقطع الطريق على جهود عزله سياسيا

بغداد – يرفض زعيم ائتلاف دولة القانون ورئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي رمي المنديل، عازما على التصدي لمشاركة أي من قوى الإطار التنسيقي، في الائتلاف الحاكم المقبل من دونه.

ويراهن المالكي في ذلك على دعم عدد من قوى الإطار التنسيقي، ومن بينها ميليشيات شيعية مسلحة منضوية ضمن تحالف الفتح، لا تخفي تبرمها من لقاءات زعيم منظمة بدر هادي العامري مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وما يروج عن إمكانية حلف بينهما.

وقال عضو ائتلاف دولة القانون رسول راضي في تصريحات صحافية الخميس إن "كتلة دولة القانون تشكل الكتلة الأكبر داخل الإطار ولا يمكن التخلي عنها".

وتساءل رسول "كيف يمكن التخلي عن كتلة لديها أربعة وثلاثون مقعدا؟"، مضيفا "الأمر مستبعد جدا والإطار متماسك ولا تصدعات داخله مطلقا".

وزار هادي العامري الذي يتزعم تحالف الفتح مرتين خلال الأسبوعين الماضيين زعيم التيار الصدري في مقر إقامته بالحنانة في محافظة النجف، كما توجه في بداية الأسبوع الجاري إلى أربيل حيث اجتمع بزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني.

وأثارت هاته الزيارات للعامري تكهنات بشأن إمكانية انضمام تحالف الفتح أو جزء منه إلى ائتلاف يقوده التيار الصدري المتصدر لنتائج الانتخابات التشريعية، ويضم كلا من الكتلة السنية الممثلة في "تقدم" و"العزم" والحزب الديمقراطي الكردستاني.

وأبدى الصدر عدم ممانعة لانضمام تحالف الفتح إلى ائتلاف يقوده ويشرف من خلاله على تشكيل حكومة "أغلبية وطنية"، لكن شريطة ألا يضم هذا الائتلاف الخصم اللدود نوري المالكي.

ولطالما اتسمت العلاقة بين الصدر والمالكي بالتوتر، ولم ينس زعيم التيار الصدري كيف عمد زعيم ائتلاف دولة القانون إلى تهميشه وعزله عن المشهد خلال توليه لفترتين حكوميتين، رغم أن الصدر سبق وأن دعم المالكي.

ويرى مراقبون للمشهد العراقي أن المالكي مستعد لفعل كل شيء للحيلولة دون عزله، ومن ذلك التصدي لأي رغبة للعامري في الذهاب في خيار التحالف مع التيار الصدري.

ويشير المراقبون إلى أن المالكي يتمسك بشعار "إما الكل أو لا" بمعنى أن يشارك كل ممثلي الإطار التنسيقي في تحالف السلطة المقبلة، أو فليبق الجميع في صفوف المعارضة.

وقال رسول راضي "سيكون هنالك نظام داخلي للإطار حتى يكون صوتا واحدا ويتفاوض أعضاؤه بشكل واضح ويطرحون أراءهم سواء في البرلمان الحالي أو المستقبلي"، مضيفا "هذا كله لن يتم دون المالكي ولا يمكن للإطار أن يفرط به كونه متماسكا ويعتبر نفسه الكتلة الأكبر بحسب مقاعده التي حصدها في مجلس النواب".

ويوضح المراقبون أن إصرار المالكي على خلط الأوراق ورفض أي حلول وسط من شأنها أن تطيل الأزمة السياسية في العراق والتي قد تخرج عن إطارها الأمر الذي يهدد البلاد بفوضى أمنية لا يمكن التكهن بمآلاتها.

وهاجم زعيم التيار الصدري الأربعاء "مدعي المقاومة" و"الجماعات الغوغائية"، محملا إياهم مسؤولية استهداف مقرات ومكاتب قوى سياسية في العاصمة بغداد مؤخرا.

مقتدى الصدر

ليس من المنطقي أن يلجأ السياسي للعنف إذا لم يحصل على مبتغاه

وقال الصدر في تغريدة مطولة، على حسابه على تويتر "لجأت بعض القوى السياسية المعترضة على الانتخابات سابقا وعلى حكومة الأغلبية الوطنية حاليا إلى القضاء العراقي، ولم يصدر منا تعليق بخصوص ذلك فهو أمر قانوني متاح للجميع.. بل كان ذلك مدعاة للرضا من قبلنا وإن لم يصلوا إلى مبتغاهم حسب المعطيات القانونية".

وأضاف "أما أن يلجأ بعض المحسوبين عليهم إلى العنف واستهداف مقرات الأحزاب الموالية لحكومة الأغلبية، فهذا أمر لا يرتضيه العقل والشرع والقانون".

وأردف قائلا "على العقلاء منهم المسارعة في كفكفة غلواء هذه الجماعات الغوغائية وكبح جماحها.. فليس من المنطقي أن يلجأ السياسي للعنف إذا لم يحصل على مبتغاه، فالسياسة يوم لك ويوم عليك. وليس على مدعي المقاومة أن يستهدفوا العراقيين فهذا يزيد من تفاقم الوضع الأمني ويشوه سمعتها بين الشعب".

وقال الصدر "على الحكومة أيضا اتخاذ أشد التدابير الأمنية والإسراع في كشف فاعليها لكي لا تتحول العملية الديمقراطية إلى ألعوبة بيد من هب ودب".

وتابع "إننا نقول ذلك لا ضعفا أو خوفا.. فالكل يعلم من نحن.. لكننا نحب السلام ونعشق الوطن والشعب ولن نعرضهم للخطر والاستهتار". وزاد "كما لا بد أن تعلموا أننا لسنا متمسكين بالسلطة إنما نريد إصلاحا وإبعاد شبح الفساد والإرهاب والاحتلال والتطبيع بالطرق السياسية وإننا لقادرون كما تعلمون".

وتأتي تغريدة الصدر بعد ساعات من انفجار قنبلة ألقاها مجهولون في مكتب نائب رئيس البرلمان شاخوان عبدالله (كردي) في كركوك شمالي البلاد، دون وقوع إصابات بشرية.

ووقعت هجمات مماثلة خلال الأيام القليلة الماضية، إذ تعرضت مكاتب تحالفي "تقدم" و"العزم" وهما أكبر كتلتين للقوى السنية، والحزب الديمقراطي الكردستاني لهجمات مماثلة الخميس والجمعة.

ويرى متابعون أن الهجمات المتتالية التي تستهدف أطرافا سياسية بعينها هي رسائل تحذيرية لهذه القوى من مغبة التحالف مع الصدر من دونها.

نوري المالكي: أنا أو لا أحد

أمير الكويت في ثاني زيارة إلى ألمانيا خلال أشهر

الكويت – غادر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح الخميس أراضي البلاد متوجها إلى ألمانيا، في زيارة هي الثانية له لهذا البلد الأوروبي خلال سبعة أشهر.

وأفادت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية بأن ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، ورئيس الحكومة صباح الخالد الحمد الصباح، وعددا من مسؤولي الدولة، كانوا في وداع الشيخ نواف الأحمد دون المزيد من التفاصيل.

وأجرى أمير الكويت في يونيو الماضي زيارة "خاصة" لألمانيا ولم تذكر حينها وسائل الإعلام الرسمية أي تفاصيل عنها، ما أثار تكهنات بشأن وضعه الصحي.

ونادرا ما ظهر الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح منذ أن نقل بعضا من صلاحياته الدستورية إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح في نوفمبر الماضي، وكان آخر ظهور إعلامي له في الرابع والعشرين من الشهر ذاته، وبدا وجهه شاحبا وصوته ضعيفا.

كما لم يشارك أمير الكويت في القمة الخليجية الثانية والأربعين التي عقدت في السعودية في ديسمبر الماضي وكلف ولي العهد بالنيابة عنه، وكانت الحكومة الجديدة أدت اليمين الدستورية أمام ولي العهد.

ويتولى الشيخ نواف مقاليد الحكم في الإمارة منذ وفاة أخيه الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في التاسع والعشرين من سبتمبر 2020.

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

إلغاء العلاوات خطوة لحل المجلس الأعلى للقضاء أم لتهميشه في تونس

مرسوم رئاسي للحد من مِنَح القضاة بعد انتقادات بشأن ملفات الفساد

يتزايد حجم الانتقادات المتعلقة بنشاط الهياكل القضائية في تونس ومدى قدرة القطاع على فتح ملفات الفساد والإرهاب بعد قرارات الخامس والعشرين من يوليو الماضي، ما دفع الرئيس قيس سعيد إلى إلغاء علاوات القضاة ومنحهم، في خطوة خلّفت آراء متباينة حول نية الرئيس التونسي حل المجلس الأعلى للقضاء.

خالد هدوي

التونسيون يريدون كشف الحقائق

تونس - أثار مرسوم أصدره الرئيس التونسي قيس سعيد، يتعلق بإلغاء منح وامتيازات أعضاء المجلس الأعلى للقضاء في البلاد، جدلا شعبيا وسياسيا بشأن ما إذا كان يمثل خطوة لحل المجلس القضائي أم هو إجراء يمهد لتهميشه ودفع أعضائه إلى الانسحاب، في الوقت الذي توجّه فيه انتقادات لاذعة للقضاة على عدم حسمهم ملفات الفساد.

وأعلنت الرئاسة التونسية مساء الأربعاء أن الرئيس قيس سعيد أصدر مرسوما يقضي بتعديل قانون أساسي، من أجل وضع حد لمنح وامتيازات أعضاء المجلس الأعلى للقضاء.

وجاء في بيان مقتضب للرئاسة "ختم رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد (...) مرسوما يتعلق بتعديل القانون الأساسي عدد 34 لسنة 2016 المؤرخ في 28 أبريل 2016 المتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء وينص على وضع حد للمنح والامتيازات المخولة لأعضاء المجلس الأعلى للقضاء".

وأشار البيان إلى أن المنحة التي يتقاضاها أعضاء المجلس تبلغ 2364 دينارا (816.44 دولار)، إضافة إلى 400 لتر من الوقود.

حاتم العشي

لا أعتقد أن يحلّ الرئيس قيس سعيد المجلس الأعلى للقضاء

منذر ثابت

إجراء الرئيس تهميشي وربما هناك مراهنة على سقوط النصاب

وينص القانون المذكور في فصليه الأول والثاني على إسناد منحة بقيمة 2364 دينارا لأعضاء المجلس الأعلى للقضاء (خاضعة للضريبة على الدخل)، فضلا عن منح كل عضو 400 لتر من الوقود (تُسلم في شكل وصولات).

واستبعدت شخصيات حقوقية أن يتّجه الرئيس سعيد نحو حل المجلس الأعلى للقضاء، معتبرة إلغاء منح وعلاوات القضاء إجراء منتظرا من الرئيس في مسعى لدفع نسق عمل القضاة وفتح ملفات الفساد والإرهاب بالشكل الذي يريده.

وأفاد الناشط السياسي والمحامي حاتم العشي بأن "الرئيس سعيد سبق وأن قال إن الامتيازات التي تمنح للقضاة ليست في مكانها، وكان من المنتظر أن يلغيها".

وأضاف لـ"العرب"، "هناك ضغط شعبي كبير لحل المجلس الأعلى للقضاء، ولا أعتقد أن يحلّ الرئيس المجلس، بل هو ألغى المنح، وهذا ما يعكس نوعا من الضغط على القضاة حتى يكرسوا استقلاليتهم".

وتابع حاتم العشي "لا يجب أن يدخل القضاة في صراع مع الرئيس سعيد، وقد لاحظ في الفترة الأخيرة أن ملفات الفساد والإرهاب لم يتم تناولها بالشكل المطلوب"، لافتا إلى أن "القضاة يجتهدون ولكن ليس بالشكل الذي يريده قيس سعيّد".

واستطرد "علينا أن نحسّن وضعيات المحاكم ونزيد من عدد القضاة للبت في هذه الملفات".

وعلّق المحلل السياسي منذر ثابت على ذلك قائلا " هو قرار ربما يتجه نحو التهميش، ويفترض أن يكون الدفع نحو فتح الملفات السياسية وإصلاح منظومة القضاء بشكل شامل، وهو موضوع يمكن أن يطرح ضمن حوار وطني".

وقال في تصريح لـ"العرب"، "القضاء مؤسسة من مؤسسات الدولة، ويجب أن تحظى بإدارة الشأن الداخلي، وإجراء الرئيس تهميش للمؤسسة وربما هناك مراهنة على سقوط النصاب القانوني للمجلس".

وأردف ثابت "هناك تأخير في فتح الملفات، ومنها ما هو سياسي مفضوح"، معتقدا "من الفروض أن يأخذ ملف القضاء هامشا زمنيا مهما".

وعلى الرغم من أن إجراء الرئيس سعيد لا يحمل مؤشرا صريحا على حل المجلس الأعلى للقضاء، إلا أنه أثار جدلا في الأوساط السياسية والحقوقية بالبلاد.

وأكد رئيس المجلس الأعلى للقضاء يوسف بوزاخر أن "أعضاء المجلس سيواصلون القيام بمهامهم بقطع النظر عن المرسوم الرئاسي الذي ختمه رئيس الجمهورية مساء الأربعاء والقاضي بوضع حد لامتيازات ومنح أعضاء المجلس".

وقال بوزاخر في تصريح إعلامي "نأمل ألا يكون هذا الأمر الرئاسي وسيلة للضغط على المجلس الأعلى للقضاء"، مؤكدا أن "المجلس يتمتع بتسيير ذاتي طبق أحكام الدستور". وبيّن أن الجلسة العامة في حالة انعقاد وستُقدم رأيها في المرسوم، مشددا على أنه "لا يمكن المساس بالبناء الدستوري للسلطة القضائية".

وقالت القاضية رشيدة الجلاصي "أريد أن أقول لمن اتصل بي يروم مني تعليقا على مرسوم رئيس الجمهورية القاضي بإيقاف منح أعضاء المجلس الأعلى للقضاء: حين ترشحت سنة 2016 لعضوية المجلس لم أفعل ذلك من أجل المنحة التي لم يدر بخلدي أبدا أنها ستتجاوز 800 دينار (276.29 دولار) على أقصى تقدير، جميع أصدقائي يعلمون أنني كنت من أشد المعارضين مع عدد آخر لا بأس به لمبلغ هذه المنحة، وبالتالي سأواصل القيام بواجبي ما دام المجلس موجودا. لا شك أن قانون المجلس الأعلى للقضاة والقضاء عموما يشكو من العديد من الهنات التي يصل بعضها إلى حد المعوقات، لكن الإصلاح لا يكون أبدا بالتجييش والترذيل. من يروم الإصلاح فعلا يسلك طريقا آخر، وللأسف، لم تبدأ ملامح هذا الطريق لحد الآن".

وكتب رياض الشعيبي، مستشار رئيس حركة النهضة في تدوينة على صفحته بوسائل التواصل لاجتماعي، "إلغاء وسائل عمل المجلس الأعلى للقضاء في نهاية المطاف لا يعني غير شيء واحد: وهو حل المجلس ومنعه من ممارسة مهامه وفي أبسط التفسيرات تجميده".

وأضاف "الآن سلطة الانقلاب تضع يدها نهائيا على كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ودخول تونس مرحلة الحكم المطلق، أي الملك الذي يحكم دون أن يضع فوق رأسه تاجا".

وفي ظل جمود سياسي أقال قيس سعيّد رئيس الحكومة وجمّد عمل البرلمان في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، وعلق لاحقا العمل بأجزاء من الدستور.

وفي الثالث عشر من ديسمبر الماضي كشف الرئيس التونسي عن خارطة طريق للخروج من الأزمة تنص على إجراء انتخابات تشريعية في ديسمبر 2022 بعد مراجعة القانون الانتخابي، واستفتاء في يوليو 2022 لتعديل الدستور.

ناشطون معارضون في الجزائر على قوارب الهجرة السرية

الجزائر - تداولت تقارير جزائرية فشل محاولة الناشطة السياسية المعارضة أميرة بوراوي في مغامرة الهجرة السرية نحو إيطاليا بعد الإبلاغ عنها، لتنضاف بذلك إلى عدد من الناشطين الذين اختاروا الهجرة غير الشرعية للإفلات من ملاحقات سلطات بلادهم، ولو أن الأمر لم يعد يقتصر على هؤلاء فقط، فقد سبق لعناصر خفر السواحل أن أفشلت محاولة لقاضية حاولت الهجرة السرية، بعدما حامت حولها شبهات فساد.

وتعتبر الطبيبة والناشطة السياسية أميرة بوراوي، أحد الوجوه النسوية المعارضة للسلطة، حيث كانت طيلة احتجاجات الحراك الشعبي في طليعة الصفوف المتظاهرة، كما لم تخف شراستها تجاه التيارات الإسلامية والمحافظة، لاسيما تلك التي تحسب على المعسكر الموالي للسلطة.

وأفادت مصادر محلية بأن أميرة بوراوي حاولت ركوب أحد قوارب الهجرة السرية من مدينة ساحلية بشرق البلاد، على أمل الوصول إلى السواحل الإيطالية، غير أن بلاغا لعنصر من عناصر تنظيم الهجرة غير الشرعية، كان وراء فشل مغامرتها.

وسبق للناشطة المذكورة أن سجنت على ذمة التحقيق خلال احتجاجات الحراك الشعبي، قبل أن تستفيد من عفو رئاسي أصدره عبدالمجيد تبون، كما لوحقت قضائيا في تهم أخرى وجهت لها خلالها تهم إهانة رئيس الجمهورية وهيئة نظامية، إلى جانب الازدراء بالدين، والإساءة للإسلام ولرسوله.

وصدر في حقها حكم قضائي بالسجن لمدة عامين، مما حرمها من السفر إلى الخارج بطرق شرعية، ومنعت في إحدى السفرات من ركوب طائرة متوجهة إلى فرنسا، رغم الدعوة التي كانت بحوزتها لحضور نشاط علمي ببارس.

وتعتبر بوراوي من الوجوه المخضرمة في معارضة النظام السياسي القائم في الجزائر، فقد كانت في طليعة الشخصيات التي أسست حركة "بركات" (كفى)، التي عارضت الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، ووقفت ضد مشروع ترشحه لولاية رئاسية خامسة، كانت منتظرة في رئاسيات 2019، قبل أن يسقط تحت ضغط الحراك الشعبي.

وفيما لم تتسن معرفة مصير الناشطة المذكورة، التي قد تلاحق مجددا بتهمة محاولة الهجرة السرية، فإن حالتها ستنضاف إلى العديد من الحالات التي كان أبطالها ناشطين سياسيين معارضين، فروا من بلادهم عبر قوارب الهجرة السرية، بسبب الملاحقات المستمرة لهم من طرف السلطة.

ويعد الناشط إبراهيم دواجي نموذجا حيا للظاهرة المذكورة، فقد بذل كل ما يملك من أموال وسيارة من أجل تأمين هجرة سرية أوصلته إلى التراب الإسباني، حيث يكون قد تقدم بطلب لجوء سياسي، أما الناشط الآخر إبراهيم لعلامي فقد فشل في محاولته، وقد تمت استعادته من طرف الأمن الجزائري، ليقضي عقوبة سجن بتهم أخرى.

وصارت الهجرة السرية ملاذ الآلاف من الجزائريين من مختلف الأعمار ومن الجنسين، خاصة الشباب وبعض القصر، وحتى عائلات، قبل أن ينضاف إليهم ناشطون سياسيون معارضون، لم يبق أمامهم أي خيار إلا الهجرة غير الشرعية للإفلات من ملاحقات السلطات الأمنية والسجون.

ولجأ حتى ضالعون آخرون في قضايا فساد إلى قوارب الهجرة السرية، كما هو الشأن لقاضية في إحدى محاكم غرب البلاد، فبعدما حامت حولها شكوك فساد مالي ورشوة، قررت الهجرة سرا، لكن محاولتها باءت بالفشل لأن عناصر خفر السواحل تفطنت للمحاولة.

> الناشطة السياسية المعارضة أميرة بوراوي سجنت خلال احتجاجات الحراك الشعبي قبل أن تستفيد من عفو رئاسي

وكانت رياضية وبطلة قارية من مدينة وهران، قد نجت بأعجوبة من محاولة هجرة، بعدما انقلب القارب بركابه في عرض البحر، وصرّحت بأنها قامت بذلك من أجل الذهاب للعلاج، بعدما تنكر لها الجميع في محافظتها وفي الوصاية الرياضية التي تتبع لها.

وتحولت السواحل الغربية والشرقية للبلاد إلى فضاء لنشاط شبكات الهجرة السرية، في ظل العدد المتزايد للراغبين في الهروب من بلادهم، حيث أعلنت السلطات الإسبانية خلال الصائفة الماضية عن استقبال نحو خمسة آلاف مهاجر جزائري بطرق غير شرعية خلال شهر واحد فقط، وتساءلت صحيفة إسبانية بالبنط العريض "ماذا يحدث في الجزائر؟".

وحسب تقارير محلية، فإن الهجرة السرية باتت النشاط الأكثر تحقيقا للربح، في ظل تزايد أعداد الراغبين في الهجرة، ودخول إمكانيات لوجستية في التهجير توفر الوقت والسلامة، لكنها بأثمان باهظة، تقدر تكفلتها بنحو 15 ألف دولار، ولم تستبعد تلك التقارير وجود لوبيات قوية تؤطر وتهيمن على النشاط.

ضغوط دولية لاستكمال توحيد المؤسسات في ليبيا

طرابلس - يضغط المجتمع الدولي من خلال البعثة الأممية على الأطراف السياسية من أجل استكمال جهود توحيد المؤسسات في ليبيا، فبعد لقاءات القائد العام المكلف عبدالرازق الناظوري مع رئيس أركان قوات المنطقة الغربية محمد الحداد في سياق توحيد المؤسسة العسكرية، تجري محاولات موازية لتوحيد البنك المركزي.

جهود أممية مهمة قبل الحسم في موعد الانتخابات

وقال فرعا البنك المركزي الليبي في شرق البلاد وغربها إنهما اتخذا خطوة كبيرة نحو إعادة التوحيد الخميس، في إطار جهود السلام التي تدعمها الأمم المتحدة بين الفصائل المتنازعة هناك.

وانقسم بنك ليبيا المركزي عندما انقسمت البلاد عام 2014، لكنّ الفرعين المتنافسين أحرزا تقدما على مدار العام الماضي صوب إعادة التوحيد بالكامل، وهو هدف رئيسي لخطط السلام الدولية.

وأفاد البنك المركزي في بيان إن محافظ البنك في طرابلس صادق الكبير ونائبه علي سالم الحبري الذي يرأس الفرع الشرقي وقعا اتفاقا بشأن خطة من أربع مراحل لإعادة التوحيد، بما يشمل تعيين شركة استشارات خارجية.

وقال المكتب الإعلامي للبنك المركزي في الشرق إن الفرعين وحدا مجلسي إداراتهما وبدآ العمل في اللجان الفنية.

وكان الكبير قد قال لرويترز الشهر الماضي بعد اجتماع مع الحبري إنه يأمل في الانتهاء من المرحلة الأولى من إعادة التوحيد بحلول يوليو.

وزاد انقسام الكيانات الاقتصادية من الفوضى في الدولة المصدرة للنفط وتسبب في تباين أسعار الصرف ونقص السيولة وتضخم الديون العامة مما أضر بالاقتصاد الليبي المنهك بالفعل.

ومع ذلك، لا تزال الجهود المبذولة لحل الخلافات السياسية في ليبيا عرضة للانتكاس مع وجود شكوك إزاء مصير حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة بالتزامن مع استمرار المفاوضات بين الفصائل والقادة في أعقاب محاولة فاشلة الشهر الماضي لإجراء انتخابات.

وتركز البعثة الأممية ومستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز، أكثر من أي وقت مضى على توحيد المؤسسات في البلاد.

وأشارت ويليامز إلى أن أزمة الهجرة غير القانونية وتهريب الوقود والأسلحة كلها عوامل تدفع إلى الحاجة إلى دعم بناء المؤسسات في ليبيا، موضحة أن جائحة كورونا فاقمت أوضاع البلاد إضافة إلى مجموعة من العوامل الأخرى التي وصفتها بالسلبية.

ولفتت إلى أن الحكومة بذلت جهودا خاصة في مجال تقديم الدعم المالي للعديد من البلديات، لكن بسبب مساحة البلاد الواسعة التي تضاهي حجم فرنسا ثلاث مرات وقلة عدد سكانها؛ بات من الصعب الحصول على المساعدة والخدمات للبلديات.

والأسبوع الماضي، كشفت رئاسة أركان المنطقة الغربية لأول مرة عن تفاصيل الاجتماع الذي عُقد بين رئيس الأركان العامة التابع لحكومة الوحدة الوطنية الفريق أول محمد الحداد، والقائد العام للجيش الوطني الليبي المكلف الفريق عبدالرزاق الناظوري، بسرت مشيرة إلى أنه تم الاتفاق على وضع خطة شاملة لتنظيم واستيعاب التشكيلات المسلحة وتأطيرها.

> المكتب الإعلامي لبنك ليبيا المركزي في الشرق قال إن الفرعين وحّدا مجلسي إداراتهما وبدآ العمل في اللجان الفنية

وأشارت رئاسة الأركان، في بيان نشرته عبر صفحتها على فيسبوك، إلى أن الاجتماع تم خلاله بحث وضع آليات وخطوات منظمة وأساسية لتشكيل لجان مشتركة لتوحيد المؤسسة العسكرية، وبناء جيش ليبي موحد.

وتابعت رئاسة الأركان أن الاجتماع كان بحضور عدد من رؤساء الأركان النوعية والهيئات ومديري الإدارات العسكرية.

واجتمع الحداد والناظوري بقاعة فندق المهاري في مدينة سرت الليبية للمرة الثانية خلال أقل من شهر، بحضور رؤساء الأركان ورئيسي وفدي اللجنة العسكرية المشتركة "5+5" من الجانبين.

ولقي اجتماع الحداد والناظوري في مدينة سرت إشادة واسعة من قبل الليبيين، وترحيبا حارا من جانب المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون ليبيا، التي أكدت دعمها لجهود قيادات الجيش الليبي الرامية إلى توحيد المؤسسة العسكرية.

ويرى مراقبون أن ترحيب البعثة الأممية يعكس تمسكها بأي خبر إيجابي بعد فشل الانتخابات، خاصة وأن اجتماع طرفين يمثلان المؤسستين العسكريتين في الشرق والغرب تم دون أي تدخل أو وساطة.

ويشير هؤلاء إلى أن الاجتماع أكد أن العسكريين كانوا أكثر نضجا من السياسيين في ليبيا، وهو ما من شأنه أن يشكل قاعدة صلبة يمكن من خلالها الذهاب نحو توحيد حقيقي للمؤسسة العسكرية.

ومن شأن هذه الخطوات أن تعزز الجهود الأممية في سعيها لاستكمال مراحل المسار السياسي بالبلاد، وتنظيم الانتخابات التي كان من المبرمج إجراؤها في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي.

الغرب يفعّل سياسة الردع في مواجهة تعنت روسيا

واشنطن تسمح لدول البلطيق بإرسال أسلحة أميركية الصنع إلى أوكرانيا

رفع الغرب من سقف تعامله مع التهديد الروسي المتواصل لأوكرانيا بالذهاب في خيار الدعم العسكري المباشر لكييف في ظل تعنت موسكو وتمسكها بمطالب لا يمكن الاستجابة لها، إلا أن ذلك لا يعني استبعاد الحل الدبلوماسي.

شبح الحرب يخيم على أوكرانيا

واشنطن – يعكس سماح الولايات المتحدة لدول البلطيق بإرسال أسلحة أميركية الصنع إلى أوكرانيا تفعيل الغرب لسياسة الردع ضد روسيا التي تبدي تعنتا في التوصل لحلول تهدئ التوتر مع أوكرانيا.

وصعّد القادة الغربيون المجتمعون في برلين الخميس لهجتهم في مواجهة روسيا، محذرين إياها من توغل أو غزو لأوكرانيا، بعد إعلان موسكو عن تدريبات بحرية في كل الاتجاهات عشية محادثات ستجريها مع واشنطن.

والتقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في برلين نظراءه الألمانية والفرنسي والبريطاني، وتوعد بعد ذلك بالرد على "أي" تجاوز للقوات الروسية للحدود الأوكرانية.

وقال بلينكن لصحافيين "كنا واضحين جدا طوال الوقت، إذا تحركت أي قوات عسكرية روسية عبر الحدود الأوكرانية وارتكبت أعمالا عدوانية جديدة ضد أوكرانيا، فستُقابل برد سريع وشديد من الولايات المتحدة وحلفائنا وشركائنا".

أنتوني بلينكن

نؤكد أن روسيا لا تملك قوة الغربيين مجتمعين

أنالينا بيربوك

أي عمل عدائي روسي جديد ستكون له تداعيات خطيرة

وأضاف إن الغربيين "يعملون معا وبصوت واحد عندما يتعلق الأمر بروسيا. هذه الوحدة تعطي قوة، قوة لا تملكها روسيا ولا يمكنها بلوغها". وقال بلينكن أيضا إن روسيا قد تعيد إحياء مخاطر الحرب الباردة في أوروبا.

وأكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أن أي عمل عدائي روسي جديد ستكون له "تداعيات خطيرة".

وفي كييف قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تعليقا على غزو روسي محتمل، إنه لا وجود لما يسمى "توغلات محدودة"، معتبرا أن ضمان "الأمن الشامل في أوروبا مستحيل دون استعادة سيادة وسلامة أراضي أوكرانيا".

وفي لندن اعتبر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أن أي توغل روسي في أوكرانيا سيكون "كارثة على العالم".

ونشرت روسيا الآلاف من الجنود عند الحدود مع أوكرانيا، ما أثار مخاوف من احتمال غزوها لجارتها. وينفي الكرملين أن تكون لديه نية بالهجوم على أوكرانيا، لكنه يعتبر أن خفض حدة التوتر تمر عبر حصوله على ضمانات خطية حول أمن روسيا، ومنها أن حلف شمال الأطلسي لن يضم أوكرانيا إليه.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الخميس أن أكثر من 140 سفينة حربية وحوالي عشرة آلاف عسكري ستشارك في يناير وفبراير في تدريبات في الأطلسي والمحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادئ أو حتى المتوسط.

وأشارت إلى أن الهدف الرئيسي للمناورات الضخمة المرتقبة هو "حماية المصالح القومية الروسية في المحيطات والتصدي لتهديدات عسكرية تجاه روسيا من البحار والمحيطات".

وفي أوج التوتر مع الغربيين، أعلنت موسكو أيضا عن مناورات بحرية مشتركة مع الصين وإيران التي يزور رئيسها إبراهيم رئيسي الجمعة روسيا. ولم يحدد موعد هذه المناورات.

وتأتي هذه الإعلانات بعدما اعتبر الكرملين تصريحات الرئيس الأميركي بايدن التي هدد فيها الأربعاء برد "شديد" في حال شن هجوم عسكري روسي على أوكرانيا، بأنها "مزعزعة للاستقرار".

وحذّر بايدن الذي تولى السلطة قبل عام، من أن الوضع "قد يخرج عن السيطرة" في حال وقوع هجوم روسي.

وتسبّب تصريح بايدن في البداية في حدوث ارتباك من خلال تطرقه إلى احتمال حصول "توغل محدود" روسي في أوكرانيا. إذ سرعان ما انتقدت المعارضة تصريحاته ما أرغم البيت الأبيض على توضيح تحذيره لروسيا.

وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض جين ساكي "إذا تجاوزت أي قوات روسية الحدود الأوكرانية، أي غزتها مجددا، سيقابل ذلك برد سريع وصارم وموحد من جانب الولايات المتحدة وحلفائها".

ومن المقرّر أن يلتقي بلينكن في جنيف الجمعة نظيره الروسي سيرجي لافروف. وكان بلينكن حضّ الأربعاء خلال زيارة دعم إلى كييف، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على اختيار "الطريق السلمي".

وحصلت جولة محادثات أميركية – روسية الأسبوع الماضي في أوروبا فشلت في ردم الهوة الفاصلة في هذه المرحلة بين الغرب وروسيا. وشدد بلينكن الأربعاء على أنه لن يعرض "أي وثيقة" خلال لقاء الجمعة مع لافروف.

وأوضح "علينا أن نرى إلى أين وصلنا وما إذا كانت لا تزال هناك فرص لاتباع الدبلوماسية والحوار الذي كما قلت سابقا هو المسار المفضل إلى حد بعيد".

وقال "آمل بشدة بأن نتمكن من إبقاء الوضع على مسار دبلوماسي وسلمي، لكن في النهاية، سيعود القرار في ذلك إلى الرئيس بوتين".

وإضافة إلى اتفاقية تمنع أي توسيع لحلف شمال الأطلسي لاسيما لجهة ضم أوكرانيا وجورجيا، الجمهورية السوفييتية السابقة، تطالب روسيا بتخلي الأميركيين وحلفائهم عن تنظيم مناورات ونشر قوات عسكرية في أوروبا الشرقية.

وأكدت موسكو أن مطالبها هذه غير قابلة للتفاوض، في حين اعتبرتها الولايات المتحدة غير مقبولة في غالبيتها.

وفي ظل هذه الأجواء، أعلنت واشنطن الأربعاء "تخصيص 200 مليون دولار من المساعدات الأمنية الدفاعية الإضافية" لأوكرانيا تستكمل بها مساعدات سابقة قدرها 450 مليونا.

وتضاف هذه المساعدات العسكرية إلى تلك التي أعلنتها لندن في وقت سابق خلال الأسبوع الحالي. وأكد وزير الدفاع البريطاني بن والاس أن بريطانيا سترسل أسلحة دفاعية إلى أوكرانيا ضمن برنامج يهدف إلى مساعدتها على ضمان أمن حدودها.

ورفضت ألمانيا من جهتها فكرة إرسال أسلحة إلى أوكرانيا، معتبرة أن ذلك سيؤجج التوتر. لكن وزيرة الخارجية الألمانية أبدت موقفا صارما جدا خلال زيارتها لكييف مطلع الأسبوع الحالي، مؤكدة أن بلادها "ستبذل كل ما يلزم لضمان أمن أوكرانيا".

وبدّد المستشار الألماني أولاف شولتس الأربعاء أي غموض حول مستقبل خط أنابيب الغاز نورد ستريم 2. وأكد أن بلاده الداعم الرئيسي للمشروع، تعهدت لدى الأميركيين بالحؤول دون وضعه في الخدمة في حال هاجمت روسيا أوكرانيا. ونورد ستريم 2 مشروع لنقل الغاز مباشرة من روسيا إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق.

وضمّت روسيا، ردا على ثورة مؤيدة للغرب في أوكرانيا في 2014، شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وينظر إليها بشكل واسع على أنها تدعم عسكريا الانفصاليين المؤيدين للروس في شرق أوكرانيا الذي يشهد حربا منذ ثماني سنوات تقريبا.

وأعلن مسؤول أميركي الخميس أن الولايات المتحدة وافقت على طلبات دول البلطيق بإرسال أسلحة أميركية الصنع إلى أوكرانيا، في ظل خشية من حصول غزو روسي.

وقال المسؤول في وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة "تسرّع عمليات النقل المصرح بها للمعدات الأميركية المنشأ من جانب حلفاء آخرين".

وأكد وزير الدفاع الليتواني أرفيداس أنوسوسكاس أن بلاده بصدد إرسال مساعدات دفاعية وسواها إلى أوكرانيا سعيا لثني روسيا عن شن هجوم.

وقال إن "التاريخ يبين لنا أن التنازل للمعتدي سيؤدي بنهاية الأمر إلى حرب كبيرة. نحن لا نريد ذلك. أي دولة تدافع عن نفسها يجب أن تتاح لها الفرص للقيام بذلك". وأضاف "قرارنا سيسهم في تطبيق سياسة ردع".

الاختباء سبيل الأفغانيات لتفادي قمع طالبان

كابول – اختارت ناشطات أفغانيات الاختباء، وفق ما قلن الخميس، خشية من حملة قمع تشنها حركة طالبان ضدهنّ بعد أيام من تفريقها لتظاهرة نسائية تطالب باحترام حقوق المرأة.

وقالت الناشطات لوكالة الصحافة الفرنسية، طالبات عدم الكشف عن أسمائهنّ، إن حركة طالبان اعتقلت امرأة واحدة على الأقل في حملة مداهمات شنتها مساء الأربعاء، ما أثار خوفهنّ بأن دورهن سيأتي.

وأوضحت إحداهن "لا يسعنا البقاء في منازلنا حتى خلال الليل" بعدما انتشر ليلا على وسائل التواصل الاجتماعي مقطع فيديو التقطته إحدى الناشطات لنفسها، ويظهرها في حالة انزعاج شديد، وتدعي فيه أن مقاتلين من طالبان يقفون عند باب منزلها مطالبين بالدخول.

ومنذ عودتها إلى الحكم في منتصف أغسطس، فرضت حركة طالبان تدريجيا قيودا على النساء أعادت إلى الأذهان الفترة الأولى من حكمها في التسعينات.

وتشعر النساء والفتيات خصوصا بعبء عودة الحركة إلى الحكم، خصوصا أنه يجري تهميشهن شيئا فشيئا.

وقالت أربع ناشطات إنه جرى اعتقال صديقة لهن، وأوضحت إحداهنّ أنها أوقفت الأربعاء خلال تواجدها في ساحة عامة في كابول.

ولا يعرف مكانها حتى الآن، ولم تعلق حركة طالبان على الأمر حين جرى التواصل معها. وقالت ناشطة أخرى إن مقاتلين من طالبان أتوا إلى منزلها بحثا عنها، لكنها لم تكن موجودة.

إلا أن الفيديو الذي انتشر للناشطة الثالثة، ومكانها أيضا غير معروف، كان كافيا لبث الذعر في صفوف الناشطات.

وقالت ناشطات ممن يستخدمن تطبيق واتساب ووسائل التواصل الاجتماعي للتواصل إنهنّ اخترن الاختباء، غيّرن منازلهنّ وبينهنّ من غيّرت مكانها أكثر من مرة، كما غيرنّ أرقام هواتفهنّ.

وقالت إحداهنّ "أثار الفيديو ضجة كبيرة والكثير من الذعر في صفوف الفتيات".

واستخدم مقاتلون من طالبان الأحد رذاذ الفلفل لتفريق نحو 20 امرأة خرجنَ للتظاهر ضد الحركة وطالبنَ باحترام حقوقهنّ.

وقالت إحداهنّ "أصابتهم التظاهرة الأخيرة في الصميم، وجعلتهم يطلقون حملة القمع الأخيرة".

وأدانت هيومن رايتس ووتش ما وصفته بأنه "قمع عنيف" للتظاهرة. وقالت المنظمة في بيان إن ما حصل "يعد تصعيدا مقلقا وغير قانوني في جهود إخضاع تظاهرات سلمية وحرية التعبير في أفغانستان".

ومنذ عودتها إلى الحكم، منعت طالبان التظاهرات المناهضة لها وفرضت الحصول على إذن مسبق، وغالبا ما يفرق مقاتلوها المتظاهرين، وخصوصا النساء. لكن ذلك لم يحل دون خروجهنّ إلى الشارع مرارا وإن بأعداد محدودة مع رفعهن شعار "الحرية والعدالة والتعليم والعمل".

وتأتي حملة القمع الأخيرة بعد أيام على اعتقال حركة طالبان لأستاذ جامعي ينتقدها في العلن، قبل أن تطلق سراحه لاحقا على وقع حملة إدانة واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

> منع طالبان للتظاهرات المناهضة لها لم يحل دون خروج النساء إلى الشارع ليرفعن شعار الحرية والعدالة والتعليم

في إطار سعيها للحصول على اعتراف دولي، تعهدت طالبان بأن تحكم بطريقة أقل قسوة مما كانت عليه خلال فترة حكمها الأولى (1996–2001). لكن النساء ما زلن مستبعدات إلى حدّ كبير من الخدمة العامة ومحرومات من التعليم الثانوي.

وأصدرت طالبان توصيات تطالب السائقين بعدم السماح للنساء بركوب سيارتهم لمسافات طويلة إذا لم يكنّ برفقة ذكر من أقربائهنّ.

واحترام حقوق المرأة هو أحد الشروط التي وضعها المانحون لاستئناف المساعدات الدولية لأفغانستان التي تعتبر واحدة من أفقر دول العالم، وباتت على حافة انهيار اقتصادي.

وقد حذرت الأمم المتحدة من "طوفان جوع" قادم، مشيرة إلى أن 22 مليون أفغاني من أصل أربعين مليونا معرضون لخطر المعاناة من نقص "حاد" في الغذاء.

الأفغانيات متمسكات بحقوقهن

باكستان تكافح لاحتواء هجمات طالبان

إسلام أباد – لقي ثلاثة أشخاص حتفهم وأصيب العشرات في انفجار قنبلة كانت مزروعة فوق دراجة نارية في حي مزدحم في مدينة لاهور الباكستانية الخميس، فيما زادت أعمال العنف مؤخرا من جانب طالبان باكستان وهي مجموعة منفصلة عن نظيرتها الأفغانية في الأسابيع الأخيرة.

والتفجير في تلك المدينة التي يقطنها أكثر من عشرة ملايين نسمة نادر، ولكنه حدث وسط زيادة في الهجمات من جانب طالبان باكستان التي تفيد المزاعم بأنها تعمل من مخابئ في أفغانستان المجاورة.

وقال رئيس الإدارة المحلية محمد عثمان يونس إن هناك طفلا بين القتلى وأصيب 26 على الأقل وجرى نقلهم إلى المستشفيات.

وأوضح مسؤول الشرطة عبيد خان مستشهدا بالتحقيقات الأولية أن القنبلة كانت مزروعة على دراجة نارية متوقفة خارج متجر.

وقال افتخار أحمد وهو طبيب بالمستشفى الرئيسي بالمدينة إن أربعة أشخاص على الأقل من المصابين في حالة حرجة.

وكثفت حركة طالبان باكستان حملة العنف الخاصة بها منذ وصول طالبان أفغانستان إلى السلطة في أفغانستان المجاورة العام الماضي.

وتتبنى طالبان باكستان التفسير المتشدد للشريعة الإسلامية مثل نظيرتها الأفغانية، لكن هيكلها التنظيمي مختلف.

وقتل نحو 80 ألف شخص من المدنيين وقوات الأمن الباكستانية في تفجيرات انتحارية وهجمات بالقنابل والأسلحة النارية شنتها طالبان في أعمال عنف استمرت قرابة عقدين.

وحُملت حركة طالبان باكستان مسؤولية المئات من الهجمات الانتحارية وعمليات الخطف في أنحاء البلاد، وقد سيطرت لفترة على مساحات شاسعة من منطقة الحزام القبلي الوعرة وفرضت قراءة متشددة للشريعة الإسلامية.

ولكن بعد مذبحة عام 2014 أودت بنحو 150 طفلا في مدرسة ببيشاور، أرسل الجيش الباكستاني أعدادا كبيرة من القوات إلى معاقل طالبان باكستان وسحق الحركة، ما أجبر مقاتليها على الفرار إلى أفغانستان.

وأعلنت الحكومة الباكستانية أواخر العام الماضي أنها دخلت في هدنة مدتها شهر مع حركة طالبان باكستان، بوساطة من حركة طالبان الأفغانية، انتهت في التاسع من ديسمبر بعد أن فشلت محادثات السلام بينهما في إحراز تقدم.

وقال المحلل الأمني فيدا خان إن حركة طالبان باكستان، التي تعمل من قواعد في مناطق حدودية لأفغانستان، أصبحت أكثر جرأة بسبب مكاسب طالبان الأفغانية.

وأضاف خان "يجب أن يكون هذا بمثابة تحذير من أن المسلحين في إسلام أباد يمكن أن ينتشروا في مناطق أخرى في جنوب ووسط آسيا عقب استيلاء طالبان على أفغانستان".

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

وحدة الصف الأميركية - الأوروبية ظاهرية في مواجهة روسيا

الدول الأوروبية في موقف صعب: معاقبة روسيا أو الحفاظ على مصالحها

ماهي الخطوة القادمة

التعهدات الأوروبية للولايات المتحدة بالتصدي لروسيا في حال شنت هجوما على أوكرانيا تبدو انتصارا مهما لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لكنها مازالت محل شك بالنسبة إلى المراقبين الذين يعتقدون أن أوروبا من الصعب أن تضحي بمصالحها لاسيما وأنها لم تقدم أيّ تصور واضح بشأن العقوبات.

واشنطن - حشد الرئيس الأميركي جو بايدن الحلفاء الأوروبيين للتعهد بأنهم سيتخذون إجراءات صارمة ضد روسيا إذا أرسلت قواتها إلى أوكرانيا، لكن المراقبين يشككون في التزام أوروبا بتعهداتها للولايات المتحدة عند التنفيذ.

بينما تبدو الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا عسكريا مستعدة لتوريد صواريخ مضادة للدبابات وطائرات دون طيار وسفن حربية بحرية وأسلحة أخرى، إلى جانب تقديم الأموال لمساعدة أوكرانيا في بناء دفاعاتها، يبدو أن الحليف الرئيسي ألمانيا يعارض أيّ مساعدة عسكرية مباشرة من هذا القبيل لدرجة أن رحلة عسكرية بريطانية تحمل أسلحة إلى أوكرانيا الاثنين حلقت حول المجال الجوي الألماني بدلا من اتخاذ المسار الأكثر مباشرة.

وفي حين حذر بايدن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من عواقب اقتصادية "لم يسبق لها مثيل" إذا غزت روسيا أوكرانيا، أظهر بعض الحلفاء الأوروبيين الرئيسيين حماسة أقل لعقوبات اقتصادية ضخمة، والتي يمكن أن تلحق الضرر ببعض الاقتصادات الأوروبية، أو تعرض الطبيعة الروسية للخطر. حيث يحتاج الأوروبيون إلى الغاز للبقاء دافئين هذا الشتاء.

مسايرة أوروبية لواشنطن

وخلال أسابيع من الدبلوماسية المكثفة، رفض القادة الروس تعهد الحلفاء بمواجهة روسيا. واحتج وزير الخارجية سيرغي لافروف، واعتبر أن الولايات المتحدة هي صاحبة القرار، وأن الأوروبيين يُسايرونها.

وإذا كان الحديث عن الوحدة الأوروبية – الأميركية يجعل بوتين يفكر مرتين، فهو لا يظهر ذلك. وأرسلت روسيا حوالي 100 ألف جندي باتجاه الحدود الأوكرانية، وقال مسؤولون أميركيون الثلاثاء إنهم يعتقدون أن روسيا قادرة على شن هجوم.

ويرى زعماء الاتحاد الأوروبي أن روسيا تحاول زرع الخلاف بين دول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وقال جوزيب بوريل الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية "لم تلعب الولايات المتحدة لعبتها. أرادت روسيا تقسيمنا وفشلت".

وكان اصطفاف الأوروبيين وراء القيادة الأميركية وإن كان كلاميا نجاحا لسياسة بايدن الخارجية خاصة بعد أن قادت حلفاءها للانسحاب من أفغانستان مع نتائج مدمرة.

> لم يناقش أي من القادة الأوروبيين علنا الطبيعة الدقيقة للعقوبات المحتملة ضد روسيا في حال قررت غزو أوكرانيا

وقال السيناتور الديمقراطي كريس مورفي، الذي سافر مع أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين والديمقراطيين إلى كييف للقاء الزعماء الأوكرانيين في نهاية الأسبوع الماضي، إن العمل الأميركي في تحديد الالتزامات الأوروبية تجاه روسيا سيستمر إذا شنّت غزوها.

وقال مورفي للصحفيين الاثنين "في الوقت الحالي يبدو أن هناك اهتماما أكبر قليلا من الولايات المتحدة بشأن تنفيذ عقوبات صارمة متعددة الأطراف مقارنة بأوروبا. وهذا مذهل إلى حد ما بالنسبة إليّ، بالنظر إلى أن وحدة أراضي أوروبا، وليس الولايات المتحدة، على المحك".

وشككت فرنسا وألمانيا وبعض الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي، خلال أكتوبر ونوفمبر الماضيين، في تحذيرات الولايات المتحدة من أن الحشد العسكري الروسي بالقرب من أوكرانيا قد يشير إلى غزو وشيك. وعارضت فرنسا وألمانيا في البداية تفعيل نظام التخطيط للاستجابة للأزمات التابع لحلف الناتو قبل الرضوخ وتفعيله في الثلاثين من نوفمبر 2021.

ويبدو أن حلفاء الولايات المتحدة مصممون على إثبات أنهم على صلة وثيقة مع بايدن. ولا توجد علنا أيّ معارضة، تقريبا، لتعهدات العمل الصارم.

ومن المرجح أن يؤدي الغزو الروسي لأوكرانيا فورا إلى تعزيز دفاعات أعضاء الناتو بالقرب من حدود روسيا، مثل إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا.

وينشر حلف شمال الأطلسي بالفعل قرابة 5 آلاف جندي بعتادهم في تلك الدول.

ويُنظّم استطلاع آراء دول في جنوب شرق أوروبا (بلغاريا ورومانيا وتركيا على وجه الخصوص) بشأن استعدادها المحتمل لاستضافة مجموعة قتالية تابعة للناتو قوامها حوالي ألف جندي ومعدات في منطقة البحر الأسود. وقال الأدميرال روب باور رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي الأسبوع الماضي إن "هناك عددا من الدول التي ترغب في استضافة تلك القوات". ولا يمكن لأوكرانيا أن تتوقع أيّ مساعدة عسكرية من الحلف كمنظمة إذا غزتها روسيا نظرا لأنها ليست عضوا في الناتو.

ويتطابق الخطاب بين الاتحاد الأوروبي والحكومات الأوروبية الفردية مع خطاب البيت الأبيض والأميركيين.

ويجمع الكل على أن روسيا ستتكبد تكاليف باهظة ذات طبيعة اقتصادية وسياسية إذا أرسل بوتين قواته عبر الحدود إلى أوكرانيا. ولم يناقش أيّ من القادة علنا الطبيعة الدقيقة للعقوبات المحتملة، قائلين إنه سيكون من الخطأ إظهار الأمر.

ويتمتع الاتحاد الأوروبي بسجل حافل في فرض عقوبات على روسيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وحلفاء آخرين لكنه يجد نفسه هذه المرة مترددا في حسم موقفه خشية على مصالحه.

مصالح أوروبا على المحك

وتشمل أكثر الإجراءات المطروحة حظر روسيا من نظام سويفت المصرفي الذي يتعامل مع تدفق الأموال في جميع أنحاء العالم وفرض عقوبات على عائلة بوتين ودوائره العسكرية والسياسية والبنوك الروسية.

واصطفت الحكومة البريطانية بقوة وراء الموقف الأميركي المتشدد بشأن أوكرانيا. وقال مكتب بوريس جونسون إن رئيس الوزراء تحدث إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأسبوع الماضي لدعم "عقوبات اقتصادية واسعة النطاق" في حال غزت روسيا أوكرانيا.

ويتساءل مراقبون حول مدى الألم الاقتصادي الذي ترغب بريطانيا في إلحاقه بالمنطقة المالية وسوق العقارات في لندن، وهما مركزان للأموال الروسية. ولطالما اتهمت البنوك البريطانية والسلطات المالية بغض النظر عن المكاسب غير المشروعة.

وبعد أن برزت فرنسا كأحد المشككين الأولين في التحذيرات الأميركية بشأن زيادة القوات الروسية، قال وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية كليمان بون مؤخرا إن فرنسا مستعدة لدعم العقوبات ضد روسيا إذا لزم الأمر. ولم يخض في التفاصيل.

وتتمتع ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، بنفوذ اقتصادي كبير على روسيا يتمثل في خط الأنابيب نورد ستريم 2 الذي بني حديثا والذي من شأنه أن ينقل الغاز الطبيعي الروسي مباشرة إلى ألمانيا وخارجها.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك، الاثنين، إن بلادها "ستبذل قصارى جهدها لضمان أمن أوكرانيا"، وإن "أيّ تصعيد آخر سيكون له ثمن اقتصادي وسياسي واستراتيجي باهظ على النظام الروسي. ونحن جادون في هذا الأمر".

لكن الحكومة الألمانية أعطت إشارات متضاربة، ولم تصدر كلمة عامة قاطعة، حول ما إذا كانت ستبقي خط الأنابيب غير متصل إذا أرسلت روسيا قوات إلى أوكرانيا وهو ما جعل وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن يقدم تطمينات بدلا من ألمانيا، قائلا "سيكون من الصعب رؤية" تدفق الغاز إذا غزت روسيا أوكرانيا.

بعد الاحتجاجات.. كيف ستسدد كازاخستان الدين لروسيا

إيجريم توليوخانوفا
صحافية كازاخستانية

تزامنت الاحتجاجات التي اندلعت في كازاخستان الأسبوع الماضي، بعد مرور أقل من شهر من احتفال الكازاخستانيين بمضي ثلاثة عقود من الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي، وكانت من أكثر الاحتجاجات دموية في تاريخ البلاد، والآن، وبعد مرور بعض أيام على تلك الاضطرابات المميتة التي أودت بحياة أكثر من 200 شخص، قد تجد كازاخستان نفسها مرة أخرى تحت رحمة الكرملين، وما لا يعرفه الجميع هو ثمن التدخل الذي قادته روسيا والذي ساعد في قمع الاحتجاجات.

وبدأت المظاهرات المنددة بمضاعفة أسعار غاز البترول المسال بشكل سلمي في الثاني من شهر يناير، في مدينة جاناوزن الغربية. وتعد كازاخستان الغربية غنية بالنفط والغاز، لكن السكان المحليين لا يرون فائدة تذكر، كما تعاني معظم مدن المنطقة من ضعف البنية التحتية وانخفاض مستوى جودة الحياة مقارنة بأكبر مدينة في كازاخستان وهي ألماتي والعاصمة نور سلطان.

ومع اكتساب الاحتجاجات التضامنية مع مدينة جاناوزن زخمًا في جميع أنحاء البلاد، أصبحت مطالب الشعب أكثر تنوعًا وغلب عليها الطابع السياسي، حيث هتف الكثير من المتظاهرين "ألجا كازاخستان!" أي (ارحل من كازاخستان!) و"شال كيت!" أي (على الرجل العجوز الرحيل!) والهتاف الأخير يشير إلى نور سلطان نزارباييف وهو الرئيس السابق للبلاد إلى عام 2019. وحتى وقت قريب، كان نور سلطان نزارباييف يتمتع بسلطة كبيرة في البلاد وكان يُنظر إليه على أنه صاحب نفوذ كبير.

واستخدمت الشرطة في البداية الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية لتفريق المتظاهرين، لكن مدينة ألماتي ومدن أخرى اجتاحها المحتجون واللصوص والغضب من الفساد والافتقار إلى الإصلاحات السياسية وبعض الجماعات المسلحة العنيفة المجهولة، ودعا الرئيس قاسم جومارت توكاييف منظمة معاهدة الأمن الجماعي بقيادة روسيا (سي إس تي أو) للتدخل، خوفًا من فقدانه السيطرة على مدينة ألماتي فيما وصفه بمحاولة انقلاب قادها بعض الإرهابيين.

واستغل الرئيس توكاييف الفرصة لتعضيد سلطته في خضم الهرج والمرج، حيث مُنحت قوات الأمن الإذن "باستخدام القوة المميتة" كما أقال توكاييف الرئيس السابق نزارباييف من مجلس الأمن، والذي كان من المفترض أن يترأسه الأخير مدى الحياة. وألقى توكاييف باللوم على أجهزة الأمن القومي حول تلك الاضطرابات بينما تم اعتقال رئيسها السابق حليف نزارباييف كريم ماسيموف بتهمة الخيانة، مما يشير إلى وجود صراع على السلطة داخل الحكومة.

ولم يُر رئيس جمهورية كازاخستان السابق نزارباييف علنًا منذ الثامن والعشرين من ديسمبر، وليس من الواضح مكان وجوده هو وعائلته، وفي الثامن من يناير، قال السكرتير الصحفي لنزارباييف إن الرئيس السابق بقي في العاصمة وكان يعمل عن كثب مع توكاييف لحل الأزمة لكنه لم يقدم أيّ دليل على ذلك.

وأعلن الرئيس توكاييف في الحادي عشر يناير، مستثمراً الوضع في صالحه، عن سلسلة من الإصلاحات، وانتقد بشكل غير مباشر الأشخاص المقربين من "الأسرة الأولى" بسبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد. كما قال إنه بسبب نزارباييف "ظهرت في كازاخستان مجموعة من الشركات ذات الربح الكبير ومجموعة من الأثرياء الجدد" وقد حان الوقت ليتقاسم الجميع تلك الخيرات، وفي حين أن توكاييف ليس مخطئًا في حديثه، إلا إنه يبقى أن نرى ما إذا كانت إصلاحاته حقيقية أم أنها عبارات تخدم مصالحه الخاصة؟

والمستفيد الآخر هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي سعى منذ فترة طويلة لإعادة بسط نفوذ روسيا على الأراضي السوفياتية السابقة، وبينما بدأت قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في مغادرة كازاخستان في أعقاب مهمة تضمنت حماية الأصول الحكومية والعسكرية، إلا أنه من المحتمل أن الدولة ستدفع بعض الثمن مقابل ذلك الدعم وتلك المساندة.

> كازاخستان قد تصبح أكثر اتكالا على روسيا، مما يدل على تقلص قدرتها على تحقيق التوازن بين نفوذ واشنطن ونفوذ موسكو، ومن المحتمل أيضًا شن المزيد من حملات القمع

وبعد وصول قوات "منظمة معاهدة الأمن الجماعي" (سي إس تي أو) شكر توكاييف بوتين على "ردة فعله الودودة" للنداء الكازاخستاني للمساعدة. والآن، مع مغادرة تلك القوات، يعتقد بعض المحللين أن توكاييف استخدم تلك الخطوة التي لم تحظ بشعبية كبيرة لترسيخ مركزه بين النخبة السياسية في كازاخستان، وإذا كان هذا صحيحًا، فقد يحدّ ذلك من قدرة كازاخستان على اتخاذ بعض القرارات المستقلة عن روسيا.

وحتى عندما تشدق توكاييف بالحديث حول تحسين الأوضاع المعيشية للسكان، لم يكن هناك أيّ حديث حول الإصلاحات السياسية التي طالب بها المحتجون، وبحسب ما ورد اعتقل المسؤولون الكازاخستانيون ما يقرب من 10000 شخص على صلة بالاضطرابات، بما في ذلك بعض الصحافيين والمدونين والنشطاء، كما أعلنت النيابة العامة في الخامس عشر من يناير أن 225 شخصًا قتلوا في الاضطرابات، من بينهم 19 شخصًا من الشرطة.

فماذا يعني كل هذا بالنسبة إلى مستقبل كازاخستان؟ ما يبدو واضحًا هو أن كازاخستان قد تصبح أكثر اتكالا على روسيا، مما يدل على تقلص قدرتها على تحقيق التوازن بين نفوذي واشنطن موسكو، ومن المحتمل أيضًا شن المزيد من حملات القمع ضد المجتمع المدني ووسائل الإعلام، على الرغم من أن الحكومة ستتصرف بحذر خوفاً من إشعال المزيد من الاحتجاجات.

أنقذناكم فماذا ستقدمون لنا

مغامرة منصور عباس بالانضمام للائتلاف الحاكم في إسرائيل بدأت تؤتي ثمارها

زعيم «راعم» يسير على حبل مشدود بين تلبية رغبات ناخبيه العرب وشركائه اليهود

اختار القيادي الإسلامي وزعيم القائمة العربية الموحدة منصور عباس نهجا مختلفا عن باقي الطيف السياسي داخل المجتمع العربي في إسرائيل، حينما تجاوز أحد أكبر المحظورات وهو المشاركة في الائتلاف الحاكم الإسرائيلي، ولئن يرى البعض أن مغامرة عباس بدأت تؤتي ثمارها، إلا أن هناك من يفضل التريث في الحكم على مدى إمكانية أن يكون لهذه المشاركة تأثير في رسم السياسات الإسرائيلية مستقبلا وفي تحسين الوضع العربي داخل إسرائيل.

تل أبيب - كسر منصور عباس أحد المحرمات القديمة عندما قاد القائمة العربية الموحدة إلى المشاركة في الائتلاف الحاكم في إسرائيل العام الماضي. ويبدو أن هذه الخطوة الجريئة بدأت تؤتي ثمارها.

وأصبحت القائمة العربية الموحدة العمود الفقري للائتلاف الحكومي الهش، ونجح عباس في تأمين ميزانيات ضخمة وسياسات مواتية لناخبيه حتى أنه تمكن من لقاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وقال عباس لموقع واينت الإخباري الإسرائيلي "نحن شركاء متساوون على طول الطريق، وجزء من التحالف، لأول مرة في دولة إسرائيل. ونحن نساوم لحل مشاكل المجتمع العربي".

وأمّن نهج عباس البراغماتي التمويل لخطط الإسكان والكهرباء ومكافحة الجريمة في القطاع العربي المُهمَل على مدى عقود في إسرائيل. كما أنه لم يخش مواجهة شركائه ليحشد ما يحتاج إليه.

لكنه يُجبر أيضا على إجراء توازن دقيق بين رغبات ناخبيه العرب وشركائه اليهود في الائتلاف. ويراقب ناخبوه كل تحركاته، حيث قد تتعثر حصتهم في ديمقراطية البلاد إذا فشل في إحداث تغييرات طويلة الأمد.

وقالت نسرين حداد حاج يحيى رئيسة برنامج المجتمع العربي في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، وهو مركز أبحاث في القدس، "حقيقة أن العرب يجلسون حول طاولة في الحكومة ليس بالأمر الهين. لكن السؤال هو هل ستترجم هذه القوة السياسية إلى أفعال يشعر بها المواطنون في حياتهم اليومية؟". ودخل عباس التاريخ في يونيو الماضي عندما أصبحت القائمة العربية الموحدة الذراع النيابية للحركة الإسلامية (الجناح الشمالي) أول كتلة عربية تنضم إلى ائتلاف إسرائيلي. فعلى مدى 73 عاما من تاريخ إسرائيل، ظلت الأحزاب العربية في المعارضة، وتنتقد الحكومات المتعاقبة ولا تريد أيّ دور في السياسات ضد إخوانها الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وغالبا ما كان نظراؤهم اليهود ينظرون إليهم على أنهم أعداء من الداخل ويشكلون تهديدا أمنية محتملا.

ويمثل المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل خمس سكان إسرائيل البالغ عددهم 9.4 مليون نسمة. وفي حين أن الكثيرين مندمجون في المجتمع الإسرائيلي، فإن المجتمع بشكل عام أكثر فقرا وأقل تعليما من اليهود وواجه منذ فترة طويلة التمييز والأسئلة حول ولائه. وكان إقبال الناخبين العرب عادة أقل من اليهود ووصل إلى الحضيض في انتخابات العام الماضي.

> انضمام منصور عباس إلى الائتلاف الحاكم جاء نتيجة تغير بدأ يطرأ على المزاج العربي لصالح مشاركة أكبر في صنع القرار داخل إسرائيل

ويعتمد الائتلاف الحكومي، المكون من 61 نائبا من أصل 120 مقعدا في الكنيست الإسرائيلي، الآن على أعضاء عباس لتمرير تشريع، والموافقة على الميزانية، وإبقاء الحكومة قائمة.

ويترأس عباس البالغ من العمر 47 عاما سنة حزب "راعم" الإسلامي المحافظ المرتبط بجماعة الإخوان المسلمين. وغالبية ناخبي عباس هم من العرب البدو، وهم من أفقر المواطنين في البلاد.

وقاد عباس، الذي كان طبيب أسنان، القائمة الموحدة في الكنيست منذ عام 2019 حيث حصل على عضوية في العديد من اللجان البرلمانية ولكنه لم يسجل في السياسة الإسرائيلية السائدة.

وعندما انزلقت إسرائيل في مأزق سياسي مطول، مع إجراء أربع انتخابات في غضون عامين، ظهر كعلاج للفوضى. وقبيل انتخابات مارس 2021، انفصلت القائمة الموحدة، عن اتحاد الأحزاب العربية وألمح عباس إلى أن الكتلة ستكون في الائتلاف الحاكم، بغض النظر عمّن يقودها.

وأجرى رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو محادثات غير مسبوقة مع عباس بشأن توحيد الجهود، ووعده بحسب ما ورد بالاستجابة لقائمة من الطلبات التي ترتبط بتعزيز الأمن في المجتمع العربي الذي يعاني من تفشي الجريمة، ومعالجة قضايا الإسكان. لكنّ حلفاء نتنياهو القوميين المتطرفين عارضوا التعاون مع عباس وانهارت المحادثات.

وعندما طُلب من النائب يائير لابيد تشكيل الحكومة، اختار المكان الذي توقف فيه نتنياهو وأصبح "راعم" عضوا رئيسيا في الائتلاف الحالي.

ويتألف التحالف غير العملي الذي يتزعمه زعيم المستوطنين السابق في الضفة الغربية نفتالي بينيت من ثمانية أحزاب تدير سلسلة كاملة من الفصائل القومية إلى الأحزاب الحمائمية التي تدعم الدولة الفلسطينية، ووعد بتنحية القضايا الخلافية جانبا.

وقد ركزت مكونات الائتلاف الحاكم بدلا من ذلك على المواضيع التي لن تهز استقرار التحالف القائم، بما في ذلك الوباء والاقتصاد. ويصر عباس على أنه لا يتجاهل التطلعات الفلسطينية طويلة الأمد لإقامة دولة في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية وهي أراض احتلتها إسرائيل في حرب 1967. حيث تربط الروابط الأسرية المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل وأولئك الذين يعيشون في الأراضي المحتلة.

وقال عباس في تدوينة صوتية بعد تشكيل الائتلاف إن "القائمة تريد التركيز على القضايا الملحّة في المجتمع العربي". ورفض مكتبه طلبات المقابلة ودفعت قائمة الجبهة قدما في أولوياتها من داخل التحالف.

وأمّنت ميزانية بالمليارات من الدولارات للمجتمع العربي، بهدف تحسين الظروف المعيشية وتقليل معدلات الجريمة التي حطمت الأرقام القياسية. وتحركت الحكومة بناءً على طلب الحزب للسماح ببعض قرى البدو غير المعترف بها في صحراء النقب الجنوبي وربط آلاف المنازل المبنية بشكل غير قانوني بالكهرباء.

وقال فايز أبوصهيبان، رئيس بلدية مدينة رهط البدوية وأحد أنصار عباس، إن "الحكومات الإسرائيلية أهملت بمرور الوقت النقب ولم تتعامل مع جذور المشاكل. إنها المرة الأولى التي تستمع فيها دولة إسرائيل للبدو".

واصطدمت الآراء المختلفة حتما. ففي الأسبوع الماضي، هدد عباس بحجب تصويت حزبه في البرلمان احتجاجا على غرس الأشجار في الأراضي التي يطالب بها البدو في النقب، وهي أزمة أدت إلى تعليق مشروع الغابات. كما تراجعت قائمة "راعم" عن الجهود التي تبذلها قوى الائتلاف الحاكم الأخرى لتمديد قانون يمنع الفلسطينيين الذين يتزوجون من مواطنين إسرائيليين من الحصول على حقوق الإقامة.

وصنّف المشرّعون القوميون المتطرفون عباس مرارا بأنه متعاطف مع الإرهاب. وهو محافظ اجتماعيا، ويعارض أيضا التشريع المؤيد للمثليين في ائتلاف مع وزير مثلي الجنس علنا. كما واجه انتقادات من المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل. وأثار ضجة في الآونة الأخيرة بين الجمهور العربي عندما اعترف بإسرائيل كدولة يهودية في مؤتمر أعمال.

ودعا القادة الإسرائيليون اليمينيون مرارا وتكرارا الفلسطينيين إلى الاعتراف بطابع إسرائيل اليهودي، واندلع تصفيق الجمهور المكون من أغلبية يهودية، لكنّ منتقدين عربا من بينهم القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية اتهموا عباس بالتخلي عن القضية الفلسطينية. وقال النائب العربي المخضرم أحمد الطيبي الشهر الماضي إنهم "يتحملون المسؤولية عن كل ما تقرره هذه الحكومة، بما في ذلك ميزانيات مستوطنات الضفة الغربية".

نسرين حداد حاج يحيى

جلوس العرب على طاولة الحكومة ليس بالأمر الهين

وجاء انضمام عباس المعروف عنه براغماتيته الشديدة إلى الائتلاف نتاج تغير بدأ يطرأ على مزاج الرأي العام العربي لصالح مشاركة عربية أكبر في صنع القرار داخل إسرائيل. وقد تساعد إخفاقاته وإنجازاته في تحديد طبيعة المشاركة السياسية العربية في المستقبل.

وقال محمد مجادلي، المحلل السياسي في راديو ناس الناطق بالعربية والقناة 12 الإسرائيلية، "إذا رأى الجمهور العربي أن ما فعله منصور عباس كان فعالا وأحدث تغييرا فلا شك لديّ في أن إقبال الناخبين سيزداد بشكل كبير. ويعني هذا أن إسرائيل ستصبح ديمقراطية حقيقية".

القائمة الموحدة نجحت في كسر أحد أكبر المحظورات

أزمات لبنان المتفاعلة تنذر بموجات هجرة جديدة صوب أوروبا

بيروت - تشكل الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعصف بلبنان منذ نحو ثلاث سنوات، حافزا للآلاف من الأشخاص بما في ذلك اللاجئين الفلسطينيين والسوريين للفرار من هذا الجحيم، وهو ما يهدد بموجات هجرة جديدة لاسيما صوب أوروبا.

وسلّط "يوم غضب" آخر قادته نقابات النقل في لبنان في الثالث عشر من الشهر الجاري الضوء على التحديات التي تواجه الناس في البلاد والأسباب التي تجبر عددا متزايدا منهم على المخاطرة برحلة بحرية إلى أوروبا.

وأدت الإضرابات التي شملت جميع أنحاء البلاد إلى تعطيل طرق النقل مؤقتا وإغلاق المدارس والجامعات، ورافقتها تهديدات بالعنف في المستقبل من قبل بعض المتظاهرين.

وقابلت الحكومة اللبنانية هذه التحركات الاحتجاجية بالتجاهل كما كان متوقعا، ولم تفعل سوى القليل للتخفيف من أزمة الوقود الحادة، ناهيك عن الانهيار الاقتصادي الأكبر في البلاد. وفي الواقع، بحلول ظهر يوم الثالث عشر من يناير تضاءلت المسيرات ما يعكس حالة اليأس من إمكانية أن يجد المحتجون من يستمع إليهم من السلطة.

وكبل وضع لبنان المالي المنهار الحكومة التي تواجه صعوبة كبيرة في تأمين شحنات الوقود من بين الواردات الأخرى، والتي يتم تسعيرها عادة بالدولار الأميركي (يتم تداول الليرة اللبنانية الآن بأقل من 30 ألفا مقابل الدولار وهو انخفاض هائل منذ العام 2019، عندما كان مربوطا بسعر 1500 مقابل الدولار). كما تسبب تحرك البنك المركزي لرفع دعم الوقود في أغسطس الماضي في زيادة تكلفة الوقود في لبنان وندرته.

وأدت أزمة الوقود الأخيرة إلى المزيد من التدهور في الظروف المعيشية في لبنان، وبحسب الإحصائيات فإن نحو ثمانين في المئة من اللبنانيين يعيشون في فقر. كما زاد من اعتماد البلاد على حزب الله المدعوم من إيران، الذي دأب على ترتيب شحنات وقود إيرانية عبر سوريا.

وعلى ضوء هذا الوضع المأزوم من المرجح أن تشهد البلاد المزيد من الاضطرابات العنيفة مع استمرار الحكومة في تأخير الإصلاحات العميقة اللازمة لعكس مسار لبنان التنازلي.

وتُجري الحكومة اللبنانية محادثات مع صندوق النقد الدولي من أجل حزمة إنقاذ. لكن بيروت لم تبذل سوى القليل من الجهد لخفض أسعار الوقود أو بدء العملية السياسية التي قد تُخرج البلاد من أزمتها الاقتصادية الأكبر.

ويؤثر الشلل السياسي على قدرة الحكومة حتى في القيام بالوظائف الأساسية، حيث لم تجتمع الحكومة اللبنانية منذ أكتوبر الماضي. وفي الفترة التي تسبق الانتخابات التشريعية المزمعة في الربيع، لم تظهر أحزاب أو قيادات سياسية جديدة قادرة فعلا على التأثير إيجابيا في مجريات الأحداث الجارية. وبالتالي، من المرجح أن تؤدي الاضطرابات الناجمة عن تلاقي الأزمات في لبنان إلى المزيد من التدهور في الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلاد بدلا من تحفيز الحكومة على معالجتها بجدية. ومع فشل الاحتجاجات في تحفيز الإصلاحات، سيستنتج المزيد من اللبنانيين أيضا أن العمل السياسي والاجتماعي للضغط على الحكومة لا طائل من ورائه.

> **1570**
> شخصا على الأقل من لبنان حاولوا الوصول إلى قبرص عن طريق البحر في العام 2021

وبتضاؤل فرص أي تحسين للظروف الاقتصادية أو السياسية في لبنان على المدى القريب، سيحاول المزيد من المواطنين والمقيمين مغادرة البلاد. ويهاجر اللبنانيون من الطبقة الوسطى بالفعل البلاد إلى أوروبا والأميركتين ودول الخليج العربي من خلال عمليات الهجرة الرسمية. ولكن مع استمرار تدهور الظروف المعيشية، من المرجح أن يحاول عدد متزايد من المواطنين اللبنانيين الأفقر (إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين والسوريين الذين يعيشون في البلاد) الهروب إلى أوروبا عبر الطرق البحرية غير القانونية.

وبحسب تقديرات حكومية، غادر ما بين 10 آلاف و12 ألف فلسطيني لبنان في العام 2020 مقارنة بنحو 6 آلاف إلى 8 آلاف غادروا لبنان في العام 2019. كما أشارت الأمم المتحدة إلى تصاعد محاولات عبور مهاجرين لبنانيين إلى قبرص (أقرب نقطة دخول إلى الاتحاد الأوروبي من لبنان). ووفقا لسجلات الأمم المتحدة، حاول 1570 شخصا على الأقل من لبنان الوصول إلى قبرص في العام 2021 مقارنة بـ270 شخصا فقط حاولوا ذلك في 2019.

وقد يدفع التهديد بأزمة مهاجرين أخرى أوروبا إلى تقديم مساعدات مالية للحكومة، على الرغم من أن هذا لن يؤدي إلا إلى تمكين أولئك الذين تسببوا في أزمات البلاد من البقاء في السلطة.

وأصبح الاتحاد الأوروبي أقل تقبلا لاستقبال المهاجرين غير النظاميين (أو غير المسجلين)، كما يتضح من الاستجابة العدوانية لأزمة المهاجرين الأخيرة على الحدود البولندية – البيلاروسية.

وأظهرت بروكسل استعدادا أكبر لمساعدة الحكومات في البلدان التي يأتي منها المهاجرون أو يمرون عبرها (كما حدث مع تركيا)، حتى لو كانت لديها تحفظات على السياسات التي تعتمدها تلك الحكومات.

وتمنح العلاقات الوثيقة بين فرنسا ولبنان بروكسل نفوذا أكبر على الحكومة اللبنانية. لكن الدعم المالي من الاتحاد الأوروبي لن يعالج جوهر مشاكل لبنان المتجذرة في النظام السياسي، مما يجعله ملطّفا وليس حلا للعدد المتزايد من المهاجرين القادمين من لبنان.

شباب يبحث عن سبل للفرار من جحيم لبنان

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

ضعف البرلمان الأردني يتجلى في وقت الحاجة إلى القوة

شاكر رفايعة
كاتب أردني

حصيلة شهور من النقاش والجدل والأخذ والرد حول تعديل الدستور انتهت بإقراره في البرلمان على الوجه الذي تريده أجهزة الحكم، وهو الوجه الذي يغيب عن ملامحه ما يعكس وعود الإصلاح والمشاركة السياسية.

ألقيت مسؤولية تعديل الدستور أو ما يسمّى جزافا "تغيير النظام السياسي" على كاهل البرلمان الذي ينوء أصلا بمشاكله الداخلية وضعفه التمثيلي، والآن أخفق في المحافظة على سلطاته في الحكم التي سوف يمارسها من خلال الأحزاب، ووفق الدستور الذي ينص على أن "الأمة مصدر السلطات".

ما فعله "مجلس الأمة" هو إبعاد الحكومة المستقبلية التي سوف تتشكل من خلاله عن سلطات وأدوار رئيسية مكفولة في الدستور الحالي، ويراد لها أن تنحصر أو ترتبط بالملك بموجب التعديلات الجديدة.

في واقع الأمر، تنهض الحكومات الحالية التي يعيّنها الملك بأدوار دستورية خصوصا في مجالات الأمن والدفاع، وستكون ملغاة بموجب التعديلات الجديدة ومناطة بالملك، استعدادا لعهد الحكومات البرلمانية، وذلك بعد مئة عام على تأسيس الدولة.

هذا العهد مطلوب منذ سنوات طويلة، ونادى به العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ودعت إليه الحكومات والبرلمانات المتعاقبة، ولكنه أصبح أخيرا محاطا بهالة من القلق والشكوك التي ترجمها البرلمان على شكل تعديلات دستورية تضعِف الحكومة المنتخبة وتقوّي سلطات الملك.

الهدف من هذا كله هو ألا تحيد الحكومة المنتخبة عن السياسات العامة المرسومة وألا تؤثر عليها الأحزاب. ولكن فعليا ستكون الحكومة المستقبلية بعيدة عن التأثير في الشأن التنفيذي لقضايا الأمن والدفاع والسياسة الخارجية.

إذن السياسات مرسومة، وما على الحكومات إلا القيام بما يشبه تصريف الأعمال اليومية، سواء كانت مشكّلة من قبل الملك كما هو الحال الآن أو منتخبة في البرلمان، على اعتبار ما سيكون. ولكن الفارق هو أن الحكومة التي تمثل الناس ستكون فاقدة للعديد من صلاحياتها المهمة وفق الدستور الحالي.

لا بأس بقليل من التمهل والحذر قبل التحول إلى الحكومات البرلمانية باعتبارها تجربة جديدة على الأجيال الحالية من الأردنيين، لكن الأمر تعدى الحذر والخوف وقطعه بأشواط حتى وصل إلى تجريد "حكومة الناس" من سلطاتها في الدستور الجديد.

لم يساهم مجلس النواب في صياغة مقترحات الإصلاح السياسي بما فيها من تعديلات دستورية. ولكن السلطة وضعته في الواجهة بعد أن صاغت اللجنة الملكية معظم مواد التعديلات وأضافت إليها الحكومة الحالية نصوصا تقوّض صلاحيات الحكومة المستقبلية.

وحين مرّت التعديلات مثلما أريد لها وبتدخلات لا تذكر في البرلمان، تجلى في أعين الناس ضعف مجلس النواب الذي يمثل ما لا يقل عن 30 في المئة من الناخبين ويغلب على تشكيلته المتقاعدون ورجال الأعمال.

هذا المجلس التشريعي الذي استؤمن على المستقبل السياسي للبلد من خلال التعديلات الدستورية والقانونية، لم يكن له تأثير في تغيير ما تريده السلطة بل نزع عن نفسه أدوارا رئيسية في الحكم حين تتشكل الحكومة من الأحزاب.

في عز المداولات حول تعديل الدستور، وجد البرلمان وقتا للشجار والشتم والعقوبات وشاهد الناس النواب وقد ظهروا مثل تلاميذ في غرفة درس ابتدائية وعلا بينهم الصراخ وتبادل بعضهم اللكمات. ولكنهم وافقوا في النهاية على ما تريده السلطة من تعديل الدستور.

ألا يطرح ذلك تساؤلات عن قدرة البرلمان أو أهليته في تمرير تعديلات تشريعية من هذا العيار، أو إذا ما كان في حاجة إلى وصاية أو توجيه مثلما يفعل المعلم مع تلاميذه.

الواقع أن ما جرى شبيه بهذا، ما دامت التعديلات الدستورية تمنح الملك المزيد من السلطات التي تقيد تدخل الحكومة البرلمانية في السياسات العامة وتجعلها خاضعة للتوجيه الملكي بموجب الدستور، خصوصا عبر إنشاء "مجلس الأمن القومي" وأيضا من خلال انفراد الملك، دون توصية من الحكومة، بقرارات التعيين في عدد من المناصب الحساسة أمنيا ودينيا.

وهذا التحول في تشكيل الحكومة عبر أحزاب البرلمان لن يحدث قبل مرور عشر سنوات على الأقل. وتقول أجهزة الحكم إنها فترة ضرورية لإنضاج التجربة الديمقراطية وإشاعة الثقة بالأحزاب في البلد الذي يكاد مشهده الحزبي غائبا عن الساحة السياسية.

سوف تسري التعديلات الدستورية خلال هذه الفترة، يعني بحلول 2032. ومن المحتمل أن تتشكل خلالها الكثير من الحكومات بقرار من الملك. وهكذا تتكرس السلطات المنقوصة الممنوحة للحكومة قبل أن يشهد الأردنيون حكومات تشكلها أحزاب البرلمان.

السؤال الآخر، هل السلطات الممنوحة حاليا للملك في الدستور النافذ تحول دون السير بخطط الإصلاح السياسي؟ الحقيقة أن سلطات الحكومة المنتخبة ستكون منقوصة على نحو واضح قياسا بالحكومات التي يعيّنها الملك.

صلاحيات الملك واسعة حسب الدستور الحالي، فهو رأس الدولة و"مصون من كل تبعة ومسؤولية" والقائد الأعلى للقوات المسلحة وهو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويعيّن الحكومات ويدعو البرلمان للاجتماع ويحلّه.

في الدستور أيضا، تناط السلطة التنفيذية بالملك ويتولاها من خلال الوزراء، والسلطة التشريعية بمجلس الأمة والملك الذي يعين أعضاء مجلس الأعيان، وهو الغرفة الأولى في البرلمان.

تبرير السلطات الإضافية الممنوحة للملك، يتركز على إبعاد الحكومة المنتخبة عن تأثيرات الأحزاب في قضايا الأمن والدفاع والسياسة الخارجية. هذه الأحزاب التي سينتخبها الناس سوف تتولى تشكيل الحكومة وهي التي ستكون بعيدة عن قضايا الحكم الرئيسية.

مقترحات لإبهار الناس أم لإبهار السيسي

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تزايد الاتجاه نحو الإسراف في تقديم مقترحات تبدو إيجابية في مجالات مختلفة بمصر. لم تعد هناك جهة علمية محددة تقوم بذلك أو مؤسسة متخصصة تستوعب ما يصلها، أو قناة يمكنها أن تتلقى ما تجود به قريحة البعض. الكل يقترح ويفتي ويزبد فيما يعنيه ولا يعنيه من دون قياس مدى الحاجة إلى ما يتم طرحه من أفكار جادة.

المشكلة أن بعض ما يقدم تهتم به الحكومة وتتعامل معه بجدية نادرة، وربما يدخل حيز التنفيذ بلا روية لمجرد خداع الناس أو محاولة إبهار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بأن هناك حراكا في المجتمع وتفاعلا مع طموحاته من قبل جهات عديدة بغرض تحسين أوضاع المواطنين ودعم النظام الحاكم في ترسيخ أقدامه.

هذا برلماني يقترح معاقبة من يفشل في الانتحار بمبالغ مالية باهظة، وتلك مؤسسة ترى ضرورة منع التصوير في الشوارع بالموبايل، وهذه وزارة مهمة تريد اختصار سنوات تنفيذ بعض المشروعات التنموية إلى نصف فترتها الزمنية وتكلفتها المادية.

علاوة على وجود مسؤولين لا يتورعون عن المطالبة بفرض المزيد من الرسوم والضرائب على سيارات المواطنين، وآخرون منهم يطالبون بتحليل مخدرات لكل سائقي سيارات الأجرة، واستثناء الملاكي كأنهم بعيدون عن تعاطي المخدرات بالفطرة.

تطول الحلقات الرمادية وأصبح السباق يصل إلى مستويات متشابكة يصعب حصرها، فكل من يريد التقرب من السلطة يزعم أن لديه فكرة براقة أو اختراعا جذابا.

وصلت فوضى المقترحات حدا أن قامت وزارة التعليم بتطبيق نظام الامتحانات إلكترونيا وشمّرت عن سواعدها دون أن تكون البيئة مهيأة وقامت بإنفاق المليارات من الجنيهات ثم جاءت النتيجة مخيبة فاضطرت إلى عدم تطبيق خطتها بعد أن تأكدت من صعوبة تنفيذها، فلا المدارس تملك بنية تحتية تمكنها من تغذية الأجهزة الإلكترونية بشبكة إنترنت جيدة، ولا غالبية الطلبة يجيدون استخدام هذه الأجهزة.

صمّت وزارة التعليم أذنيها عن كل الانتقادات التي وجّهت إليها بالحق أو بالباطل، وتعاملت مع من رفعوا صوتهم عاليا على أنهم ضد التطوير، وفي أحيان أخرى يريدون تخريب خطة الرئيس في بناء أجيال واعدة، ودخلت المهاترات حدا مؤسفا عاندت فيه الوزارة ورفضت كل الاجتهادات المناهضة لخطتها والتي تريد تصويب مساراتها، مع أنه كان من الواضح أن أصحاب الخطة يحرثون في البحر.

تجاوزت فضيحة الفشل وزارة التعليم والحكومة وكادت تسيء إلى النظام الحاكم الذي وثق في ما يقدم إليه من معلومات وخطط بشأن تطوير التعليم والوعود حول تحسين مستوى الخريجين في المستقبل، والتي لن تحرز نجاحا بالمرة طالما أن المقترحات تطبق دون توافر الدراسة الكافية لها، وهو ما يؤدي غالبا إلى التراجع عن الكثير من التصورات التي تحولت إلى سياسات وممارسات اعتباطية.

يمكن أن تكون وفرة المقترحات عملية نافعة وتوحي بالرغبة في التطوير إذا تمت دراستها بروية وإتقان، ويمكن أن تكون سلبية إذا جاءت لتحقيق أهداف شخصية أو دغدغة مشاعر الناس والإيحاء بأن الحكومة والمسؤولين فيها يريدون فقط أن يسيروا بالسرعة ذاتها التي يمضي بها الرئيس، في محاولة لتقويض فارق السرعات معه.

بدلا من أن تؤدي الطموحات الكبيرة للسيسي إلى إحداث نقلة متقدمة في مصر وشحذ الهمم والطاقات الحقيقية قد تخلق طبقة طفيلية يعمل المنتمون إليها على تقديم مقترحات في ظاهرها تتناسب مع خطته الاستراتيجية وفي جوهرها تضر بها، فتصرفات البعض من المحسوبين على النظام لا ترقى إلى ما يصبو إليه الرئيس.

تعيش مصر مرحلة جديدة من الانفتاح الاقتصادي في ظل الوفرة في المشروعات القومية والرغبة العارمة لتعويض الإخفاقات السابقة، ما منح مسألة الكثافة في المقترحات دينامية كبيرة لم تصطحب معها تمحيصا يكفي لفرز النافع منها والضار، وهي الزاوية المطلوب معالجتها كي لا يتم تبني تصورات على عجل ثم انتكاستها.

هناك أفكار شرعت الحكومة والأجهزة المحلية في تطبيقها ثم جرى التراجع عنها بعد أن اكتشف عدم تحقيق الجدوى المرجوة منها عاجل أو آجلا، فالزحمة في الأفكار تؤدي إلى التشويش في بعض الأوقات، وعدم القدرة على تحديد الأولويات يقود إلى ارتباك يؤثر على نجاحات ملموسة تحققت في الآونة الأخيرة.

> **الإجراءات التي يتم تبنيها تأتي من مقترحات لا تخلو من عشوائية في القرار بما يفضي إلى لفظها عند اصطدامها بواقع لا يستطيع استيعاب عملية تطبيقها فيه**

تحتاج مصر إلى منظومة راسخة للعمل ووضع الخطط وآخر ما تحتاجه هو الاستعجال، فما يدور في مؤسسات متباينة ويشي بأنه حراك ويصب في صالح المجتمع لا تطمئن إليه بعض التقديرات العلمية، فالكثير من الإجراءات التي يتم تبنيها تأتي من مقترحات لا تخلو من عشوائية في القرار، بما يفضي إلى لفظها عند اصطدامها بواقع لا يستطيع استيعاب عملية تطبيقها فيه.

نجت مصر في الخروج من مصير قاتم كان ينتظرها، وقطعت شوطا مهما في توفير الأمن والاستقرار السياسي والقوة العسكرية، وحققت طفرات اقتصادية ملحوظة، لكن ينقصها ضبط الدفة كي تكتمل أركان قوتها الداخلية والخارجية، الأمر الذي لا تتناسب معه بعض المقترحات التي تقدم من حين إلى آخر بلا ضابط أو رابط، وأبرزها الدعوة إلى الانزواء وعدم الاعتداد بما يجري في الإقليم المحيط بها.

حافظت الدولة المصرية على كيانها وسط العواصف التي مرت بها المنطقة في السنوات الماضية بعد أن امتلكت خططا عميقة فوّتت الفرصة على انزلاقها في ثورات واحتجاجات على غرار دول أخرى مجاورة، وتحتاج إلى تطوير هذه الأدوات.

حان الوقت لتكشف قيادتها عن دور يتناسب مع الجغرافيا السياسية الفريدة، وهو ما لا تصلح معه مقترحات عشوائية يقدمها البعض بنوايا حسنة أو سيئة تحصر دورها في نطاق محدود، فقد تجاوزت مصر أصعب العقبات وهي في حاجة إلى رؤية خارجية بعيدة.

لا تصلح مع هذه النوعية من الرؤى مفردات العامة ومقترحات الدهماء الرامية إلى إبهار الناس أو خداع الرئيس، فمن يقومون بوضع هذه الخطط من أفضل العقول، وعلى أجهزة الدولة الدعوة إلى عقد مائدة مستديرة والدخول في مناقشات مستفيضة لرسم خارطة سياسية للتصورات المقبلة وقطع الطريق على من يعتقدون أن مقترحاتهم كفيلة وحدها بأن تسهم في تجاوز العقبات الراهنة.

قد تتحمل المقترحات الداخلية التجريب وتستوعب حصيلة الخطأ، غير أن الوضع يختلف عند التفكير في القضايا الخارجية ذات الأهمية الحيوية، فلا تصلح معها مجازفة ولا يمكنها أن تقدم على مغامرة غير محسوبة، حيث تمر مصر بمرحلة فارقة ويمكن أن تستثمر الأجواء الحالية بالمنطقة لتكون الرقم القادر على ضبط التوازنات المختلة.

كي يأخذ الحلفاء إدارة بايدن على محمل الجدّ

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

الكلام وحده لا يكفي. الإدانات تبقى إدانات في غياب موقف عملي للإدارة الأميركيّة من "الجمهوريّة الإسلاميّة" الإيرانية التي استخدمت ذراعا لها هو الميليشيا الحوثية التي تسمّي نفسها "جماع أنصارالله" من أجل الاعتداء على دولة الإمارات العربيّة المتحدة وعلى أبوظبي تحديدا. الأكيد أنّ الإمارات تستطيع الدفاع عن نفسها، لكن الأكيد أيضا أنّ على الولايات المتحدة الوقوف مع حلفائها عندما يتعرّض هؤلاء لعدوان موصوف. يفترض بإدارة جو بايدن تسميّة الأشياء بأسمائها، خصوصا في ما يتعلّق بالحوثيين وسلوكهم، وأن تظهر أنّها تعرف المنطقة وأنّها ليست استمرارا لإدارة باراك أوباما التي وقّعت مع إيران اتفاقا في شأن ملفّها النووي صيف العام 2015.

كان ذلك الاتفاق، الذي رفد الخزينة الإيرانية بالمليارات من الدولارات، بمثابة هديّة إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة". استطاعت إيران وقتذاك، عبر "الحرس الثوري" الذي يسيطر عمليا على مفاصل السلطة، استغلال كلّ دولار حصلت عليه إيران كمكافأة على توقيعها الاتفاق. وظّفت كلّ دولار في خدمة لمشروعها التوسّعي وميليشياتها المذهبيّة المنتشرة في المنطقة. من بين هذه الميليشيات "جماعة أنصارالله" التي ترفع شعار "الموت لأميركا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". أيّ جماعة في العالم ترفع شعار اللعنة على اليهود وكأن هؤلاء ليسوا بشرا وليسوا جزءا، إلى ما قبل فترة قصيرة، من النسيج اليمني، خصوصا في محافظة صعدة معقل الحوثيين أنفسهم.

يبدو واضحا أنّه مثلما أنّ إدارة أوباما كانت تتجاهل طبيعة نظام "الجمهوريّة الإسلاميّة" الإيرانية، فإن إدارة بايدن تبدو أكثر سلبية منها في مجال التعاطي مع حلفائها في ما يخصّ اليمن تحديدا. يبدو أنّها تريد القول لكلّ من يعنيه الأمر إنّ لديها حسابات تريد تصفيتها مع الحلفاء.

> **إيران تستطيع أن تخرّب وتدمّر خارج حدودها وداخلها لكنّها لا تستطيع أن تبني الدليل على ذلك الاهتراء الاقتصادي في «الجمهوريّة الإسلاميّة» نفسها وما يعاني منه العراق وسوريا ولبنان واليمن**

الدليل على ذلك، مسارعتها إلى رفع الحوثيين عن قائمة الإرهاب الأميركيّة. حدث ذلك مباشرة بعد دخول جو بايدن إلى البيت الأبيض قبل سنة تماما. كيف يمكن لإدارة أميركيّة المرور مرور الكرام على الدور الذي يلعبه الحوثيون كأداة إيرانيّة لا أكثر في تهديد دول شبه الجزيرة العربيّة انطلاقا من اليمن. من أين جاءت الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة التي استخدمت في العدوان على أبوظبي. هل تهبط الصواريخ والطائرات المسيّرة من السماء أم تأتي من مكان محدّد ويجري تدريب الحوثيين عليها بواسطة "الحرس الثوري" ومتفرّعاته؟

رفعت إدارة بايدن الحوثيين عن قائمة الإرهاب. كانت النتيجة أنّ هؤلاء رفضوا كلّ مبادرات السلام. يعني ذلك أنّه لم تكن من فائدة تذكر لما أقدمت عليه واشنطن. على العكس من ذلك، مارس الحوثيون المزيد من العدائية رافضين أيّ انفتاح من أيّ نوع يظهر أنّهم يريدون تسوية سلميّة في اليمن. أسوأ ما في الأمر أن مبادرة السلام السعوديّة قبل عشرة أشهر، كشفت أنّ لا وجود لشيء اسمه "جماعة انصارالله". الكلمة الأولى والأخيرة لـ"الحرس الثوري الإيراني" الذي سارع عبر مندوبه في صنعاء حسن إيرلو (توفّي لاحقا) إلى رفض المبادرة السعوديّة واضعا الحوثيين أمام أمر واقع.

حسنا، لدى إدارة بايدن تحفظات عن سياسة المملكة العربيّة السعوديّة في مجالات معيّنة. هذا ليس سرّا. ولكن ليس سرّا أيضا أنّ الحوثيين لا يريدون السلام في اليمن وأنّهم يعتدون على السعودية وانتقلوا الآن إلى الاعتداء على الإمارات. أكثر من ذلك، ليس سرّا أنّ ما تفعله الإدارة الأميركيّة الحالية يتمثّل في تشجيع الحوثيين على أن يكونوا أكثر عدائية. إنّهم أكثر عدائية تجاه الولايات المتحدة نفسها. قبل أسابيع قليلة، اقتحمّ الحوثيون مقرّ السفارة الأميركيّة في صنعاء. لم يكتفوا بتفتيش مكاتب السفارة، الخالية من أيّ دبلوماسيين، بل احتجزوا عشرين موظّفا محليّا. ما زالوا يحتجزون خمسة من هؤلاء إلى حدّ اليوم. أين ذهب رهان إدارة بايدن على الاعتدال الحوثي؟

تذكّر إدارة بايدن في كلّ ما تقوم به بإدارة أوباما. لذلك تجد إيران أنّ في استطاعتها الرهان على تمرير الوقت. القضيّة، بالنسبة إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة"، وإلى الحوثيين أيضا، قضيّة تمرير وقت فقط. أي قضيّة مرتبطة بإقناع الإدارة الأميركيّة بأن "الجمهوريّة الإسلاميّة" جدّية في التوصل إلى اتفاق يتعلّق ببرنامجها النووي. يبدو أن الإدارة ما زالت مقتنعة بأنّ إيران تريد اتفاقا في فيينا وأن الحوثيين ما زالوا يبحثون عن حلّ سلمي في اليمن. لا فائدة من مثل هذه السياسة، في وقت يبدو مطلوبا أكثر من أيّ وقت، اقتناع إيران بأنّ لا أفق، من أي نوع، لمشروعها التوسعي القائم على نشر الميليشيات التابعة لها في المنطقة واستنفار الغرائز المذهبيّة من جهة وأنّ لا مجال للتوصل إلى اتفاق مع مجموعة الخمسة زائدا واحدا، التي تضمّ أميركا، من دون استيعاب لمعادلة مبنيّة على التصالح مع المنطق من جهة أخرى. التصالح مع المنطق لا يمكن أن يبقي سلوك إيران خارج حدودها وصواريخها خارج أيّ اتفاق معها.

يقول المنطق أيضا إن إيران تستطيع أن تخرّب وتدمّر خارج حدودها وداخلها، لكنّها لا تستطيع أن تبني. الدليل على ذلك الاهتراء الاقتصادي في "الجمهوريّة الإسلاميّة" نفسها وما يعاني منه العراق وسوريا ولبنان واليمن في ظلّ ممارسات الميليشيات التابعة لـ"الحرس الثوري".

هل يستطيع نظام الملالي في إيران التصالح مع المنطق؟ مثل هذا السؤال سيكون العنوان الذي يختزل المرحلة المقبلة في المنطقة كلّها.

في انتظار وصول إيران إلى مصالحة مع المنطق، يبدو مفيدا اقتناع إدارة بايدن بأنّ سياسة التساهل مع الحوثيين ليست سياسة ناجعة وأن "جماعة أنصارالله" لا يمكنها القيام بأيّ تغيير لموقفها من الحل السياسي في اليمن بمجرد رفعها عن لائحة الإرهاب.

لا تستطيع هذه الجماعة قبول أيّ مبادرة سلميّة وأيّ حوار في ظلّ موازين القوى الحالية التي نجحت قوات لواء العمالقة في تغييرها. هذا سبب كاف كي تبدأ إدارة بايدن بالتعرّف على المنطقة من زاوية واقعيّة... وكي يبدأ الجميع، بمن في ذلك حلفاؤها في أخذها على محمل الجدّ!

هل يضع الرئيس التونسي شعبيته في ميزان الإصلاحات الموجعة؟

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

سيكون على الرئيس التونسي قيس سعيد أن يضعه شعبيته في ميزان الإصلاحات الاقتصادية التي أصبحت حاجة ضرورة وملحة وغير قابلة للتأجيل، وأن يبذل تضحيات مهمة في هذا الصعيد، حيث أن الإصلاحات عادة ما تآكل من رصيد قائدها، وتجعل نسبة الموالاة لسياساته تهترئ، ربما لذلك لا يقبل على إقرارها وتنفيذها سوى أصحاب المشاريع الكبرى التي تحتمل التضحية في سبيلها بكل شيء، بما في ذلك بالتطلعات السياسية للمراحل القادمة.

سيكون على قيس سعيد، أن يستغل رصيده الشعبي الواسع، وثقة التونسيين في ذمته المالية والإدارية ونظافة يده، في تنفيذ خطة الإصلاحات الموجعة التي تحتاج إليها البلاد، والتي لم يستطع أيّ مسؤول سياسي الإقدام عليها ليس فقط خلال السنوات العشر الماضية، وإنما قبل ذلك بكثير، حيث أدت خشية السلطات من الغضب الشعبي الجارف في أغلب الأحيان إلى الاكتفاء بالحلول الترقيعية التي لم تحقق أيّ نتائج إيجابية تذكر على أرض الواقع، وفي العقد الماضي، دفعت تجاذبات السياسيين حول أصوات الناخبين إلى تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية في البلاد، وذلك بإيصال الأداء الحكومي إلى درجة العبث، وتحويل المالية العمومية إلى غنيمة يتم توزيعها لإرضاء القواعد الشعبية، وخاصة من حيث التوظيف غير المنتج لعشرات الآلاف من العمال.

قبل أيام، قال ممثل صندوق النقد الدولي في تونس جيروم فاشيه إن البلاد مطالبة بتنفيذ إصلاحات عميقة جدا ولاسيما خفض حجم الموارد البشرية الحكومية الذي يبلغ "أحد أعلى المستويات في العالم "، ويمنع الدولة من زيادة النفقات المستقبلية واستثماراته ونفقات التربية والصحة والاستثمارات، إذ أن تونس تدفع 16 في المئة من إجمالي الناتج المحلي لموظفي القطاع العام، حيث تستحوذ رواتب الموظفين الرسميين البالغ عددهم 650 ألفا على أكثر من نصف نفقات الدولة السنوية، دون احتساب السلطات المحلية والشركات العامة، وهذا أمر متوارث.

في العام 2012 دعت رئيسة الصندوق كريستين لاغارد المسؤولين الحكوميين إلى ضرورة العمل على تخفيض حجم الرواتب الذي كان آنذاك لا يتجاوز 12 في المئة من الناتج المحلي، والذي ارتفع لاحقا بشكل غير مسبوق، حيث طالما عملت السلط التونسية على حل مشاكل الاحتقان الاجتماعي والاحتجاجات الفئوية والمناطقية والقطاعية بالمزيد من التوظيف في القطاع العام، وهو ما جعل من المالية العامة أداة لترضية المحتجين وكسب ود الغاضبين وتوفير رواتب للفقراء والمحتاجين والعاطلين الذين أطلق عليهم بعد 2011 لقب المعطّلين عن العمل بمعنى وقوع فعل الفاعل عليهم بما يسبغ عليهم صفة المظلومية، وتقديمهم في صورة الضحايا، وبالتالي فلا حل للدولة إلا أن توفر لهم الوظائف التي عادة ما تكون في أطر هشة، إلى حد أن البعض تم توظيفهم وتخصيص رواتب مجزية لهم دون أن يضطروا إلى الذهاب للعمل.

وتبين في بعض الحالات أن هناك من يجنون رواتب في تونس وهم مقيمون في الخارج، فيما تأكد أن الآلاف من الأشخاص تم توظيفهم بمؤهلات علمية مزوّرة، وعشرات الآلاف تقرر توظيفهم لأهداف سياسية وفق مخرجات قانون العفو العام للعام 2011 حيث تم الدفع بالإسلاميين والمتورطين في الإرهاب طيلة عقود إلى القطاع العام دون التأكد من مؤهلاتهم أو من استعداداتهم النفسية والذهنية والعلمية والمعرفية، وهذا كله زاد من حجم الأزمة التي تعرفها تونس اليوم، فيما نسي المسؤولون الحكوميون أن الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بنظام بن علي قبل 11 عاما، لم تكن من أجل الديمقراطية ولا التعددية ولا الشعارات السياسية التي ترفعها المعارضة الدينية واليسارية ولكن من أجل توفير الوظائف وتحقيق التنمية العادلة في الجهات.

وبحسب فاشيه، فإن تونس عرفت بسبب جائحة كوفيد – 19 أكبر ركود اقتصادي منذ استقلالها في العام 1956، إلا أن مشكلات البلاد كانت سابقة للجائحة، ولاسيما العجز في الميزانية والدين العام، الذي بلغ حوالي 100 في المئة من إجمالي الناتج المحلي نهاية العام 2021، وبعد انهيار إجمالي الناتج المحلي بنحو 9 في المئة في عام 2020 عاد النمو ليسجل أكثر من 3 في المئة بقليل عام 2021، ومن المتوقع أن تكون النسبة نفسها خلال سنة 2022، وهو ما يعني أن مستوى النمو يبقى ضعيفا وغير كاف بشكل كبير لاستيعاب معدّل البطالة الذي يتجاوز 18 في المئة والمرتفع خاصّة في صفوف أصحاب المؤهلات العلمية الجامعية.

ولعل الرئيس التونسي أدرك حقيقة مجريات ما يدور في بلاده من دوافع جدية للإصلاح، وخاصة عندما قرر عدم تفعيل القانون 38 الذي كان البرلمان قد صدّق عليه بتاريخ التاسع والعشرين من يوليو 2020 بأغلبية 159 نائبا كفصل إضافي في مشروع قانون المالية لسنة 2021 يقضي بتخصيص اعتمادات لتمويل توظيف 10 آلاف عاطل عن العمل من أصحاب المؤهلات الجامعية ممن بلغت فترة بطالتهم 10 سنوات، والذي قامت حركة النهضة وحلفاؤها بتمريره لأهداف سياسية ودون وعي بمردود التوظيف العشوائي على الوضع المالي والاقتصادي، وكذلك على علاقة تونس بالمانحين الدوليين وفي مقدمتهم صندوق النقد الدولي.

سيكون على الحكومة التونسية أن تتوصل خلال الشهرين القادمين إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي للدخول في حزمة إصلاحاتها الموجعة، وللحصول على ما لا يقل عن أربع مليارات دولار لتجاوز أزمتها الحالية ولو إلى حين. علما وأن هذا الاتفاق وحده الذي سيكفل لها إمكانية فتح جسور التواصل من جديد مع المانحين العرب والأجانب الذين يدعون السلطات في تونس إلى إجراء سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية الموثوقة التي من شأنها أن تقلل الدعم وفاتورة رواتب القطاع العام وإصلاح مؤسسات الدولة الخاسرة، وبالتالي الحد من العجز والديون. وتتضمن لائحة الإصلاحات تخفيض كتلة الرواتب، والتوقف عن الانتدابات في الوظائف الحكومية، وخفض مستويات الدعم على السلع الأساسية، وإصلاح القطاع العام، ومؤسساته العاملة في مجالات مختلفة كالاتصالات والكهرباء ومياه الشرب والنقل الجوي والبري والتي تتمتع في غالب الأحيان بالاحتكار وتوظف ما لا يقلّ عن 150 ألف شخص، وفق التقارير المالية الدولية.

من أسباب الدعم الدولي للتدابير الاستثنائية التي اتخذها الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي وأردفها بإجراءات الثاني والعشرين من سبتمبر، أن قوى مؤثرة في واشنطن والعواصم الأوروبية ترى أنه الوحيد الذي يبدو حاليا قادرا على تنفيذ إصلاحات اقتصادية جدية تنقذ البلاد من شفا الانهيار الشامل، وذلك بالاعتماد على شعبيته الجارفة التي تجاوزت 80 في المئة، كما أنه يستطيع التحدي بالتوجه نحو الإصلاح في إطار مشروع وطني غير قابل للمساومات السياسية ولا خاضع لمشاريع التمكين، وهو ما فعله قبله الرئيس المصري عبدالفتاح السياسي الذي قاد إصلاحات حقيقية بدأت تؤتي أكلها بشهادة كل المراقبين الدوليين.

يبقى السؤال: كيف سيتعامل قيس سعيد مع الأطراف التي ستحاول استغلال أيّ حالة احتقان شعبي تفرزها تلك الإصلاحات لخدمة أهدافها في مواجهة التدابير الاستثنائية؟ هذا الأمر سيحتاج إلى مصارحة الشعب بكل التفاصيل والرئيس قادر على ذلك، ويحتاج إلى توافقات مع مختلف القوى الاجتماعية والسياسية الفاعلة، وكذلك إلى قبضة حديدية في التصدي للمحاولات التخريبية وللمؤامرات التي قد يقودها المتضررون من حركة التصحيح السياسي والإصلاح الاقتصادي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

تعافي سوق العقارات الأردني عالق في دوامة الإغلاق

أعمال شركات القطاع تواجه مستقبلا ضبابيا قد يمتد إلى فترة أطول مما هو متوقع

يواجه سوق العقارات في الأردن معضلة كبيرة في طريق التعافي من ارتدادات الإغلاق الاقتصادي، والذي يتوقع خبراء القطاع أن تدفعه العديد من التقاطعات الراهنة إلى نقطة أكثر حساسية قد تفاقم من متاعبه خلال فترة أطول قد تصل إلى 2026.

همّ حمل الألواح ثقيل صحيح لكن لا خيارات بديلة

عمّان – تحمل إشارات المطورين العقاريين في الأردن حول احتمال دخول القطاع في مرحلة ركود طويلة الكثير من علامات التشاؤم في الوقت الذي كانوا يمنون أنفسهم بالخروج تدريجيا من الأزمة التي شلت نشاط السوق بسبب الأزمة الصحية.

ورجح خبراء عقاريون خلال ملتقى عقد في العاصمة عمّان هذا الأسبوع أن آثار الجائحة على قطاع العقارات ستمتد لنحو خمس سنوات قادمة على الأقل.

وحتى يتفادوا أي مفاجآت في المستقبل يعتقدون أنه من الضروري اليوم وضع منهجية واضحة حتى لا تتعرض الشركات إلى ما هو أسوأ بفعل الضغوط الراهنة.

سليمان داود

آثار الجائحة على قطاع العقارات ستمتد لنحو 5 سنوات

محمد نور

يجب وضع تشريعات تصوب أوضاع المسوقين للعقارات

وقبل الجائحة، دخلت الحكومة معركة شاقة لتحريك قطاع العقارات المتعثر من خلال إقرار حزمة من الحوافز لتشجيع الشركات والمستثمرين، يرى كثير من المختصين أنها غير كافية.

ومع ذلك، لا تخفي الأوساط العقارية تحذيرها من أزمة وشيكة قد يتعرض لها القطاع بشكل قد يسبّب تداعيات سلبية على الاقتصاد المحلي هو في غنى عنها، في ظل ما تعيشه البلاد من أزمات مالية متراكمة منذ سنوات.

وبما أن مشاريع الإنشاءات العامة والاستثمارات الأخرى المتعلقة بالقطاع تبدو في حالة انكماش منذ تفشي الوباء في مارس 2020، يرى خبراء القطاع أن احتياجات الأسر الأردنية حاليا هي للمساحات الصغيرة مقارنة بما كانت عليه سابقا رغم ارتفاع أسعار العقارات السكنية.

وثمة من يرى أن القطاع العقاري يعاني نوعا من الفوضى بسبب عدم وجود دراسات حول طبيعة الطلب مهما كانت طبيعة الوضع الاقتصاد في البلاد.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الرئيس التنفيذي لشركة بيترهومز العقارية سليمان داود قوله إن "أزمة كورونا وتداعياتها أدت إلى تغيير كبير في السلوك العقاري والذي سيمتد أثره على المدى المتوسط لمدة خمس سنوات قادمة على الأقل".

ولمواجهة هذه المشكلة أكد أن الشركة عملت على إنشاء قسم دراسات عقارية متخصص بالتحليل العقاري ودراسة المخاطر وإنشاء أكاديمية للتدريب العقاري لمعرفة اتجاهات السوق خلال الفترة المقبلة.

وتكمن أهمية السوق العقارية في ارتباطها بأكثر من 150 نشاطا حيويا بشكل مباشر وغير مباشر، لاسيما مواد البناء والصناعات الكهربائية والإنشائية والأثاث والمطابخ والتمديدات الصحية وغيرها.

وطيلة العقد الماضي عانى الأردنيون من غليان أسعار الشقق السكنية والأراضي، والتي تضاعفت بشكل لا يتماشى مع مقدرتهم الشرائية رغم أن البنك المركزي أكد مرارا أن القطاع حقق نموا بنحو 50 في المئة في المتوسط.

وبحسب البنك الدولي، تحتاج السوق العقارية المحلية سنويا إلى حوالي 65 ألف مسكن جديد، ولكن ما يتم إنتاجه لا يزيد على 30 ألف شقة وسط 80 ألف عقد زواج يتم تنفيذها سنويا.

ويرى البعض أن الظروف الإقليمية وخاصة في دول الخليج وانعكاساتها على المقيمين فيها أثرت على الأفكار الاستثمارية للمغتربين في هذه الدول سواء لشراء الشقق أو الأراضي.

ولدى المطورين العقاريين المحليين قناعة بأن أسعار الإسكانات مرتبطة بجملة من التكاليف التي هي في الأساس عالية، بسبب ارتفاع الأراضي وكلف وأسعار مدخلات الإنتاج.

ويقول محللون إن العديد من المستثمرين في القطاع أصبحوا يغادرون إلى دول مجاورة تقدم تسهيلات أكبر للاستثمار.

ويشير نائب أمين عمّان السابق عامر البشير إلى أن جائحة كورونا أثبتت أنه عندما يجري التعامل مع ظروف استثنائية يجب أن تكون هنالك خدمات موجودة على مستوى الأحياء السكنية. وأضاف "هذا يجعلنا نفكر بطريقة منهجية مختلفة للمستقبل".

وأكد البشير على ضرورة دراسة حاجة كل منطقة واحتياجات الناس فيها من نقل وسكن وخدمات وفرص عمل بحيث تكون مناطق متكاملة.

ولا يستطيع معظم الأردنيين تحمل أعباء شراء شقق تزيد مساحتها على مئة متر، والتي يصل سعرها أحيانا إلى حوالي 90 ألف دولار وقد يزيد في بعض المناطق مثل العاصمة عمان.

وتشكل مشكلة السيولة أحد الأسباب الأساسية التي تجعل القطاع يدخل في ركود، حيث أن البنوك المحلية مستمرة في الحجز على العشرات من الشقق السكنية المبيعة للمواطنين لعدم قدرتهم على تسديد الأقساط المستحقة عليهم.

ويقول الرئيس السابق لجمعية المستثمرين في قطاع الإسكان زهير العمري إن هناك تغيرا في الاتجاهات السكنية للأردنيين من الشقق ذات المساحة الكبيرة الى الشقق ذات المساحة التي تتراوح ما بين 120 و140 وخاصة بالنسبة إلى الأسر الجديدة والناشئة.

ولا تأخذ صناعة العقارات بالحسبان طبيعة إمكانات المواطنين واحتياجاتهم، كما أن القرارات الحكومية ذات الصلة تؤثر على تطور القطاع، وعلى حالة اليقين لدى المستثمرين والمشترين على حد السواء.

ولفت نقيب أصحاب المكاتب العقارية محمد نور خلال الملتقى إلى أهمية أن تكون هناك تشريعات وقوانين ناظمة لعمل المكاتب العقارية وضرورة تصويب أوضاع الكثير من المسوقين للعقارات.

وتنسجم هذه التقييمات مع البيانات الرسمية إذ تشير أرقام دائرة الأراضي الحكومية حول التداول العقاري إلى أن قيمة إيرادات القطاع في العام الماضي انخفضت بواقع 9 في المئة قياسا بعام 2019.

وتقول الدائرة إنه تم استثناء بيانات العام 2020، لتعرض القطاع إلى ظروف غير مواتية هبطت بمبيعات العقارات لمستويات غير مسبوقة.

وبحسب الإحصائيات، فقد وصلت الإيرادات من مبيعات العقارات إلى 210 ملايين دينار (296.2 مليون دولار). وفي المقابل بلغت قيمة إعفاءات تسجيل الشقق خلال العام الماضي 165 مليون دولار، بارتفاع 63 في المئة مقارنة مع 2019.

وأشارت الدائرة إلى ارتفاع القيمة التقديرية لمبيعات العقارات لغير الأردنيين خلال العام الماضي بنسبة 9 في المئة لتصل إلى 362.3 مليون دولار.

لبنان يبدأ خطوة في رحلة شاقة لإصلاح فوضى الإنفاق العام

بيروت – بدأت الحكومة اللبنانية أولى خطواتها في رحلتها الشاقة لإصلاح فوضى الإنفاق العام بإطلاق الاستراتيجية الوطنية لإصلاح الشراء العام في البلاد، والتي تمثل بادرة ضمن حزمة الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي.

ولطالما أكد المحللون والخبراء أن الحلول العاجلة لمشاكل لبنان المالية تكمن بالأساس في وجوب وضع خطة فعالة لخفض الإنفاق الحكومي الذي كان لعقود خارج نطاق السيطرة بفعل المحاصصة الطائفية والفساد.

ومنذ تفجر الاحتجاجات ضد السلطة الحاكمة قبل عامين وبعد فشل حكومتين متعاقبتين، الأولى برئاسة سعد الحريري في 2019 ثمّ حكومة الرئيس حسّان دياب عام 2020، في الالتزام بإصلاح الشراء العام شرعت حكومة نجيب ميقاتي في خوض هذه المعركة الحاسمة التي تتطلب إرادة سياسية قوية.

ويشهد الاقتصاد اللبناني سقوطا حرا منذ 2019 وفقدت العملة المحلية أكثر من 90 في المئة من قيمتها مما جعل أغلب السكان يعيشون في حالة فقر ودفع المهنيين وذوي الخبرة في كل القطاعات تقريبا للسفر إلى الخارج من أجل إيجاد فرص عمل.

ونسبت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إلى ميقاتي قوله إن إطلاق هذه الاستراتيجية "يأتي منسجما مع تطلعات حكومتنا الإصلاحية التي انبثقت أولا من إرادتنا الذاتية ورغبة المجتمع اللبناني في الإصلاح، وتناغمت ثانيا مع توصيات المانحين".

ويعتبر خبراء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أن مسألة إصلاح الإنفاق العام للدولة ثالثة أوكد الأولويات أمام السلطات اللبنانية بعد إصلاح قطاعي الكهرباء والقضاء.

ومن المتوقع أن تدخل الاستراتيجية، التي اعتبرها ميقاتي "نقطة انطلاق لاتخاذ الإجراءات الإصلاحية الضرورية بشكل منسق بين الجهات المعنية كافة على المستوى الوطني"، حيز العمل في النصف الثاني من العام الجاري.

ومع أن الشراء العام يمثل ما معدّله 20 في المئة من الإنفاق العام و6.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، والذي بلغ نحو 3.4 مليار دولار في 2019 على المستوى المركزي، تظل هذه المنظومة غير قادرة على مواكبة مثيلاتها في البلدان النامية الأخرى مثل تونس ومصر والأردن، وفقا للتقارير الدولية.

وكان التقرير الخاص بلبنان والصادر عن البنك الدولي واستنادا إلى منهجية تقييم أنظمة الشراء العام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد أشار إلى نقاط الضعف في منظومة الشراء العام في لبنان.

ورصد التقرير عدة عوامل أدت إلى ذلك، من بينها هدر المال العام وغياب المنافسة وضعف التقيّد بالمعايير الدولية وعدم كفاية القدرات المؤسساتية والاحتيال والفساد والتكاليف الباهظة على الاقتصاد والمجتمع، بالإضافة إلى عدم المساواة وضياع الفرص.

يوسف الخليل

الشفافية والمساءلة من أبرز مرتكزات إصلاح منظومة الشراء العام

وتشير التقديرات الدولية إلى أن الفساد يكلف لبنان سنويا نحو 10 مليارات دولار، نصفها بسبب سوء إدارة الأموال العامة والعوائد المحدودة على الاستثمارات، أما النصف الآخر فهو جراء خسارة الفرص الاقتصادية الناتجة عن هروب رؤوس الأموال وتردد المستثمرين المحتملين.

ولإحداث اختراق في جدار الأزمة الاقتصادية المزمنة دعا وزير المالية يوسف الخليل أثناء إطلاق الاستراتيجية كل الشركاء الدوليين إلى توفير الدعم المنسق لتنفيذ ما حددته استراتيجية إصلاح الشراء من خطوات تنفيذية.

وقال إن "إطلاق الاستراتيجية الوطنية لإصلاح الشراء العام هو خطوة منسجمة أولا مع متطلبات الإصلاح التي التزمت بها الحكومة، وثانيا مع مطالبة المجتمعين اللبناني والدولي بتأمين أعلى درجات الفاعلية والشفافية والمساءلة في إنفاق المال العام".

دقق الحسابات بتركيز أكبر فلم يعد أمامنا وقت لنضيّعه

الإمارات تعيد هيكلة مجلس إدارة هيئة الأوراق المالية والسلع

دبي – دعمت الإمارات مسارها باتجاه الارتقاء بأسواق المال في البلاد وإعطاء نفس جديد لهذا النشاط المهم في تنمية الاقتصاد، من خلال إعادة هيكلة مجلس إدارة هيئة الأوراق المالية والسلع.

ويأتي قرار إعادة تشكيل مجلس إدارة هيئة برئاسة محمد علي الشرفاء الحمادي الخميس، في إطار تطوير منظومة العمل في الحكومة الاتحادية وتحديث مجالسها الحكومية بما يدعم توجهات ورؤية دولة الإمارات.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن الخطوة ستمكن الهيئة من أداء خططها وفق أنظمة ترسي دعائم المرونة والاستدامة التشريعية، وبما يتماشى مع توجهات الدولة في دعم وتطوير أسواق مالية عالية الكفاءة والمرونة.

وسيعمل المجلس الجديد ضمن مهامه على تعزيز وتطوير المنظومة التشريعية والإدارية للأسواق المالية بالدولة، والعمل على دعم الأنظمة الرقابية والتنظيمية وفق أفضل الممارسات، لترسيخ مكانة دولة الإمارات وريادتها عالميا في هذا المجال.

ويضم المجلس في عضويته الممتدة لثلاث سنوات كلا من علي محمد بخيت الرميثي عضو مجلس إدارة مصرف الإمارات المركزي، وعبدالله عبدالرحمن الخطيب مساعد العميد للبحث العلمي والدراسات العليا بكلية القانون جامعة الإمارات.

كما يضم اليازية علي صالح الكويتي المدير التنفيذي لوحدة الاستكشاف والإنتاج في قطاع البترول والبتروكيمياويات بشركة مبادلة للاستثمار، وفيصل يوسف سليطين المدير التنفيذي لمركز دبي للأمن الاقتصادي، بالإضافة إلى ممثل عن فئة الشباب يتم ترشيحه من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ونقلت الهيئة منذ سنوات ضوابط التعامل في أسواق الإمارات المالية نقلة نوعية كبيرة بإجراء تعديلات تضمن حقوق المتعاملين، وفق مستويات عالية من الشفافية وترفع من مستويات المنافسة على تقديم أفضل الخدمات وفق أعلى المعايير العالمية.

المجلس الجديد لهيئة الأوراق المالية يتكون من 7 أعضاء برئاسة محمد علي الشرفاء

وفي نوفمبر الماضي نشرت الهيئة مسودة لمشروع نظام الشركات المؤسسة لأغراض الاستحواذ والاندماج لأخذ رأي المستثمرين قبل إقراره.

ويتوقع أن يسهم الإطار التنظيمي الجديد الذي جاء باقتراح من سوق أبوظبي للأوراق المالية ودائرة التنمية الاقتصادية أبوظبي في توفير بيئة داعمة للطروحات العامة الأولية الخاصة بهذا النوع من الكيانات، ما سيوفر للشركات الناشئة والمستثمرين الأجانب آفاقا أوسع من فرص النمو.

السعودية تعطي دفعة قوية لقطاع الضيافة الفاخرة

الرياض – أعطت الحكومة السعودية دفعة قوية لقطاع الضيافة الفندقية الفاخرة بإنشاء كيان جديد سيتولّى تنشيط هذا المجال أكثر تحت إدارة صندوق الاستثمارات العامة (صندوق الثروة السيادية).

وأعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الخميس إطلاق مجموعة بوتيك، التي تهدف إلى تطوير وإدارة وتشغيل سلسلة من القصور التاريخية والثقافية الشهيرة في البلاد وتحويلها إلى فنادق بوتيك فائقة الفخامة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن هذه الخطوة تأتي لإحياء "التراث الوطني النابض بثقافة المملكة الأصيلة، وتوفير تجربة ضيافة استثنائية وفريدة من نوعها".

ياسر الرميان

مجموعة بوتيك ستسهم في تنويع الفرص السياحية بالسوق

وبالتعاون مع القطاع الخاص، تستهدف المرحلة الأولى من المشروع تطوير ثلاث وجهات تاريخية وهي قصر الحمراء في جدة، الذي سيضم 77 غرفة تشمل 33 جناحا فاخرا و44 فيلا فاخرة.

أما الوجهة الثانية فهي قصر طويق بالرياض الذي سيضم 96 غرفة تشمل 40 جناحا فاخرا و56 فيلا فاخرة، إضافة إلى القصر الأحمر في العاصمة السعودية الذي سيحتوي على 71 غرفة تشمل 46 جناحا فاخرا و25 غرفة ضيافة فاخرة.

وستمزج مجموعة بوتيك أصالة القيم الثقافية والتراثية للبلاد مع نمط الحياة العصرية لتقديم تجربة ضيافة حصرية تُثري قطاع الضيافة فائقة الفخامة في البلد الخليجي، بما يُسهم في تنمية الاقتصاد المحلي.

وستعمل الشركة على تقديم العديد من الخيارات لأرقى المطاعم العالمية وتوفير أجواء للاسترخاء في أحدث مراكز الاستجمام وغيرها من الخدمات الحصرية والخاصة للزوار.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى محافظ الصندوق السيادي ياسر الرميان قوله إن "تدشين مجموعة بوتيك تأكيدا على دور صندوق الاستثمارات العامة في تطوير قطاعات واعدة في المملكة والمساهمة في تحقيق مستهدفاته لتنويع الاقتصاد السعودي".

ولم يذكر الرميان قيمة رأس مال المجموعة لكنه أوضح أن إطلاقها سيسهم في تنويع الفرص السياحية في السوق المحلية، ويعزز مكانة البلد إقليميا ودوليا كوجهة سياحية وثقافية رائدة بما يتماشى مع أهداف "رؤية 2030".

ويقول المسؤولون إن نشاط الصندوق يدعم أهداف الاستراتيجيا الوطنية للسياحة لزيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي من 3 في المئة إلى 10 في المئة، وتوفير مليون فرصة عمل جديدة للسعوديين بحلول 2030.

ويربط محللون رهان السعودية على صناعة السياحة بتسريع وتيرة إعداد جيل من الشباب لضمه للقوى العاملة في القطاع، خاصة مع ثروة المشاريع الضخمة التي تم إطلاقها خلال السنوات الأخيرة ضمن برنامج إصلاحي طويل المدى لتنويع الاقتصاد.

وكانت الحكومة قد فتحت منذ نحو ثلاث سنوات منافذها لاستقبال السياح من مختلف دول العالم حيث ساهمت المبادرة في تدفق الزوار الذين يبحثون عن وجهات جديدة، خاصة وأن السعودية لها من الإمكانيات الطبيعية والتراثية ما يجعل سياحتها متنوعة وصالحة لكل الفصول.

وذكرت وزارة السياحة السعودية في نوفمبر الماضي أن القطاع الخاص ينفذ مشاريع في قطاع الضيافة بأكثر 8 مليارات دولار وأنها ستكتمل بحلول العام 2025.

العراق يرسي عقد تطوير ثاني أكبر حقل للغاز لسينوبك الصينية

بغداد – عزز العراق خطواته نحو استثمار حقول الغاز والتي من الممكن أن تمنح البلد استقلالية في مسألة استخدام هذا المورد بعيدا عن الإمدادات الإيرانية لإنتاج الطاقة الكهربائية وكمصدر رئيسي للصناعات البتروكيماوية والصناعات التكريرية الأخرى.

وأبرمت وزارة النفط الخميس في بغداد عقدا مع شركة سينوبك الصينية لتطوير وإنتاج الغاز في حقل المنصورية للغاز البعيد نحو ستين كيلومترا شرق العاصمة بطاقة إنتاج تبلغ 300 مليون قدم مكعب يوميا.

ويضم الحقل، الذي يقع في محافظة ديالى، مخزونا غازيا يتجاوز 4500 ترليون قدم مكعب على مساحة 150 كيلومترا مربعا، وهو ثاني أكبر حقل للغاز الطبيعي في البلد العضو في منظمة أوبك بعد حقل عكاس في محافظة الأنبار.

وبحسب العقد فإن شركة نفط الوسط ستكون الشريك الحكومي في المشروع وحصتها 51 في المئة فيما ستكون الحصة المتبقية للشركة الصينية.

ومن المرجح أن تستخدم الغازات المنتجة من حقل المنصورية لسد احتياجات العراق من الطاقة الكهربائية في محافظة ديالى ومناطق شرقي بغداد.

وقال وزير النفط إحسان عبدالجبار في كلمة خلال مراسم التوقيع إن "العقد مهم لحل مشكلة تجهيز المحطات الكهربائية في البلاد"، مشيرا إلى أن وزارة النفط كانت مرنة في مفاوضاتها للتوصل إلى هذا العقد.

وأوضح أنه ستتم إحالة العقد إلى الحكومة للمصادقة عليه قبل أن تشرع شركة سينوبك في تنفيذه خلال المرحلة المقبلة.

وفي أكتوبر الماضي وجهت الحكومة أنظارها إلى الموارد المنسية في المناطق الصحراوية بهدف تحقيق أكثر استفادة من الموارد الطبيعية، في مسعى لتسريع خطط الإصلاح التي لا تزال تسير ببطء شديد.

وكشفت وزارة النفط حينها أنها تخطط لإطلاق مشروع ضخم للتنقيب عن الغاز الطبيعي في الصحراء الغربية للبلاد.

ألا ترون أن المهلة بعيدة للتنفيذ؟

المؤشرات لا توحي بالتفاؤل.. والمتفائل الوحيد في تركيا هو أردوغان

هل تحقق تركيا أي نجاح لإصلاح الاقتصاد؟

خطط حماية الليرة والحد من التضخم ستؤدي إلى بروز مشاكل أعمق

يراقب المحللون باهتمام منذ بداية 2022 التأثيرات العميقة لبرنامج الإصلاح التركي المثير للجدل لتعديل المؤشرات السلبية، والذي قد يدفع بالاقتصاد نحو طريق مسدود ستكون تداعياته كارثية على المدى البعيد، بينما يتكشف شيئا فشيئا حجم الفقاعة التي ولدتها الطموحات المالية والنقدية للرئيس رجب طيب أردوغان.

أنقرة – اتخذت الحكومة التركية والبنك المركزي خطوات غير تقليدية في الأسابيع الأخيرة لدعم الاقتصاد المشلول بسبب ارتفاع أسعار المستهلكين، بدلا من إنهاء خطة انتقدت بشدة لخفض أسعار الفائدة.

وأدى إصرار الرئيس رجب طيب أردوغان على خفض أسعار الفائدة، على عكس ما يقول الاقتصاديون إنه يجب فعله للحد من التضخم المرتفع، إلى إضعاف عملة البلاد ودفع الأسعار إلى الارتفاع، مما صعّب على المواطنين شراء المواد الأساسية مثل الطعام.

مؤشرات اقتصادية

- **80** في المئة خسائر سوق العملات التركية للعام التاسع قياسا ببقية الأسواق الناشئة
- **45** في المئة قيمة ما فقدته الليرة التركية أمام الدولار خلال عام واحد
- **36** في المئة معدل التضخم بينما ترى مراكز أبحاث مستقلة أنه عند 82 في المئة
- **25** في المئة من عائدات المصدرين سيتم تحويلها إلى الليرة

ويتفق الكثير من المحللين والخبراء على أن السياسات الاقتصادية التي يتبناها أردوغان تنطوي على العديد من المخاطر على المدى الطويل مما قد يُصعب في المستقبل إصلاح أي ضرر أكبر مما هو عليه اليوم.

وضغط أردوغان، الذي أصبح سلطويا بشكل متزايد وأعلن نفسه منذ فترة طويلة عدوا لارتفاع تكاليف الاقتراض، على البنك المركزي لخفض أسعار الفائدة باستمرار على الرغم من ارتفاع التضخم بنسبة 36 في المئة الشهر الماضي.

وبالمقارنة، حقق التضخم في 19 دولة تستخدم اليورو قفزة قياسية بنسبة 5 في المئة عن العام السابق، وسجلت الولايات المتحدة أعلى مستوى لها منذ أربعة عقود عند 7 في المئة.

ويدعو التفكير الاقتصادي التقليدي إلى زيادة تكاليف الاقتراض لتخفيف التضخم، كما فعلت الدول الأخرى، لكن أردوغان يؤكد أن الأمر عكس ذلك.

وكان الرئيس التركي قد أقال ثلاثة محافظين للبنك المركزي منذ العام 2019 بسبب الاختلافات في أسعار الفائدة، كما استشهد بالتعاليم الإسلامية التي تعتبر الربا حراما.

وتكافح الحكومة لقلب المؤشرات السلبية وفي مقدمتها معدل التضخم، لكنها في كل مرة تتعرض إلى خيبة أمل تمتد آثارها إلى حياة الأتراك وأيضا إلى المستثمرين سواء كانوا محليين أو أجانب وتتجلى بوضوح مع تراجع قيمة الليرة.

فقد أدت السياسة غير التقليدية التي يتبعها أردوغان إلى هروب المستثمرين الأجانب من البلاد، بينما كان المواطنون الأتراك يحاولون حماية مدخراتهم من ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة عن طريق تحويلها إلى أموال أجنبية أو ذهب.

وسجلت الليرة التركية مستويات منخفضة قياسية متتالية في شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين. وفقدت حوالي 45 في المئة من قيمتها مقابل الدولار العام الماضي.

ومع ارتفاع الأسعار أصبحت حتى السلع الأساسية بعيدة عن متناول العديد من الأتراك. وأثناء ذلك تشكك أحزاب المعارضة في الرقم الرسمي للتضخم بينما تقول مراكز أبحاث مستقلة إن الرقم الحقيقي يصل إلى نسبة 82 في المئة.

وقال علي باباجان، نائب رئيس الوزراء السابق في عهد أردوغان والذي كان يُعتبر "قيصر الاقتصاد" بتوليه حقيبة المالية في يوما ما، إن "كل من يذهب إلى السوق يعرف أن نسبة التضخم البالغة 36 في المئة غير صحيحة".

وأضاف باباجان، الذي شكل حزب الديمقراطية والتقدم بعد انشقاقه عن حزب العدالة والتنمية الحاكم، "يدفع الناس ثمنا باهظا (لسياسات أردوغان) في شكل معاناة وفقر".

وفي مواجهة انخفاض سريع للعملة أعلن أردوغان الشهر الماضي عن برنامج يهدف إلى التشجيع على تحويل العملات الأجنبية إلى الليرة مع الحفاظ على المدخرات بالأموال التركية.

وبموجب نظام "الودائع المحمية بسعر الصرف" تضمن الحكومة أنها ستغطي الخسائر إذا كانت الفائدة التي يحصل عليها المودعون عند استحقاق الحساب أقل مما كانوا سيحصلون عليه من خلال الاحتفاظ بالمدخرات بالعملة الأجنبية.

وارتفع سعر صرف الليرة، التي كانت قد انخفضت إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 18 مقابل الدولار، مؤقتا خلال الفترة الماضية ليصل سعر صرف العملة الأميركية إلى 11 ليرة.

ويعاني سوق العملات الأجنبية التركي للعام التاسع على التوالي من انخفاض مستواه، بعد أن خسر أكثر من 80 في المئة من قيمته، وتعد الليرة الأسوأ في الأسواق الناشئة بعد عملة البيزو الأرجنتينية.

ووسّعت الحكومة البرنامج ليشمل حسابات الشركات منذ ذلك الحين. وقال البنك المركزي إنه سيُطلب من المصدرين تحويل 25 في المئة من عائداتهم من العملات الأجنبية إلى الليرات. وزادت الحكومة مساهماتها في خطط التقاعد الخاصة.

كما قالت إنها رفعت الحد الأدنى للأجور بنسبة 50 في المئة. لكنها في الوقت نفسه رفعت أسعار الغاز والكهرباء بنسبة 50 في المئة للأسر ذات الاستهلاك المنخفض وبنسبة 125 في المئة لمن هم أكثر استهلاكا.

ويؤكد أردوغان أن نظام الإيداع بالليرة ناجح. ونقلت وكالة الأناضول الحكومية عنه قوله هذا الأسبوع "نحن سعداء بانخفاض تقلب أسعار الصرف واستمرار الاستقرار".

ويقول وزير الخزانة والمالية نورالدين نبطي إن المواطنين أودعوا 131 مليار ليرة (9.67 مليار دولار) في مثل هذه الحسابات حتى الآن.

ويصر باباجان على أن المستثمرين الأتراك يحتفظون بعملاتهم الأجنبية وتقتصر تحويلاتهم على ودائع بالليرة في إطار البرنامج. وقال على قناة فوكس تي.في التركية إنه "لا يوجد حافز لمن لديهم عملات أجنبية لتبديلها (بليرات)".

ويؤكد باباجان وكثيرون آخرون أن الارتفاع المذهل لليرة الشهر الماضي لم يكن بسبب برنامج الحكومة، وإنما بسبب بيع البنك المركزي لمليارات الدولارات من احتياطياته المتضائلة لدعم العملة المحليّة.

وقال باباجان "عندما ألقينا نظرة رأينا ذلك في تلك الليلة، وفي الأيام القليلة التالية، باع البنك المركزي الدولارات بشراسة عبر الباب الخلفي. وفي ديسمبر الماضي باع البنك المركزي 17 مليار دولار. وجرى بيع 9 مليارات دولار من خلال تدابير سرية".

ورفض نبطي المزاعم. وقال "تدخل آلاف البائعين الأفراد. لقد تنافسوا مع بعضهم البعض وتسابق الناس على تبادل عملتهم".

وحتى الآن فقدت الليرة بعض مكاسبها التي حققتها قبل أسبوعين، وتراجعت إلى حوالي 13.5 ليرة للدولار الأربعاء الماضي مما يعطي مؤشرا أوليا على عدم جدوى برنامج الإصلاح.

علي باباجان

الودائع مرتبطة بعملة أجنبية وتضع المركزي تحت عبء كبير

أوزليم ديريسي

لن تختفي الضغوط التضخمية ما لم تُتّبع سياسة نقدية صارمة

ومع أن نظام الإيداع وفر فترة راحة لأردوغان، حيث أنهى التقلب المفرط في الليرة على الرغم من أن التحول إلى الحسابات المحمية بسعر الصرف محدود، يخشى المحللون أن يؤدي البرنامج إلى ظهور مشاكل اقتصادية إضافية طويلة الأجل.

ويقولون إنه في حالة انخفاض الليرة مرة أخرى سيتعين على الخزانة التركية أن تتحمل فاتورة خسائر أسعار الصرف وزيادة التضخم، مما يعني إثقال كاهل الحكومة ماليا.

وقال باباجان إن "حقيقة أن هذه الودائع مرتبطة بعملة أجنبية تضع البنك المركزي والخزانة تحت عبء لا يمكن قياسه".

وتوافقه الخبيرة الاقتصادية أوزليم ديريسي سينغول. وقالت "إذا رأينا انخفاضا في قيمة العملة، فسيتعين على الخزانة دفع الفرق بين عائد الودائع والاستهلاك. وسيضع ذلك عبئا إضافيا على المالية العامة".

كما يشير الخبراء إلى أن الحكومة لم تضع خطة للسيطرة على التضخم. وتابعت سينغول، وهي الشريكة المؤسسة لشركة سبين للاستشارات ومقرها إسطنبول، إن "التضخم هو الخطر الحقيقي، بالطبع. ومن غير المرجح أن تختفي الضغوط التضخمية بسهولة ما لم تُتبع سياسة نقدية صارمة للغاية".

ويصر أردوغان على أن سياساته تحارب الأسعار المرتفعة. وقال في آخر تصريح له "في حقيقة الأمر النتيجة تظهر نفسها؛ بدأ التضخم في التراجع وسيواصل التراجع".

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

الفقراء أكثر تفاؤلا بالتكنولوجيا الرقمية

الذكاء الاصطناعي غيّر حياتنا.. ولكن في أيّ اتجاه

بينما يعكس فقراء الدول النامية نظرة إيجابية يتحفظ سكان الدول المتطورة اقتصاديا وعلميا ويشككون في الذكاء الاصطناعي.. ويتفق الجميع على أن التكنولوجيا الرقمية، التي توجت بالتعلم الآلي، قد غيرت حياتنا، ولكن بثمن..

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

التكنولوجيا الرقمية فرصة للخروج من العزلة

يعكف مؤلفو الروايات وأفلام الخيال العلمي على إثارة مخاوف الناس من الذكاء الاصطناعي ويحذرون من يوم يتطور فيه إلى درجة يصبح معها قادرا على إخضاع البشرية والسيطرة عليها، وفي المقابل يقول السياسيون ومدراء الشركات الكبرى إن التكنولوجيا ستعزز النشاط البشري وتخلق فرص عمل جديدة.

وبينما يتحمس فقراء الدول النامية للتكنولوجيا الرقمية ويرون فيها سلاحهم للخروج من العزلة التكنولوجية التي عاشوها خلال قرنين من الزمن، يبدي سكان الدول الثرية قلقهم حيالها. قلق لا علاقة له بأفلام الخيال العلمي، بل هي مخاوف مما تَسَبّبَ، أو قد يتسبب به مستقبلا، الذكاء الاصطناعي من تغيرات اجتماعية وعواقب اقتصادية.

تنافس محموم

نحن نشهد اليوم، بالفعل، هيمنة تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ أنظمة كمبيوتر وروبوتات قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا تقليديا تجتاح كل القطاعات. وتستمر عملية إدماج التكنولوجيا في حياتنا اليومية بشكل تدريجي وغالبا ما يتم ذلك بطرق غير مرئية.

مادي ديلفو ستيريس

يجب أن يكون هناك ضمان لحياة لائقة للعاطلين عن العمل

بيل غيتس

الروبوتات التي تحصل على وظائف يجب أن تدفع ضرائب

لن ننتظر طويلا لنرى هذه التقنيات تحلّ محلّ العنصر البشري، بعد أن زوّد الجيل الحالي من الذكاء الاصطناعي أجهزة الكمبيوتر بالقدرة على تقييم المعلومات واتخاذ القرارات، الظاهرة التي حققت تقدمًا ملحوظًا خلال عقد من الزمن، وتوّجت بالتعلم الآلي الذي أتاح محاكاة الدماغ البشري، وكيفية عمل خلايا الدماغ في الشبكة العصبونية.

هذه ليست نهاية القصة؛ التطورات من حولنا تؤكد أن التعلم الآلي لن يكون نهاية المطاف، والمستقبل يخبّئ لنا أشكالا أكثر تطورا من الذكاء الاصطناعي، رغم أن تأثيره حتى هذه اللحظة على التطورات المعاصرة من حولنا لا جدال فيه.

التطور الذي يجب أن يحظى باهتمامنا هو التعلم الآلي، فهو إلى جانب مجموعة من التقنيات قد فتح الآفاق على جيل جديد من الخدمات.

باختصار، من المرجّح أن يكون لتقنيات التعلم الآلي تأثير كبير في السنوات الخمس المقبلة، حيث ستشهد تقنيات تدعم تعلم الآلة؛ توفر إمكانات موثوقة وقابلة للتطوير وفعالة في القطاعين الخاص والعام.

اليوم هناك من يصف البيانات التي يبنى عليها وصولا للمعرفة وإصدار الأحكام بأنها بترول العصر الحديث، من يمتلكها يمتلك الثروة والقوة.

وفي ظل التنافس العالمي المحموم، ستكسب الرهان الدول والمؤسسات التي تنجح في توظيف اقتصاد المعرفة والتقدم العلمي والتكنولوجي والذكاء الاصطناعي، أما من يتقاعس عن ذلك سيبقى ملفوظا خارج العصر.

منذ أزمة كورونا اقتصرت الاتصالات والتواصل بين البشر على الإنترنت، خاصة في العمل، وهو الأمر الذي جعل الكثيرين يعتمدون بشكل متزايد على الحلول الرقمية التي تقدمها كبرى شركات التكنولوجيا في العالم.

وقد ساعد هذا الأمر الشركات في تحقيق أرباح قياسية في الوقت الذي عانت فيه اقتصاديات دول العالم من ركود كبير.

ويقول منتقدون، وهم في ذلك على حق، إن هذه الشركات لم تعامل المستهلك بشكل منصف، بل هي كثيرا ما تهرّبت من تسديد الضرائب.

خلال العامين الماضيين تمت صناعة ملياردير جديد يوميا. وفي الوقت نفسه، تعرض معظم سكان العالم إلى خسائر متفاوتة. وإن كان البعض يعزو ذلك إلى جائحة كورونا، فإن نظرة قريبة إلى الأثرياء الجدد تشير بوضوح إلى الدور الذي لعبته التكنولوجيا.

بالتأكيد هناك خلل كبير في النظام الاقتصادي، كان موجودا قبل الجائحة، وتعمق بسبب منها. خلل دفع بسكان الدول المتطورة اقتصاديا إلى التعبير عن مخاوفهم وتشاؤمهم من المستقبل.

الفقراء متفائلون

ما يثير مخاوف سكان الدول المتطورة، لا يعني الكثير بالنسبة إلى سكان الدول الفقيرة، فهم وفق دراسة استقصائية جديدة، أكثر ثقة وتفاؤلا بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

لا يهم إن أمطرت السماء نقودا فوق رؤوس أصحاب المليارات، طالما استطاع فقراء بنغلاديش والهند الاستفادة من الرذاذ المتطاير.

في الدراسة التي أجرتها شركة إبسوس للمنتدى الاقتصادي العالمي، وشملت أشخاص من 28 دولة، توقع ستة من كل عشرة منهم أن تغير المنتجات والخدمات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي حياتنا اليومية بشكل عميق في السنوات الثلاث أو الخمس المقبلة. وأكد نصفهم تقريبا أن هذا قد حدث بالفعل. ويعتقد 60 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع أن المنتجات والخدمات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي ستجعل الحياة أسهل، لكن أربعة من كل عشرة اعترفوا بأن استخدام الذكاء الاصطناعي يثير قلقهم ومخاوفهم.

جزء من هذه المخاوف سببه الجهل بالتكنولوجيا الحديثة. لكي نثق بالذكاء الاصطناعي، يجب أن نعرف أولا ونفهم ما هو الذكاء الاصطناعي، وما الذي يفعله، وما هي تأثيراته.

حتى وقت قريب كانت المخاوف التي يثيرها الذكاء الاصطناعي لدى سكان الدول المتطورة تتعلق بإساءة استخدام الخصوصية والحريات المدنية. وأحد أبرز الأمثلة على ذلك القلق من استخدام تقنية التعرف على الوجه.

مصدر قلق آخر هو استخدام أدوات التعلم الآلي لإنشاء حملات تضليل معقدة و"تزييف عميق".

الصورة ليست قاتمة بشكل مطلق، هناك مجالات توقّع الناس أن يكون تأثير الذكاء الاصطناعي فيها إيجابيا، هي التعليم والتعلم والترفيه والنقل والمنزل. ومع ذلك، فقد انقسم الرأي العام العالمي بالتساوي عندما تعلق الأمر بالدخل والعلاقات الشخصية والعائلية والتوظيف. فقط أربعة من كل عشرة توقعوا أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تحسين ظروف المعيشة والدخل.

معاملة بالمثل

قضية الصراع بين البشر والذكاء الاصطناعي على فرص العمل خلال الـ20 عاما المقبلة تفجرت قبل أربع سنوات من جائحة كورونا (2016)، عندما اقترح مؤسس شركة مايكروسوفت، بيل غيتس، فرض ضرائب على الروبوتات، تعادل ما كان يدفعه البشر الذين حلت أو ستحل محلهم.

وقد أشعلت اقتراحات غيتس وتقرير قدم في العام نفسه للبرلمان الأوروبي الجدل حول هذه القضية، التي جرى تناولها في العشرات من التقارير والتحليلات بالعديد من مواقع التقنية.

معهد "بروكفيلد" للإبداع وريادة الأعمال في تورنتو بكندا، نشر دراسة أكدت أن 42 في المئة من القوى العاملة معرّض لخطر التأثر بالآلات والروبوتات الذكية العاملة بالذكاء الاصطناعي خلال 10 إلى 20 سنة المقبلة. فيما قالت دراسة أصدرتها جامعة أكسفورد إن 47 في المئة من الوظائف في سوق العمل الأميركية تواجه الخطر نفسه خلال الفترة الزمنية نفسها.

وتتلخّص رؤية بيل غيتس في هذا الصدد بأن الروبوتات التي تحصل على وظائف يجب أن تدفع ضرائب. قائلاً إن "الموظف الذي يتعدى دخله 50 ألف دولار سنوياً مثلاً يدفع ضرائب على الدخل، وإذا حل محله روبوت أو ذكاء اصطناعي في وظيفته، فلا بد أن يدفع الروبوت أو الذكاء الاصطناعي ضريبة دخل مماثلة وبالمستوى نفسه".

الجدل الذي أثاره غيتس نبه إلى أزمتين محتملتين، هما البطالة وتراجع عائدات الضرائب على الدخل، والحل الوحيد هو أن تلجأ الحكومات إلى فرض ضرائب على الروبوتات لإبطاء استخدامها، واستخدام عائد الضرائب في تحسين مستوى الخدمات الاجتماعية.

أما البرلمان الأوروبي فرفض فكرة فرض ضرائب على الروبوتات من أجل تمويل إعادة تدريب العمال المتضررين من الميكنة ودخول الروبوت إلى سوق العمل.

واستند قرار البرلمان الأوروبي إلى تقرير وضعته النائبة الاشتراكية مادي ديلفو ستيريس، وطالبت فيه بإجراءات لمواجهة التأثيرات المحتملة للروبوتات في سوق العمل. وطلب التقرير تحديد نوع الوظائف، أو بالأحرى نوع المهام التي سيتولاها الأشخاص الآليون، ومناقشة ما إذا كان ضرورياً تغيير أنظمة الضمان الاجتماعي، والتفكير في تحديد دخل فردي عالمي، لأنه يجب أن يكون هناك ضمان لحياة لائقة للعاطلين عن العمل إذا ارتفعت البطالة بمعدلات واسعة.

وقبل طرح التقرير للتصويت في البرلمان، تمت مناقشته في لجنة برلمانية خاصة، وحظي بموافقة اللجنة عليه بأغلبية 17 صوتاً مقابل صوتين، لكن عند طرحه للتصويت العام بالبرلمان، صدر قرار رفض فرض الضرائب بأغلبية 396 صوتاً مقابل 123 وغياب 85 عضواً.

وبعد صدور القرار، أعربت ستيريس عن شعورها بالإحباط، قائلة إن "القرار لم يأخذ في اعتباره النتائج السلبية على الوظائف في الأسواق".

سيستمر الجدل، والمستقبل وحده سيكشف إن كان هناك من موجب لمخاوف سكان الدول ذات الدخل المرتفع وتشاؤمهم من التكنولوجيا الحديثة ومن الشركات المطورة التي تقف خلفها، أو يثبت أن سكان الدول الناشئة محقون بتفاؤلهم، وأن لدى الذكاء الاصطناعي ما يقدمه لتبرير الانحياز للتكنولوجيا الحديثة.

مصممو الأزياء يكتشفون فضائل عالم ميتافيرس

نيويورك - تعمل المنصات الإلكترونية التي تعتبر ممهِّدة لرؤية ميتافيرس لمستقبل الإنترنت، كمشاغل عمل تطوّر منتجات مخصصة للبيع في الحياة الواقعية. وتتيح للمستهلكين اختيار ما يناسبهم وشرائه دون مغادرة منازلهم.

ويتقلّص الحاجز بين العالمين الرقمي والمادي بدءاً من أحذية رياضية مصممة في العالم الافتراضي ومصنوعة في العالم الحقيقي، وصولاً إلى المصممين الذين يجربون ملابس على شخصيات رقمية افتراضية (أفاتار) قبل صنعها.

أحذية رياضية افتراضية

ويقول مصمم الأزياء الفرنسي جوليان فورنييه الذي يدير داره الخاصة للأزياء "في الحياة الواقعية، تكلّف صناعة المنتجات الكثير"، معتبراً أنّ الإنترنت هي "مكان مفتوح لاختبار الأشياء افتراضياً وإعادة إنشاء صلة وصل وثيقة مع التجربة في الحياة الواقعية".

ويأتي الصخب حول السلع الافتراضية وسط توقعات بأنّ عالم ميتافيرس، وهو نسخة من الواقع الافتراضي للإنترنت، سيحل مكان الإنترنت الحالي.

في الأشهر الأخيرة، حاول عدد متزايد من العلامات التجارية تأسيس وجود في منصات رقمية يتحدّث عنها الجميع بدءاً من "روبلوكس" وصولاً إلى "فورتنايت"، خوفاً من تفويت أيّ تحوّل تكنولوجي واجتماعي مهم.

ومسألة تفاعل المستخدمين مع السلع عبر الإنترنت، وماذا يختارون أو يتجاهلون، تشكّل فرصةً منخفضة الأخطار والكلفة لدى الشركات في عملية تطوير منتجاتها.

ويقول الشريك في شركة "ماكينزي أند كومباني" للاستشارات أخيم بيرغ إنّ هذا الأمر يُعتبر جزءاً من اتجاه أساسي للاستفادة من البيانات التي جُمعت عبر الإنترنت "بهدف تطوير مجموعات أفضل، لوضع توقعات أفضل".

ويضيف أنّ جائحة كوفيد – 19 ساهمت في تقليص المسافة بين الواقعين الافتراضي والحقيقي من خلال دفع عدد كبير من المصممين على ابتكار تصاميم ثلاثية الأبعاد، وذلك لعدم القدرة على لقاء العملاء شخصياً.

في نهاية فبراير 2021، أطلقت شركة RTFKT بالتعاون من الفنان فيووشيوس، مجموعة محدودة الإصدار تضم 621 زوجاً من الأحذية الرياضية الافتراضية عبر NTF (الرموز غير القابلة للاستبدال) وهي منتجات رقمية يمكن شراؤها وبيعها باستخدام تقنية "بلوك تشين" (سلسلة الكتل).

وتمثّلت إحدى جوانب العملية بمطابقة كل زوج رقمي بيع في ذلك اليوم بأحذية ملموسة ويمكن لكل مشترٍ الحصول عليها بعد ستة أسابيع.

ويقول بونوا باغوتو، وهو واحد من مؤسسي RTFK التي استحوذت عليها شركة "نايكي" العملاقة في ديسمبر الماضي لصحيفة وول ستريت جورنال "نعتقد أنّ العلاقة العاطفية تجاه الأشياء الملموسة لا تزال مهمّة ويمكن أن تزيد الارتباط" بالمنتجات الرقمية.

وأنشأ تطبيق Aglet الذي يمزج بين الأحذية الرياضية الافتراضية والواقع المعزز، حذاء "تيلغ" الخاص به، على غرار أحذية "أديداس" و"ريبوك".

ويقول الرئيس التنفيذي للشركة راين ديفيد مولينز إنّ شركته تخطط حالياً لصنع أحذية رياضية حقيقية، مشيراً إلى أنّ الدفعة الأولى التي تضمّ 500 حذاء بيعت حتى قبل بدء الإنتاج.

> الجائحة قلصت المسافة بين الواقعين الافتراضي والحقيقي ودفعت المصممين لابتكار تصاميم ثلاثية الأبعاد

ويضيف "بمجرد أن تتمكّن من تحديد حجم الطلب في هذه المنصات، يصبح من الأسهل بناء قناة نحو العالم الحقيقي لتصنيع المنتجات".

وبدأ التطبيق التعاون مع مصممين شباب، قد تكون كلفة إطلاق علامتهم التجارية المادية باهظة بعض الشيء.

ويرى مولينز أنّ "المباشرة في تصميم المنتجات افتراضياً أسهل بكثير".

وتعتبر منصة "فيرفيتش" للأزياء الراقية مثالاً آخر على ازدهار هذا المجال. وأطلقت في أغسطس الماضي صيغةً تسمح للناس بالطلب المسبق لمنتجات "بالنسياغا" أو "أوف – وايت" أو "دولتشي أند غابانا" الرقمية فقط.

وتتعاون المنصة مع شركة "دريس إكس" التي تصمم ملابس افتراضية للتوصّل إلى إصدارات مقنعة قدر الإمكان.

وتُصنَع القطع بعد ذلك في المشاغل بحسب الطلبات المسبقة فقط، وهي طريقة جذابة خصوصاً للعلامات التجارية الراقية بدلاً من شركات الملابس الجاهزة الضخمة. وقد تساعد هذه الطريقة في العمل على تجنّب الإفراط في الإنتاج والسلع غير المباعة التي أصبحت مصدر قلق للتكاليف المرتبطة بها.

ومع ذلك، لم يقتنع الجميع بفكرة تحويل ما هو رقمي إلى ملموس.

وتعتبر دار الأزياء الافتراضية "ذي فابريكنت" أنّ بالإمكان "ارتداء القطع الرقمية وجمعها والمتاجرة بها في عالم ميتافيرس، من دون الحاجة إلى جهات في العالم الواقعي".

ولا تزال الشركة الهولندية ترى أن النفاذية بين العالمين أمر جيد عندما يختار الناس "إدخال جمالية العالم الافتراضي في حياتهم المادية".

ويقول بيرغ "في النهاية، يتعلق الأمر بالاستحسان"، مضيفاً "إذا كان شيء ما مرغوباً في هذا الفضاء (الافتراضي)، فلمَ لا يكون مستحسناً في فضاء آخر؟".

«مونسيرا» مسرحية تفضح وحشية الغزاة الغربيين

إيمانويل روبليس شاعر فرنسي آمن بالإنسان ضد العنصرية الغربية

جرائم عنصرية بشعة ارتكبها البيض

لا تخفى العنصرية في النظرة الغربية إلى بقية الشعوب، ترسيخا لنظرية تفوّق الرجل الأبيض المغلوطة، والتي خلفت مآسي كثيرة ظهرت إثر حملات الغزو التي قادتها دول غربية لشعوب أخرى، وهو ما يحاول تعريته الكثير من الكتاب والمبدعين الغربيين أنفسهم، من بينهم الفرنسي إيمانويل روبليس.

وليد الأسطل
ناقد وشاعر فلسطيني

هناك أعمال أدبية كثيرة تكشف الوجه الأسود أو القاتم على أقل تقدير للحضارة الغربية في تعاملها مع الآخر، وتبرز مدى الهوة الشاسعة بين الادعاء والممارسة، من بين هذه الأعمال مسرحية "مونسيرا" للكاتب والشاعر الفرنسي، الإسباني الأصل، والجزائري المولد إيمانويل روبليس، المولود بوهران سنة 1914 والمتوفى بفرنسا عام 2008.

يقدم إيمانويل روبليس في مسرحيته المشار إليها حجم الوحشية والتنكيل الذي مارسه الغزاة "الكونتيستادور" في حق السكان الأصليين لأميركا الجنوبية. فالقس في المسرحية يبرر سفك دماء الأبرياء مستخدما نصوصا إنجيلية، فيدعو الممثل المسكين أن يقبل على مصرعه هادئا مطمئنا، فيجيبه الممثل "ولكنني بريء"، فيرد عليه القس "ومن هو البريء؟".

العنصرية الغربية

إن القس لا يهتز له طرف إذا ما قتل الملايين من غير المسيحيين، يقول "ليس بوسعي أن أكن أي شفقة لهذه الكائنات، التي تصر على إقامة أصنامها وعبادتها في الخفاء، هؤلاء المتعصبين الذين يرفضون الاعتراف صراحة بعظمة الله و مجده"، وما أجمل رد مونسيرا على جملة القس الحمقاء هذه "أما أنا فلا أدري إن كان الله غيورا، غيرة عباده عليه بهذه الصورة الفظة".

إن أشد أنواع الإرهاب فتكا هو الإرهاب الديني قبل العرقي، وإن كان الإرهاب العرقي أيضا لا يقل عن الأول هوسا وجنونا. يورد الأديب الجزائري الرائع محمد ديب في روايته الباهرة "الحريق" تعبيرا مقززا ينطق به أحد المعمرين الفرنسيين محذرا ابنه الصغير "نم وإلا أحضرت لك العربي".

لقد وقفت على تسجيل للبابا شنودة من سلسلة تسجيلات، أحسب أن اسمها إن لم تخني الذاكرة "سنوات مع أسئلة الناس"، يرد فيه على سؤال أحدهم عن تفسير "من لطمك على خدك الأيمن، فأدر له خدك الأيسر" بقوله "إن هذا يخص المسيحيين فيما بينهم فقط".

إن هذه الإجابة القروسطية لا يضاهيها في همجيتها سوى منهج الدواعش في فهمهم للنصوص وتعاملهم مع المختلف.

إن خطر جملة شنودة العنصرية ومنهج المجانين الخطرين من الدواعش يتمثل في ما يتفصد عن مثل طريقة التفكير هذه من دمار.

وبعد كل هذا العته الذي لا يصدر إلا عن نفسية إقصائية واستئصالية هستيرية، يقول القس في المسرحية "كان المسيح حبا كله". ألم يكن الأجدى بالقس أن يعظ نفسه قبل الآخرين، ولكن أنى له أن يفعل ذلك، فما هو و"إسكياردو" الضابط السفاح إلا كما قال شوقي "ولكن كلنا في الهم شرق".

إذن إسكياردو والقس وجهان لمجموعة بشرية عنصرية واحدة. يصيح إسكياردو معترضا "ماذا كنت تقول يا موراليس؟ أنا أصفح! أتبدو علي بلاهة رجل يمكن أن يتعطف ويصفح؟ أبدا".

إسكياردو تجسيد مثالي لعجرفة وحقد نوع من الغربيين الأشرار، الذين تسكن أجسادهم أرواح سوداء يملؤها الحقد والغضب. يصرح مونسيرا في المسرحية "لا أظن إسكياردو بالرجل الذي ينسى إخفاقا ما ولو بعد عشرين سنة".

هذا يعيد إلى أذهاننا صورة الكابتن آخاب في رواية "موبيديك" التي تتكلم عن روح الثأر المخيفة التي يعاني منها الرجل الأميركي الأبيض "لا تدعني آخاب، ولكن ادعني المنتقم".

أصوات غير مسموعة

في مكالمة هاتفية جرت بين جورج بوش الابن وجاك شيراك تمت قرصنتها، وعرضتها قناة الجزيرة إن لم تخني الذاكرة، يقول بوش لشيراك "تعال وانضم إلى جيش الصليب المقدس، إن صدام حسين هذا، حفيد نبوخذ نصر".

إسكياردو أخفق في الحب، فقد رُفض من قبل كونتيسة شابة في إسبانيا قبل أن يأتي إلى فنزويلا. من هنا يمكنني القول: إن الفشل في الحب يولد حدة وشراسة في الطباع.

وليس إيمانويل روبليس بدعا من الأدباء الذين أشاروا إلى وحشية الرجل الأبيض، كما ذكرت في طرة مقالي هذا، هناك أيضا جون شتاينبك في روايته "اللؤلؤة" وكيف طارد الرجال البيض ذلك الهندي الأحمر بغرض سلبه لؤلؤته الثمينة، فكانوا سببا في موت ابنه الرضيع، إلى أن يلقي الهندي في ساعة يأس وقنوط باللؤلؤة في النهر.

> **إسكياردو والقس في المسرحية وجهان لمجموعة بشرية عنصرية واحدة تكشف عن نفسية إقصائية واستئصالية**

كما تحيلنا إلى روايتي "رحلة إلى الهند" لفوستر و"مشهد من الجسر" لآرثر ميللر التي تتكلم عن العداء المستشري بين شريحة مهمة وقطاع واسع من الأميركان للأمم الأقل تحضرا "إننا كلنا بشر، فلماذا يتكبر بعضنا على بعض؟" وتكشف زيف الشعارات التي يرددها الأميركان، ويزعمون أنهم يدافعون عنها، فها هو إيدي كاربون يقول لكاثرين "إن لك جمال العذراء وطهرها يا كيتي، لهذا يجب عليك أن لا تتبهرجي، هذا لا يليق بك، أنت أقرب ما تكونين إلى العذراء"، في حين أنه كان يريدها لنفسه، بل وصل به الأمر إلى محاولة اغتصابها لولا تدخل رودولفو.

قصارى القول إن مونسيرا بطل روبليس هو صوت من أصوات غربية مؤمنة بالإنسان، لا تملك أي تأثير في صناعة القرار الغربي تجاه الدول المتخلفة والضعيفة، إنها أصوات باهتة خارج السرب، لا تستمع إليها الشعوب الغربية المجهلة، التي أطلق عليها عراب الصحافة الأميركية لقب "القطيع التائه".

إن صرخات الحقيقة التي يرسلها رجال عظماء أمثال تشومسكي وخوسيه ساراماغو وتزيفيتان تودوروف الفيلسوف والنحوي البلغاري الحاصل على الجنسية الفرنسية، الذي لقبه بونيفاس بالمفكر الأكثر احتراما، تودوروف الذي يتكلم عن نهاية الديمقراطية الغربية، إن هذه الأصوات تشبه كلام والدة الحداد في مسرحية "زواج الحداد" للأديب الإيرلندي جون سينج "ما جدوى الحكايات الرائعة التي أعرفها إذا لم أجد أحدا ينصت إلى عجوز مثلي، اللهم إلا فتاة خائفة من دنو أجلها، أو طفل صغير لا يواتيه النوم، لأنه جائع في ليلة باردة".

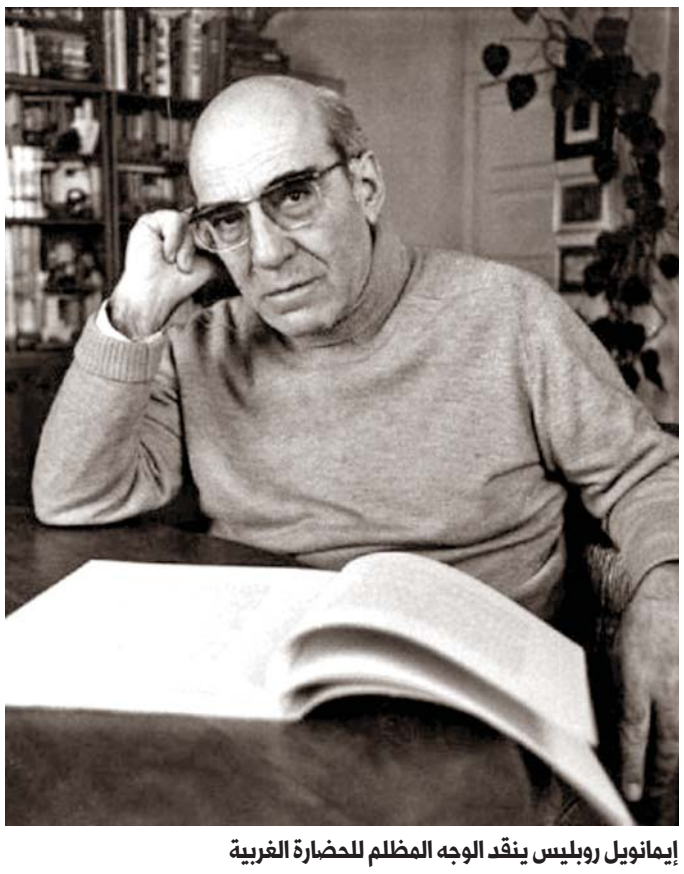

إيمانويل روبليس ينقد الوجه المظلم للحضارة الغربية

قصائد شعرية على آلة القانون في دار الشعر بتطوان المغربية

تطوان (المغرب) - أقامت دار الشعر في تطوان تظاهرة جديدة بعنوان "مساء الشعر"، في فضاء المركز السوسيو ثقافي التابع لمؤسسة محمد السادس بمدينة تطوان.

وتقام هذه التظاهرة خلال كل شهر، تليها تظاهرة بعنوان "صباح الشعر"، وهي ورشة شعرية خاصة موجهة للأطفال، يؤطرها الشاعر حسن مرصو ومعه الشاعرة مريم كرودي، بحضور الشعراء ضيوف دار الشعر في المدينة.

وانطلقت تظاهرة "مساء الشعر" على إيقاع معزوفات موسيقية عزفها الدكتور محمد الخرزلي على آلة القانون، وهي الآلة الموسيقية العربية التي تعد بمثابة قصيدة عربية كبرى، لا تزال تحفظ ألحان وأشجان الإنسان العربي إلى اليوم.

واستهل الشاعر سعيد بنعياد "مساء الشعر"، وهو يردد "لا تسألوني: ما دهى الأوطانا؟/ وسلوا الحمائم، أو سلوا الأفنانا". ثم عاد الحرزلي ليصل بين فقرات الأمسية عبر عروض موسيقية جديدة صحبة آلة القانون، عزف فيها روائع الأغنيات العربية الخالدة. ثم كانت مشاركة الشاعرة سعاد بازي المرابط، أما الشاعر سليمان تهراست، وبعدما تجاوز "متاهات الدخول" كما هو عنوان ديوانه الأول، فقدم هذه المرة تجربة شعرية جديدة تعتمد المرجعيات الأسطورية وتستمد منها مقومات تخييلية في سبيل كتابة شعرية مغايرة.

> **دار الشعر بتطوان تواصل احتفاءها بالقصيدة المغربية بمختلف أنماطها وتجاربها الشعرية وتفتح عوالم الشعر على الموسيقى**

وتعد تظاهرة "مساء الشعر"، ومعها تظاهرة "صباح الشعر"، من الفعاليات الشعرية الجديدة التي تقيمها دار الشعر بتطوان في مختلف المدن المغربية، إلى جانب تظاهرة "حدائق الشعر" و"ليالي الشعر العربي" و"ليالي الزجل"، وغيرها.

«جائزة الشارقة لكتاب الطفل» تهتم بذوي الاحتياجات البصرية

الشارقة - فتح "مهرجان الشارقة القرائي للطفل" الذي تنظمه هيئة الشارقة للكتاب باب المشاركة في "جائزة الشارقة لكتاب الطفل" و"جائزة الشارقة لكتاب الطفل لذوي الاحتياجات البصرية"، وتم تحديد الثالث عشر من مارس القادم آخر موعد لاستقبال المشاركات في الجائزة.

وتهدف الجائزتان إلى تشجيع كتاب الأطفال والمبدعين من ذوي العطاء المتميز على إنتاج أعمال رفيعة المستوى في مجالات أدب الطفل يكون من شأنها تنمية قدرات الطفل الأدبية والثقافية وخلق الوعي الأدبي لديه، كما من شأنها إثراء المكتبة العربية بالأعمال الأدبية الخاصة بالطفل.

وقالت خولة المجيني، منسق عام مهرجان الشارقة القرائي للطفل، "ندعو المؤلفين والرسامين ودور نشر كتب الأطفال إلى المشاركة في جائزة الشارقة لكتاب الطفل وجائزة الشارقة لكتاب الطفل لذوي الاحتياجات البصرية نظرا إلى أهمية ما تضيفه الجائزتان كل عام إلى مكتبة الطفل من أعمال تمتاز بالأصالة".

ويقدم المهرجان جائزة الشارقة لكتاب الطفل ضمن ثلاث فئات تشمل كتاب الطفل باللغة العربية، للفئة العمرية من 4 إلى 12 سنة، وكتاب اليافعين باللغة العربية للفئة العمرية من 13 إلى 17 سنة، وكتاب الطفل باللغة الإنجليزية للفئة العمرية من 7 إلى 13 سنة، وتبلغ القيمة المالية للجائزة عن كل فئة 20 ألف درهم كما تستهدف الارتقاء برصيد دور النشر المعنية بنشر كتب الأطفال من خلال اختيار أفضل كتاب طفل للعام على ضوء مراجعة منجز كل دار نشر وفق معايير تراعي جودة وأصالة منشوراتها.

ويشترط أن تكون الأعمال المشاركة متفردة وجديدة في موضوعاتها وتقبل الطبعة الأولى فقط من الكتاب على أن لا يكون قد مر عامان على إصدار الطبعة الأولى من الكتاب المشارك من تاريخ الدورة الحالية، ولا يسمح بمشاركة المؤلف الفائز بالجائزة في نفس المجال قبل مرور سنتين على فوزه، وأن لا يكون الكتاب قد فاز بجائزة محلية أو عربية أو عالمية قبل آخر موعد من تقديم طلبات المشاركة مع استبعاد الأعمال المترجمة أو المقتبسة وتحديد المرحلة العمرية التي يستهدفها الكتاب.

ودعما لكتب الأطفال من ذوي الاحتياجات البصرية والعناية بمضمونها وجودة محتواها وإدراجها في البرامج السنوية لما تنتجه دور النشر من أعمال تستهدف هذه الفئة، يخصص المهرجان جائزة الشارقة لكتاب الطفل لذوي الاحتياجات البصرية بقيمة 20 ألف درهم، وتسري الشروط العامة للمشاركة في جائزة الشارقة لكتاب الطفل على التقدم لهذه الجائزة بالإضافة إلى شروط أخرى تنص على أن يكون العمل المتقدم للمنافسة ذا قيمة أدبية وسليما من أخطاء الرسم واللغة والتعبير.

ويشترط أيضا أن تتوفر في الكتاب الرسوم اللمسية البارزة التي تعتمد طرقا عديدة ومختلفة لنتوء الأشكال وتجسيدها وتثبيت الرسوم بطريقة سليمة، وأن يكون النص مكتوبا بحروف كبيرة وواضحة ومتباينة وبطريقة "برايل" أيضا مع مراعاة سهولة فتح الكتاب وتصفحه والقراءة اللمسية السهلة دون عوائق في مسار اللمس وأن تسمح الألوان المتباينة والواضحة بتحفيز بصر ضعاف الرؤية.

الطفل أهم قارئ

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

شخوص التشكيلي العراقي كريم سعدون تفاوض العدم فتحيا

ملامح تتخفى وراء اللون فتبتكر الحاضر والمستقبل

فنان يختزل كل الوجوه

شخوص متمردة

رسوم بالغة الدقة

افتتحت صالة فنية جديدة في بغداد بنشاط فني غامر ضمّ مجموعة كبيرة من الفنانين العراقيين المُكرسين ومن أجيال مختلفة نذكر منهم شاكر حسن السعيد وفتحي صفوت وماهود أحمد ونادية فليح وسيروان باران وكريم سعدون. وقدم الأخير لوحة قادمة من قلب عالمه الفني المشغول بشخوص طريفة وكئيبة بعض الشيء قد ملّت من التخفيّ ومن البوح على السواء.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

افتتحت منذ فترة قصيرة صالة فنية جديدة في مدينة بغداد باسم "بكدادا" حدثا فنيّا مهما، إذ ضم مجموعة من الأعمال الفنية لفنانين عراقيين بارزين من أجيال مختلفة من ضمنهم الفنان التشكيلي المُخضرم كريم سعدون الذي "أحضر" إلى فضاء الصالة شخوصه الشهيرة بطرافتها وبقدرتها على تحمّل الوهن.

وبالتزامن مع افتتاح الصالة الفنية الجديدة، نشر الفنان العراقي سعدون صورا لمجموعة من أعماله الفنية التي أنجزها حديثا وأدخل عليها الألوان بقوة دون أن يُمكّنها من أن تطغى على لطافة وطرافة شخوصه التي لم "تكسب وزنا" ولم تقو عودا. كما أن مزاجها المتكدّر لم يصف وظلّ يذكّر بتعكر مزاج الأطفال. أما ما يجعل شخوصه تلك مؤثرة جدا ليس أشكالها شبه البدائية ولا مزاجها المُتعكر دون سبب مباشر أو ظاهر للمُشاهد، بل لأن هذا التعكّر العذب، السكريّ المذاق يخفي نكسات جمّة وخيبات كبيرة لا علاقة لها بالهموم الطفولية المعروفة ويمكن التكهّن على الأقل بوجودها إن تعذرّ سبر أغوارها.

ويمكن ذلك إذا عمّق المشاهد المُتأمل نظره بخلفيات اللوحات المُحملة بالرموز والإشارات والتي هي بمعظمها عناصر مستوحاة من حضارات بلاد ما بين النهرين، إضافة إلى عناصر أخرى هي عبارة عن أرقام وأحرف أجنبية ومربعات تبدو وكأنها تغور لتنبلج مجددا من تحت سطح "ماء" اللوحة مانحة إياها بقاعا مُرتجّة تذكر بالمحيطات الهادرة التي تخفي التيارات العنيفة أكثر مما تظهره.

وهي كلها عناصر شكّلها الفنان بدقّة ورقة فبدت على حافة الاندثار، مُهددَة بسقوط شخوص الفنان إما في هوّة الأبيض العدمية الحاضرة بقوة في لوحاته السابقة، أو في المسطحات اللونية التي اجتاحت لوحاته الأخيرة التي يقوم بنشرها تباعا على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أو في تلك الخلفيات التي يشتغلها الفنان وفق طبقات، تشفّ على بعضها البعض حينا وتتكثف حينا آخر، لتصبح ثقلا ماديا وعاطفيا على نفوس شخوصه المُتعلقة فيها بخيوط خفية تشبه خيوط القصب الهشّة التي تزين الأثواب العربية التقليدية.

وهي خيوط بالغة الدقة تلتف وتنعقد وتنبسط وتلمع في بعض نواحيها، نصبها الفنان لها إما عطفا عليها وخوفا عليها من السقوط أو إمعانا في إطالة إبقائها في عين المُشاهد المتأملة.

ويرسم الفنان سعدون الكثير من شخوصه وهي جالسة دون مقعد أو كرسيّ أو واقفة دون أرض ترتكز عليها. وهي في كلا الحالتين غير مبالية بغياب الكرسي لأنها هي بحد ذاتها حالة متحولة تتلوى وتنتصب وتتكدس وتنفرد كأي كائنات هلامية نجت من جحيم ما. هذه اللامبالاة حاضرة بقوة في لوحات الفنان. وهي لامبالاة غير متأتية من البلادة الشعورية، بل على العكس هي من النوع الذي استطاع أن يفرزه طول تأمل شخوصه في ما يحيط بها. ولفرط ما انغمست تلك الشخوص بأحوالها الشخصية ومحاولة الاندماج في المحيط الذي تعيش فيه تتبنى هيئات طريّة مكنتها من أن تستمر في ابتكار حاضرها ومستقبلها.

وعلى الرغم من خاصية الاختزال التي يتبناها الفنان بقوة في تشكيل شخوصه، فقد استطاع أن يقدمها مختلفة عن بعضها البعض إن لناحية تعابير الوجوه التي يغلبها الاستفهام حينا والنعاس حينا آخر أو لناحية هيئتها العامة. وأكثر ما يدل على ذلك هو عمل ليتوغرافيّ على ورق ظهر فيه أكثر من 50 شخصا في مستطيلات بيضاء ومنفصلة عن بعضها البعض على النحو الذي نظهر فيه نحن كبشر عاديين في الصور الفوتوغرافية الشخصية. بعض تلك الشخوص اتشحت رؤوسها بغيوم متكدرة أو ستائر شفافة أو سخام رمادي أخفى ملامح الشخوص، ولكنه لم يبددها.

وهناك أعمال للفنان خالية من الشخوص وقائمة بحد ذاتها كلوحات تجريدية تبدو كأنها تحمل بصمات العابرين. غير أن أنجح لوحاته قد تكون تلك التي تحتضن فيها الخلفيات شخوصه التي تأبى أن تسرد أي قصة، ربما تفاديا شفاء غليل الناظر إليها والمتسائل حول ما جرى لها سابقا أو ما يجري في المشهد المرسوم من حوادث وأسباب لـ"إشكالات" فردية مثل ما ظهر في احدى اللوحات حيث يقف شخص في تماس مع شخص آخر في حالة تحدّ ظاهرة بقدر ما هي مجهولة أسبابها.

ويذكر أن الفنان سعدون فنان تشكيلي عراقي، ولد في بغداد، يعيش ويعمل في غوتيبورغ في السويد منذ العام 2002، حصل على بكالوريوس نحت من كلية الفنون الجميلة ببغداد سنة 1999، وتابع دراسته للفن في أكاديمية الغرافيك في تيداهولم بالسويد سنة 2005، ومن ثمّ في غرافيك مدرسة الفنون العليا – فالاند، جامعة يوتيبوري (غوتيبورغ).

> على الرغم من خاصية الاختزال التي يتبناها الفنان بقوة في تشكيل شخوصه فقد استطاع أن يقدمها مختلفة عن بعضها البعض

وهو مؤسس اللجنة الكاريتيرية العراقية ورابطة الكاريتيريين العرب، والحاصل على الجائزة الأولى عن تصميمه للأغلفة العراقية.

وهو عضو في عدد من النقابات والجمعيات والاتحادات الفنية والصحافية العراقية والعالمية، نذكر منها: نقابة الفنانين العراقيين، جمعية التشكيليين العراقيين، نقابة الفنانين السويديين، نقابة الصحافيين العراقيين، اتحاد الصحافيين العالمي واتحاد الصحافيين العرب.

ونشرت تخطيطاته منذ 1979 في معظم الصحف والمجلات العراقية، كما في بعض الصحف والمجلات العربية في لندن، باريس، عمان ومدريد.

وعدا عن معارضه الشخصية والجماعية، عمل سعدون كمصمم في العديد من الصحف العراقية وصمم العديد من أغلفة الكتب وهو حاصل على الجائزة الأولى لأحسن الأغلفة العراقية عام 1992.

لوحات محملة بالرموز والإشارات

«ريشة طيف» مساحة إبداع لذوي اضطراب التوحد

الرياض - يجوب معرض "ريشة طيف" الذي يضم أعمالا تشكيلية لأطفال وشباب من ذوي اضطراب طيف التوحد المملكة العربية السعودية منذ أكثر من شهر.

وكانت محطته الثانية بمحافظة الخبر الواقعة في المنطقة الشرقية.

واستمر هذا المعرض لمدة ستة أيام في المحافظة، بعد انطلاقه الشهر الماضي بالعاصمة الرياض، ضمن عدد من المعارض التي ستقام في خمس مدن في المملكة هي الرياض، الخبر، جدة، أبها والقصيم، في إطار مشروع "ريشة طيف" لدعم أبناء المناطق من ذوي اضطراب طيف التوحد، وبإسهام فنانات وفنانين سعوديين لدعم المشاركين لإنجاز تلك اللوحات.

ويقدم المعرض لوحات لعشرين طفلا وشابا من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتنظمه جمعية أسر التوحد.

وأكد رئيس مجلس إدارة جمعية أسر التوحد الأمير سعود بن عبدالعزيز بن فرحان سعي الجمعية من خلال مشروع 'ريشة طيف' لتنمية مواهب الفن التشكيلي للشباب، وتمكينها لتأخذ مكانا تستحقه، وبناء جسور التواصل بين الأبناء من "ذوي اضطراب التوحد" والمجتمع بشكل مباشر، بالإضافة إلى إبراز قدراتهم ومهاراتهم كأفراد فاعلين ومؤثرين، ومنحهم فرصة التعبير عن رغباتهم ومشاعرهم بمختلف الوسائل التعبيرية ومنها فن الرسم.

وتكشف تقارير محلية صادرة في العام 2020 أن حوالي 60 ألف طفل مصاب بالتوحد في المملكة، في حين تقول تقارير أخرى إن نسبة المصابين بالتوحد تتراوح بين 1.5 و2 في المئة من إجمالي عدد الأطفال والشباب التي تمثل نحو 67 في المئة من نسبة سكان المملكة البالغ عددهم 35 مليونا.

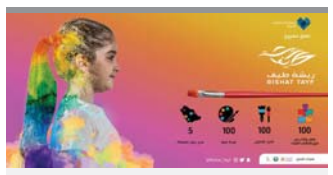

> ريشة طيف يهدف إلى مشاركة مئة طفل وشاب من ذوي اضطراب طيف التوحد، ومئة فنان سعودي، لرسم مئة لوحة فنية

ويُذكر أن "ريشة طيف" هو أحد مشاريع جمعية أسر التوحد، ويهدف إلى مشاركة 100 طفل وشاب من ذوي اضطراب طيف التوحد، و100 فنان تشكيلي سعودي، لرسم أجمل 100 لوحة فنية، تُباع في مزاد علني بعد تقييمها احترافيا بواسطة واحدة من أهم دور عرض اللوحات الفنية في المملكة.

وجمعية أسر التوحد جمعية تنموية، تسعى للنهوض بقطاع التوحد في السعودية من خلال دعم وتنسيق جهود الجهات كافة ذات العلاقة، وفق منظور علمي شامل مؤسسي متكامل وشراكة تنموية فاعلة.

معرض يستعيد تاريخ السوري محمد ناجي عبيد

دمشق - ضمّت أروقة المركز الثقافي العربي بدمشق معرضا تشكيليا عن إرث الفنان التشكيلي الراحل محمد ناجي عبيد الذي يعتبر واحدا من كبار التشكيليين السوريين إذ عاش أكثر من مئة عام قضى جزءا كبيرا منها في الإبداع التشكيلي بمختلف تقنياته.

وضم المعرض الذي تواصل من الثامن عشر إلى العشرين من يناير الجاري 43 لوحة تشكيلية اختيرت بعناية وكانت معظم عناوينها عن المرأة والتراث السوريين والبيئة الدمشقية بأحيائها العريقة والتراثية.

وبيّن الباحث والإعلامي مخلص المحمود أن الراحل عبيد الذي رحل عن عالمنا في العام 2019، هو أحد رواد تاريخ الفن التشكيلي وعايش كل أنواع التراث والإبداع السوري وخصوصا الفن التشكيلي، مشيرا إلى أنه أحد مؤسسي نقابة الفنون الجميلة "اتحاد الفنانين التشكيليين حاليا واتحاد الصحافيين العرب".

ولفت المحمود إلى أن الفنان الراحل نهل واستفاد من المدارس الأوروبية ليطبقها ويطوعها تناغما مع التراث السوري، إضافة إلى امتلاكه أكثر من موهبة منها إتقانه الخط العربي.

ويرى محمد عبيد ابن الفنان أن والده كان يحمل رسالة فنية بحتة وليست تجارية، وخاض في سبيل فنه تجارب قاسية منها حالة الفقر التي عرفها في طفولته وصباه.

وقال عبيد الابن إن هذا المعرض يستعيد إرث والده ويحمل رسالة إنسانية.

وفي هذا السياق، لفتت نعيمة سليمان مديرة ثقافة دمشق إلى ضرورة التذكير بالأسماء الكبيرة مثل التشكيلي الراحل عبيد الذي ترك لنا بصمة كبيرة وواجبنا أن نعرف الأجيال على هذه القامة الكبيرة.

وأوضحت الباحثة نجلاء الخضراء أن الفنان عبيد هو أحد الفنانين التراثيين وكان يرسم الفن الشعبي في سوريا ويرفض إخضاعه للأسس الكلاسيكية ولقواعد الظل والنور والعمق، كما اعتمد على الألوان الترابية لأنها أكثر ثباتا وتعطي مدة أطول للوحة مع مزجها وتلوينها بالأكاسيد والأملاح لتبقى ثابتة مع خلطها بمواد مختلفة من زلال البيض وشمع العسل والصمغ العربي للحفاظ على ثباتها وتعتيقها ومنحها العمق التاريخي.

> الفنان الراحل ترك رصيدا من الأعمال التشكيلية يقارب ستمئة لوحة من بينها لوحات لملوك وشخصيات تاريخية بارزة

ومحمد ناجي عبيد من مواليد عام 1918 في دير الزور بشرق سوريا. مارس في بداياته العديد من المهن فعمل صحافيا ومدرسا للتربية الفنية وخطاطا قبل أن يتفرغ للفن.

وتأثر عبيد بمدارس واتجاهات فنية مختلفة، لكن الجزء الأكبر من أعماله يندرج تحت ما يوصف "بالفن الشعبي" المستمد من الحياة اليومية للناس وعاداتهم وملابسهم ومنازلهم.

وترك الفنان رصيدا كبيرا من الأعمال يقارب 600 لوحة من بينها لوحات لملوك ورؤساء وشخصيات تاريخية بارزة مثل فاروق الأول ملك مصر والحسين بن طلال ملك الأردن والرئيس السوري أديب الشيشكلي.

التاريخ كما صوّره عبيد

المسرح فضاء إبداع مشترك للتنديد بالعنف ضدّ المرأة

مسرحية «حبيبي» تجوب الجزائر بعد عرضها في تونس

رغم خوضها في الكثير من المسائل المبتكرة والمتجددة، تعود بعض الإنتاجات المسرحية أحيانا إلى الثوابت والقيم المجتمعية للبحث فيها وتسليط الضوء على التجاوزات الواقعة ضدّ الأفراد والمجتمعات، ومن بين تلك الإنتاجات مسرحية "حبيبي" التي تتناول العنف المسلّط على المرأة التونسية والجزائرية بإخراج سويسري، وذلك رغم التطور الحاصل في المجتمعات وافتكاك النساء لحقوقهن على مرّ عقود.

العنف ضد المرأة صناعة أجيال متلاحقة

الجزائر – يجوب العرض المسرحي "حبيبي" خلال الفترة الممتدة من الثاني والعشرين إلى الثامن والعشرين من يناير الجاري، ست مدن شرق ووسط الجزائر، بعد تقديم الكثير من العروض للعمل المسرحي في تونس.

وبعد أن عرضت المسرحية في إطار فعاليات الدورة الثانية والعشرين لمهرجان أيام قرطاج المسرحيّة، عرضت على خشبات عدد من المسارح التونسية طوال شهر ديسمبر الماضي.

والمسرحية عمل مشترك بين سويسرا وتونس والجزائر، فهي من إنتاج تعاونية مسرح "السنجاب" لبرج منايل في الجزائر والمسرح السويسري "أبسارا" ومسرح وفرقة العلاج بواسطة الفن "تيراب آرت" التونسية.

وتعالج المسرحية التي لها غايات تربوية وتعليمية موضوع العنف الممارس ضد المرأة حيث ترجم جزء منها الكاتب المسرحي والمخرج عمر فطموش واتخذت كسند لتنظيم ورشات تدريبية في ولاية بومرداس، ومن ثمة تنظيم جولة في عدة مدن جزائرية.

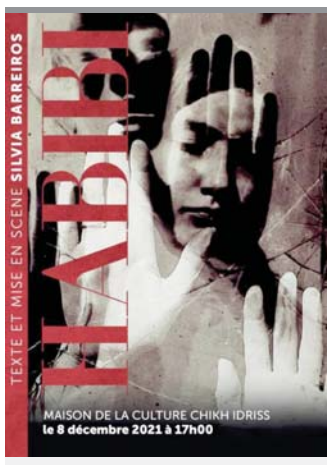

المسرحية عمل مشترك بين سويسرا وتونس والجزائر وفيها تعبير عن ظاهرة العنف ضدّ المرأة

وأوضحت المخرجة في ندوة صحافية عقدت في المسرح الوطني محي الدين بشطرزي أن "مسرحية 'حبيبي' تتناول معاناة المرأة مع إملاءات الأب والزوج والأخ وحتى الابن، حتى أنها تتخذ من الصمت ملاذا، صمت رهيب تسبب فيه حتى جيرانها، وتلجأ إليه نساء أخريات رهينات الفكر المحافظ الرجعي والمدمر".

يظنّ القارئ للعنوان "حبيبي" من الوهلة الأولى أن العمل سيكون عن علاقات رومنسية وحميميّة بين شخوص العمل المسرحي، لكن أحداث المسرحية تدور حول امرأة مثقفة ومتعلّمة وإطار سام في وظيفتها الشغلية، تجد نفسها بعد الزواج ضحية عنف يمارسه عليها زوجها الذي اختارته عن حبّ، عنف ورثه عن أسلافه رغم التطور الثقافي والمجتمعي، فتقرّر بعد سكوت مستمرّ أن تضع حدّا لممارساته العنيفة حتى لا يرثها ابنها عنه ولا تنتقل عبر العادات للأجيال اللاحقة.

لكن منذ بداية المشهد الأول يصطدم بواقع مخالف: واقع عنيف جدّا، جسّمته أصوات صادرة من المطبخ من تكسير للأواني وسباب وشتائم يوجهها الزوج لزوجته، والسبب هو أنه فقد الحزام الذي ورثه عن أسلافه.

لقد قامت المسرحية على مفارقة بين ما هو مؤمّل وما هو حاصل في الواقع، فالمؤمّل أن هذه المرأة ستحظى بحياة كريمة يسودها الاحترام المتبادل والتفاهم مع زوجها، لكن الحاصل، وفقا لأحداث المسرحية كان مأسويا، فالعنف المسلّط على هذه الزوجة كان لفظيا وجسديا ورمزيّا ونفسيّا.

وبينما تبدو المرأة في بداية المسرحية خائفة ومستسلمة لواقعها، رغم أنها تفوقه علما ومرتبة في الوظيفة، وهذا الخوف كان دافعه الرغبة في الحفاظ على تماسك الأسرة وضمان تربية سليمة للطفل، تكون النهاية مختلفة تماما عن بدايتها، إذ تتمرّد الزوجة على واقعها وتقرّر عدم الصمت حيال العنف المسلّط عليها.

وللتعبير عن ظاهرة العنف ضدّ المرأة المنتشرة بكثرة في المجتمعين التونسي والجزائري، كتب نصّ العمل المسرحي بكثير من المباشرتية حيث كان الخطاب مباشرا وحادّا وغاضبا، يعكس تسلّط الرجل ونزعته الذكورية التي يودّ أن يورّثها لابنه ويتوارثها عنه أبناؤه بعد ذلك، ورغبته الجامحة في الالتزام بالقالب المجتمعي الجاهز لصورة الرجل.

في المقابل كان خطاب المرأة رصينا حكيما يسيطر عليه الخوف، يشبه إلى حدّ كبير شريحة واسعة من النساء في البلدين، لكنه تطوّر مع أحداث العرض ليصبح للمرأة نفس ثوري ضدّ الواقع العنيف الذي تعيش فيه.

ويأتي هذا الإنتاج المسرحي المشترك، في فترة تشهد تفاقم عدد الشكاوى المتعلقة بالعنف الجسدي واللفظي ضد النساء سواء في تونس أو في الجزائر وفق ما تؤكده أرقام وإحصائيات رسمية وغير رسمية من البلدين، خاصة مع التأثيرات النفسية المرتفعة لجائحة كورونا والتي جعلت المرأة ضحية للعنف المتنامي.

وفيما ارتفعت حالات العنف ضدّ المرأة في تونس إلى نسبة 77 في المئة خلال العام الماضي، لا توجد إحصائيات رسمية من شأنها تقييم الوضع وتهيئة الآليات اللازمة للحدّ من الظاهرة والتكفل بالضحايا في الجزائر، لكن مصالح الدرك الجزائري كشفت أنها عالجت حوالي 8 آلاف قضية تتعلق بالعنف ضد المرأة والبنات خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الماضية.

ويرجع بعض الباحثين الاجتماعيين غياب الإحصائيات إلى تخوف المرأة من مواجهة العنف واختيارها الالتزام بالعادات والتقاليد والرضوخ لسلطة الرجال في حياتها بدءا من الأب ووصولا إلى الزوج والابن.

ويفسر الأستاذ الجامعي الجزائري زيان محمد ذلك في كتابه "مفهوم الرجولة ونزعة العنف ضد المرأة في الجزائر"، بقوله إن "العنف يتكّرس من خلال استبعاد النساء عن سياسة شؤون الأسرة وعن مجالس الرجال أو أماكن وجودهم، وأحقية ممارسة العنف ضدهن في أثناء التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة".

ويضيف "ومن خلال حجبهن وعزلهن داخل الفضاء البيتي لحمايتهن، بالاعتماد على نظام السلطة الذي يقوم الرجال بتمريره عن طريق التحكم في وسائل الإنتاج المادية والفكرية، كما تعمل المرأة أيضا على إعادة إنتاج هذه الوسائل وتأكيدها ميدانيا، بفضل نمط التربية والتعليم والتنميط الجنسي باعتبارها أمرا طبيعيا".

يذكر أن المسرحية هي من إخراج وتأليف السويسرية سيلفيا باريروس وتمثيل نادرة التومي وحمودة بن حسين وسحر الرياحي وناجي قنواتي ومراد الدريدي.

ويُؤدَّى العرض في الجزائر بمشاركة الممثلين التونسيين، بتنسيق من الكاتب المسرحي الجزائري عمر فطموش، مع خلفية موسيقية لأوندينا دواني، وسينوغرافيا من إعداد قيس رستم، "بحيث سيعاد أداؤه في الجزائر حسب مقاييس ومعايير أصيلة" زادتها أزياء وأكسسوارات نوال لصواد جمالا ورونقا.

وقال عمر فطموش إن مثل هذه التجارب التي تتشارك فيها خبرات أكثر من بلد ضرورية باعتبارها تسمح للمسرح الجزائري "بالانفتاح على العالم"، من خلال التبادلات التي تحفز الممثلين الشباب على التفوق والامتياز من خلال "اكتشاف أشكال جديدة للتعبير عن أنفسهم".

كما ستتمّ الاستفادة من التجربة التي خاضها الممثلون الجزائريون الشباب في بومرداس خلال الورشات التي نظمت حول عرض سيلفيا باريروس، حسب عمر فطموش، الذي يعتزم تقديم عرض جديد.

وينوي مؤسس مسرح السنجاب ببرج منايل الاستثمار في العلاج بواسطة المسرح بعدما نجحت تجربته في هذا المجال في عدة قرى متضررة من حرائق الغابات التي مست مناطق عديدة من الوطن الصائفة الماضية.

اللبناني جورج طنب يبدأ مسيرته من حيث ينتهي محترفو الموسيقى

بيروت – بينما يجتهد الموسيقيون أعواما تلو أخرى مراكمين الخبرات على أمل أن يتمكنوا من خوض غمار التأليف الموسيقي المخصص لفنّ الباليه، يبدأ الموسيقي اللبناني الشاب جورج طنب من حيث ينتهي المحترفون في هذا المجال.

ويضع المؤلف الموسيقي لمساته الأخيرة على كتابة موسيقى عرض "باليه بينوكيو" الإيطالي الإنتاج، تمهيدا لعرضه قريبا في إيطاليا ودول أوروبية وعربية، ليعزز بذلك الموسيقي الشاب الذي تتلمذ على يد فنانين كبار في أوروبا وهوليوود، خطواته نحو العالمية.

ومنذ كتابة الروائي الإيطالي كارلو كولودي سنة 1880، للقصة الخيالية "بينوكيو"، ترجمت لأكثر لغات العالم، وتحولت إلى العشرات من الأفلام، منها ما أنتجته ديزني بالرسوم المتحركة في عام 1940، والتلفزيون الإيطالي في خمس حلقات كل حلقة بمدة ساعة وذلك في عام 1972. وتحولت هذه القصة إلى عروض باليه وعروض موسيقية تجوب العالم.

وتركز أغلب الأعمال الموسيقية على الجوانب المرحة والأحداث المتسارعة والمشاعر المختلطة التي تتضمنها قصة بينوكيو الطفل المصنوع من الخشب والذي يعلم الناس الكثير من القيم بناء على إدراكه لعاقبة الكذب والكذابين.

الفنان غير الإيطالي الوحيد

في الأستوديو الذي يملكه في ضواحي بيروت، يُمضي الشاب المتحدر من عائلة فنية عريقة في الموسيقى اللبنانية عزفا وغناء، ساعات كل يوم، يؤلف ويدوّن بقلم الرصاص نوتات مقطوعات متناغمة مع مشاهد العرض المقام بمناسبة احتفالية الذكرى المئة والأربعين لولادة الشخصية التي ابتكرها الكاتب كارلو كولودي وطبعت الأدب الإيطالي.

وسيكون الشاب اللبناني البالغ 29 عاما والذي نال أخيرا جائزة التميز لأفضل موسيقى أصلية عن فيلم "كفى" الوثائقي في مهرجان الأفلام التسجيلية الأميركي "ويذاوت بوردرز"، الفنان غير الإيطالي الوحيد في هذا العمل الذي يُفتتح في سبتمبر المقبل في صالة الأوبرا في مدينة ليتشيه في جنوب إيطاليا، على أن يتنقّل في العالم من كارنيغي هول في نيويورك إلى المملكة العربية السعودية.

ويفتخر طنب بأن "الموسيقي يتوج عادة رصيده الفني بتلحين عرض باليه"، فيما هو ينطلق في بدايات مسيرته بعمل من هذا النوع على المستوى العالمي.

ويشير الموسيقي اللبناني إلى أن هذا العرض الراقص الممتد على 140 دقيقة، يتضمن عشر لوحات مدة كل منها عشر دقائق. وتتميز الموسيقى التي وضعها طنب له وتسجل قريبا بمعهد سانتا تشتشيليا الوطني في روما، بالطابع الرومانسي، ويقول إن فيها نوستالجيا وهي مستوحاة من "روح موسيقى أفلام ديزني".

ويصفها بأنها "متحركة، كأنها تصور قصة بينوكيو"، و"تحل محل الكلام والخطوات".

ويشرح طنب أنها موسيقى حديثة لكنّ بنية كتابتها كلاسيكية والأوركسترا ستعزفها مباشرة أثناء العرض الراقص.

ويعكس ديكور الأستوديو البيروتي الخاص بطنب مسار دراسته ومسيرته الفنيتين، إذ يزيّن جدرانه رسم لبيتهوفن ولوحة تجمع المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ ومواطنه الموسيقي جون ويليامز، وصورة صغيرة بالأسود والأبيض للمؤلف الموسيقي الإيطالي الراحل إنيو موريكوني.

ولا ينسى طنب النصيحة التي أسداها له كونراد بوب، موزع موسيقى "ستار وارز" لجون ويليامز "لا تذهب إلى لوس أنجلس لتصبح مؤلف موسيقى أفلام بل أثبت حضورك قبل ذلك في عالم الموسيقى الكلاسيكية في أوروبا، إذ أن عدد المؤلفين الذين يكتبون بطريقة كلاسيكية يتضاءل". ويضيف "أدركت اليوم قيمة كلامه".

وتتلمذ طنب على يد كونراد في فيينا، حيث درس التوزيع الأوركسترالي وتقنيات تأليف موسيقى الأفلام، وكان بين أساتذته أيضا موزع ومؤلف موسيقى الجزء الثالث من أفلام "سبايدر مان" كريستوفر يونغ. ثم انتقل إلى لوس أنجلس حيث درس أسس تأليف موسيقى الأفلام ضمن ورشة عمل "هوليوود ميوزيك".

موسيقيّ بالفطرة

لم يعمل الشاب جورج طنب في مجال الهندسة المدنية التي نال إجازة جامعية فيها، بل فضّل أن يهندس مقطوعاته الموسيقية ويمتهن شغفه القديم.

وفي تصريحات سابقة له، يقول طنب إن الموسيقى والهندسة "يتشابهان في أشياء عديدة. فالأوركسترا هي بناء سيمفونية أساسها الحساب. اخترت الموسيقى، شغفي الكبير".

> جورج طنب لم يعمل في مجال الهندسة المدنية، بل فضّل أن يهندس مقطوعاته الموسيقية ويمتهن شغفه القديم

ويرى طنب أن الموسيقى تحديدا "لغة إلهية.. أنا أقدّم رسالة. هذا ما قاله بيتهوفن حين كتب إحدى سمفونياته. وإذا أردت أن أصف موسيقاي فأقول إنّها لحن جميل وتركيبة كلاسيكية صلبة".

فجورج الصغير الذي تأثر بوالده عازف البيانو والمؤلف الموسيقي سمير وعمّاته آمال ورونزا وفاديا اللواتي كنّ جزءا من المشهد الفني المحلي بأصواتهن المميزة ورصانتهن نهاية سبعينات القرن العشرين وثمانيناته، كان أول تلميذ يلتحق بصفوف المعهد العالي للموسيقى في لبنان (الكونسرفاتوار الوطني) في الرابعة من عمره، مع أن عمر الدخول الرسمي هو سبعة أعوام.

ويتذكر قائلا "لم أكن أقرأ النوتات، بل كنت أحفظ المقطوعات على السمع".

في البيت، تأثر بالموسيقى الشرقية، وفي الكونسرفاتوار، تنقلت أصابعه على المفاتيح البيض والسود عازفا مقطوعات لكبار الموسيقيين الكلاسيكيين، وبيتهوفن هو الأحب إلى قلبه.

وفي فيينا، بالغا، كتب مقطوعة سمّاها "سيرين فيينا" أو بالعربية "فيينا الهادئة" مدتها ست دقائق، فتحت أمامه أبواب الموسيقى الكلاسيكية.

وبدأت مسيرته العالمية في ميلانو حين أدرج قائد الأوركسترا فرنشيسكو أتاردي "سيرين فيينا" في حفلته الموسيقية في سان ريمو في إيطاليا وعزفتها الأوركسترا السيمفونية للمدينة، إلى جانب مقطوعات لبيتهوفن وموزار.

وكرر طنب مشاركته في المهرجانات العالمية من ميلانو مرورا بالأردن فباريس، إلى أن التقى واضع كوريغرافيا باليه بينوكيو مصمم الرقص الإيطالي مؤسس فرقة فريدي فرانزوتي الذي طلب منه كتابة ألحان العرض.

ويكشف طنب أن الأميركي من أصل لبناني ماريو قصار الذي أنتج فيلمي "ذي ترمينايتور" و"بايسيك انستينكت"، طلب منه وضع موسيقى لفيلمين تاريخيين قيد الإنتاج بعدما سمع الموسيقى التي ألفها لفيلم "كفى" لديزي جدعون "الذي يوثق حرب لبنان".

وأمام اللوحات المائية التي تمثل مناظر لبنانية رسمها جده لوالده مارون طنب، يقول المؤلف الشاب "إذا أردت أن أكتب موسيقى مستوحاة من وضع لبنان الحالي، ربما أؤلف تحفة".

لبناني يسير بثبات نحو العالمية

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

#أغيثونا.. نازحو العراق في مهب البرد والتواطؤ السياسي

العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي يسلطون الضوء على معاناة النازحين في العراق

لا يعرفون من الدنيا سوى الخيمة

يعمل عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي بكل جهودهم لتسليط الضوء على معاناة النازحين العراقيين في المخيمات في ظل ما يسمونه صمتا وتواطؤا من السلطات السياسية.

بغداد – أطلق عراقيون على منصات التواصل الاجتماعي عدة هاشتاغات على غرار #أغيثونا و#نازح و#أنقذوا_النازحين_من_البرد لتسليط الضوء على معاناة النازحين العراقيين في المخيمات بمحافظات إقليم كردستان العراق ونينوى والأنبار بسبب موجة البرد غير المسبوقة التي تضرب العراق حيث انخفضت درجات الحرارة فيه إلى ما دون الصفر.

وقال المرصد العراقي لحقوق الإنسان (منظمة مستقلة) إن النازحين يعانون من أوضاع مأساوية جراء موجة البرد القارس التي لفّت العراق خلال الأيام القليلة الماضية.

وذكر في بيان "تأكدت لنا حتى الآن وفاة طفلين في مخيم آشتي للنازحين في محافظة السليمانية، شمالي العراق، ووفاة سيدة مسنة تعيش مع عائلتها في منزل متهالك في محافظة ديالى إثر البرد الشديد وعدم توفر أغطية ووقود".

ونشر عراقيون مقاطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي تظهر تساقط الثلوج في محافظات كردستان العراق ومناطق أخرى غرب البلاد، في مشهد لم تألفه معظم تلك المناطق خلال الأعوام السابقة.

وكتب مغرد:

@aead_alrawi95

#الأنبار لأول مرة منذ عام 1994 تساقط الثلوج لحد تغطية الأرض باللون الأبيض في جزر وصحراء الأنبار وقضاء مدينة الرطبة، ملاحظة بالعادة يتساقط حالوب أو انجماد خفيف لكن هاي المرة ثلوج مكثفة.

ونشر مغرد عدة صور لثلوج تغطي خيام النازحين وعلق:

@saman1dawod

#ظروف صعبة يعيشها نازحو مخيم سردشتي في جبل سنجار بعد هطول الثلوج بكثافة ويرافق ذلك إهمال وزارة الهجرة العراقية لهم وعدم تقديم الدعم لهم.

ويذكر أنه على الرغم من مرور نحو خمس سنوات على انتهاء المعارك في العراق وطرد تنظيم داعش من آخر معاقله في مدينة الموصل شمالي البلاد، مازال هناك أكثر من مليون نازح عراقي.

وأكدت منظمة الهجرة الدولية في تقرير نهاية العام الماضي أن أكثر من مليون و200 ألف نازح عراقي مازالوا يسكنون في المخيمات ولم يعودوا إلى مناطقهم، لكن تقديرات أخرى تذهب إلى أن العدد الفعلي للنازحين قد يصل إلى خمسة ملايين.

وأعلنت وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية إيفان فائق في الثامن عشر من ديسمبر الماضي عن إغلاق جميع مخيمات النازحين في جميع المحافظات باستثناء مخيمات إقليم كردستان، لتطرح تساؤلات عن مصير سكان تلك المخيمات وحقيقة أوضاعهم.

فبدلا من إنهاء مبررات النزوح أقدمت السلطات على إنهاء وجود المخيمات دون توفير بدائل مناسبة لمن شردتهم ميليشيات الحشد الشعبي.

ووفقا لمرصد "آفاد" الحقوقي العراقي، فإن الحكومة مارست ضغوطا على المنظمات الخيرية التي أنشأت المخيمات لغلقها، ولذلك لجأت العشائر العربية المنكوبة إلى مخيمات عشوائية تمتد على مناطق شاسعة معظمها عبارة عن خيام بالية عمرها 6 أعوام تقريبا.

ووثّق المرصد انهيار الوضع الصحي والاجتماعي في تلك المخيمات.

ويذكر أن الفرق بين "النازح" و"اللاجئ" أن الأول يعيش داخل حدود بلاده والثاني خارجها، لكن كليهما فر من دياره للنجاة من خطر يتهدّده في بلده.

وكتب مغرد:

@ShahedAlrawi

#يتذكرونك فقط في البرامج الانتخابية، يسمونك نازحا من الوطن في الوطن، ثم يطلبون منك أن تحب هذه البلاد. #أنقذوا_النازحين_من_البرد.

وقال الإعلامي عمر الجنابي:

@omartvsd

#أغيثونا.. أطفال يولدون ويكبرون في الخيام، ويعانون منذ قرابة 8 سنوات قساوة الصيف والشتاء الآن يتجمدون في خيامهم بلا سبب، فقط لأن مزاج السلطة اقتضى ذلك.

وأضاف:

@omartvsd

#هل يطالب أحدهم من يعيشون منذ قرابة 8 سنوات بـ"الوطنية" والوطن، وهم المحرومون من أبسط مقومات الحياة، وأجبروا على العيش بخيام بائسة لا تقيهم برد الشتاء ولا حر الصيف؟ هل يلامون على شيء وأطفالهم نشأوا في العراء؟ هل هو هذا العراق الذي صدعت رؤوسنا ونحن نسمع ونقرأ للمآثر والقصص؟

وأكد المرصد العراقي لحقوق الإنسان أن "وزارة الهجرة والمهجرين العراقية بإدارتها الجديدة تعاملت مع ملف النازحين بفوضوية ودون دراية، وحاولت إنهاء الملف بأي طريقة حتى وإن كانت على حساب النازحين".

وكتب مغرد:

@73ider97

#في الوقت الذي ينعم فيه تجار القضايا الإنسانية من السياسيين بالدفء في قصورهم، هناك عوائل ترتجف من البرد في المخيمات التي نزحوا إليها بسبب فشل السياسات المتعاقبة والوعود الكاذبة.. يجب على الحكومة وضع حل جذري لهذه القضية التي حدثت بسبب فشلهم. #أغيثونا.

وبسخرية مرة قال معلق:

@othmanmhmmadr

#من سخرية المشهد العراقي: حقيبة وزارة الهجرة المسؤولة عن النازحين الذين تحتل الميليشيات مدنهم منذ سنوات هي من حصة ميليشيا ريان الكلداني المدرج على لائحة العقوبات ووكيل الوزارة من حصة ميليشيا بدر ولك أن تتخيل مقدار المساعدات المقدمة لنازحي جرف الصخر ويثرب والعويسات وغيرها #أغيثونا.

ويذكر أن قضية التهجير الطائفي إحدى أكثر القضايا التي تثير فزع أبناء المكون السني خصوصا في مناطق حزام بغداد والموصل وصلاح الدين، فالمناطق ذات الأغلبية العربية السنية هي المستهدفة، لذا نجد النازحين ينتمون غالبا إلى تلك المناطق.

وقال ناشط:

@muhesaleh1

#يغفو التحالف السني سيء الصيت في نوم هانئ دافئ ويفاوض الآن للحصول على منصب نائب رئيس جمهورية لرئيسه الخنجر، بينما ينادي النازحون #أغيثونا وهم يواجهون البرد القارس في ظروف بشعة للعام الثامن على التوالي من التهجير الذي لم يوضع على طاولة مفاوضات التحالفات! #سيلاحقكم_العار.

وطالب حساب:

@mysterious_face

#الأشقاء العرب الداعمون لسنة العراق بارك الله فيكم استخدموا هذا الهاشتاغ #أنقذوا_أهل_السنة_النازحين ولا تستخدموا #أنقذوا_النازحين_من_البرد، لأن هذا الهاشتاغ وضعه الشيعة والقومجية لتضليل العرب بأن هناك نازحين شيعة أيضا وهذا غير صحيح لأن كل النازحين سنة عرب.

لكنّ معلقين عارضوا الهاشتاغ مؤكدين أن مكونات عدة من المجتمع العراقي نازحة من يزيدي وسني ومسيحي. وقال مغرد:

@cryofpain331

#أريد أن أوجه كلامي للعراقي الانتماء فقط استفزني هاشتاغ أنقذوا النازحين السنة ليش بربكم العراقيين بس سنة نازحين بيه عدنا مكونات العراق بأطيافها النازحة من يزيدي ومسيحي.. لا تفرقوا العراق بهذا التحزب العراق واحد بكل أطيافه ولن يتجزأ رغم ما عصف به رجعتنا ولمتنا تشرين.#عودة_النازحين_مطلبنا.

مصر ترفض مقارنة الدول المتقدمة بالنامية في ملف حرية الصحافة

القاهرة – قال رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي إن ظروف كل دولة تختلف عن الأخرى عندما يتعلق الأمر بالحديث عن حرية الصحافة.

ورفض مدبولي انتقادات منظمات "مراسلون بلا حدود"، و"أمنستي"، و"هيومن رايتس ووتش"، لمصر بشكل متكرر في ما يخص حرية التعبير، مؤكدا أن هذه المنظمات تقوم بإصدار بيانات بناء على حالات فردية، دون أن تكوّن صورة واضحة عن الوضع في مصر.

وأكد مدبولي أن "الأمور في دول العالم المتقدم تختلف عن دول العالم النامي".

وأشار إلى أن الإعلام المصري متنوع، وهناك الرأي الآخر، لافتا إلى أن التلفزيون ليس هو المنصة الوحيدة ولكن هناك منصات أخرى، وهناك نقد متنوع للأوضاع يوميا. وأكد أن النقد يحصل بصفة عامة ويناقش بدقة شديدة، كما أن هناك مساحة موجودة للنقاش في مصر، وهي أفضل بكثير من دول أخرى في الشرق الأوسط.

وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي قال إن الدولة تهتم بقضية الوعي من خلال منظومة متكاملة، مشددا على إيمانه بحرية التعبير، وهو ما بدا طوال السنوات الماضية، حيث حرص على أن يكون حجم التواصل مع المصريين ضخما، وأن يجري بمنتهى الشفافية.

وأكد السيسي، خلال لقائه مع الصحافيين الأجانب الأسبوع الماضي على هامش فعاليات منتدى شباب العالم في نسخته الرابعة المنعقدة بمدينة شرم الشيخ، على حرصه على الاستماع إلى الآراء الأخرى المختلفة، مؤكدا أنه لا يوجد أحد له الكلمة العليا في أي موضوع، وذلك "إذا كنا بنؤمن بحوار حقيقي، ولدينا رقي فكر حقيقي".

ونبه السيسي إلى خطورة أن يفرض أحد تصوره ورؤيته على أي دولة، وهو منهج تريده الجماعات الدينية المتطرفة. كما نبه إلى خطورة إيمان أي شخص بأنه الأفضل في رؤاه، ومحاولة فرض هذه الرؤى على الآخرين، باعتباره "المنهج والمسار الذي لا حياد عنه، ومن يخالف ذلك فهو متجاوز أو متخلف".

> السيسي للصحافيين الأجانب: اتركونا نتحول إلى الأفضل دون ضغوط تؤدي إلى إرسال المبعوثين الدوليين

ووجه الرئيس تساؤلا للمراسلين الأجانب "هل بعد كل هذا والأحداث التي تمر بها بعض الدول المحيطة بنا والمجاورة لنا، مازالت هناك أحاديث عن حرية التعبير تتم بهذه الطريقة؟".

وقال السيسي إن حرية التعبير والرأي مكفولة، وإنه على استعداد تام لتقبل أي نقد حقيقي يكون سبيلا لتقدم الدولة المصرية. وحث وسائل الإعلام على ضرورة تناول المسائل بموضوعية وبالتوازي من جميع الجوانب، وتتبع ذلك ضرورة الإجابة على تساؤل مفاده "ماذا كانت نتيجة هذا المسار؟".

وأشار إلى أن الدول المتقدمة أخذت وقتا في التطور في المجالات المختلفة، بما فيها التطور الإنساني، وكانت لديها ضغوط مختلفة، لكن لم يمارس أحد ضغوطا عليها، فأخذ التحول وقته.

وقال السيسي "أعطونا الفرصة لنتحول إلى الأفضل دون ضغوط تؤدي إلى ضرر، وفي النهاية لن تقدروا على مساعدتنا، سترسلون المبعوثين ليتحدثوا ويبحثوا عن حلول ويطالبوا بمنحنا أموالا لسد الاحتياجات الأساسية، وما إلى ذلك من الأمور التي تحدث".

وتابع الرئيس متسائلا "لماذا لا تفرقون ولا تفصلون بين إمكانية أن يحدث هذا في دولة مثل مصر، مع الوضع في الاعتبار أننا كنا مهددين بهذا خلال السنوات الماضية؟".

وقال الرئيس "نتحدث عن جيل أو جيلين لحقوق الإنسان، الجيل الأول كان حرية التعبير والرأي، وهذا جيد، لكن ماذا عن الجيل الثاني؟ المتعلق بالاقتصاد والاجتماع والصحة وغيرها، تحدثوا عن هذا وذاك، تحدثوا عن أننا نعمل جيدا في أحدهما، وإن لديكم ملاحظات على الآخر، لكن ما يحدث أنه يتم الحديث كما لو أنه لا يوجد في مصر سوى هذه القضية، وهذه القضية لا تعكس الرأي العام في مصر".

رحلت العاصفة «هبة» ووصل سعد الحريري إلى لبنان

بيروت – قسمت عودة رئيس تيار المستقبل رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري إلى بيروت، آتيا من دولة الإمارات العربية المتحدة الخميس اللبنانيين على مواقع التواصل الاجتماعي بين ساخر من عودة #شخسعد (شيخ سعد) "التي لا تفيدهم في شيء" وبين مرحبين بـ#السعد.

واستهل الحريري نشاطه إثر العودة بزيارة السراي الكبير. كما زار ضريح والده رفيق الحريري في وسط بيروت وزار أيضا دار الفتوى.

ولم ينس الحريري نشر نشاطاته على حسابه على تويتر أولا بأول، خاصة أنه يعتبر من أبرز الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي بين السياسيين العرب وهو من أوائل السياسيين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية للوصول إلى الجماهير.

ويعول الحريري على حسابه على تويتر الذي يتابعه أكثر من مليون و800 ألف متابع للتواصل مع اللبنانيين بعد فشل محاولات إعادة منصاته الإعلامية إلى الحياة.

وغرد أمين سر مكتب الإعلام المركزي في تيار المستقبل:

KHALEDSALEH1967

#أن يتعمد #السعد أن تكون إطلالته من #السراي_الحكومي و#دار_الإفتاء فهذا أسلوب الكبار الذين يحسبون خطواتهم بميزان الذهب المرجعيتان #السياسية و#الدينية حيث الكلمة الفصل لهذه الطائفة الذين يشككون دائما بصوابية خياراتها فليفهم من يبحث عن الإجابات من غير المسموح تجاوزها #سعد_الحريري.

واعتبر مغرد:

@mallahhoda2

#عنوان لبنان اليوم: سعد رفيق الحريري. #سعد_الحريري.

وقال آخر:

@BintRasBeirut

#نورت البلاد بعودة الزعيم #سعد_الحريري.

وتأتي عودة الحريري في وقت تنامت فيه التحليلات والسيناريوهات على مواقع التواصل الاجتماعي حول احتمال اتخاذه قراره العزوف عن الترشح للانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في السابع والعشرين من مارس 2022، فيما لم تُحسم بعد مسألة مشاركة تيار المستقبل من عدمها، أم أنه سيترك حرية الخيار لنوابه ومسؤولي تياره.

وأفادت صحيفة "الأخبار" اللبنانية المقربة من حزب الله قبل أيام بأن الحريري قرر عدم المشاركة في الانتخابات النيابية.

وغرد الكاتب بيار أبي صعب:

@PierreABISAAB

#عندي لكم سبق صحافي، كلام خطير وجديد وغير معروف كشفه #المحلل_الاستراتيجي X على المحطة Y: يُقال إن السعودية غير راغبة بمشاركة #شخسعد في الانتخابات وبري (نبيه بري) مصرّ عليه باعتباره #شخصية_مُعتدلة، ومن الممكن أن يعلن الموقف الأخير في الرابع عشر من فبراير "لأ" و"#يُقال" و"#من_الممكن" كمان. مش مسوكر يعني.

وطلب أنصار تيار المستقبل من الحريري توضيح موقفه وقالت معلقة:

@fatima_ibra3

#دولة_الرئيس_سعد_الحريري ومع عودتك ننتظر منك خطابا تُجدد لنا فيه ما وعدتنا به طوال مسيرتك السياسيّة، استمرارك في العمل السياسيّ، حقنا في التمثيل البرلماني من خلالك وعبر تيار المستقبل، الاستمرار في إكمال مسيرة الشهيد رفيق الحريري.

وسخر معلقون في المقابل من عودة الحريري. وسخر حساب:

@GRTHEGREAT21

#راحت "هبة".. وصل شخسعد... شو قولكم؟

وهبة هي عاصفة ثلجية ضربت لبنان قبل أيام.

وذهب آخرون إلى تفسير لغة جسد سعد "المتجهم" للحصول على إجابة حول ما سيحدث. وقال معلق:

@RahmeMarwan

#تجهم وجه سعد الحريري وحركات جسده من ساعة وصوله إلى لبنان ليس لهما إلا تفسير واحد الزلة مأمور بالقدوم إلى بيروت لإعلان عدم ترشحه للانتخابات وتوجيه جمهور المستقبل لدعم لوائح أخرى.

وقالت النائبة في البرلمان رولا الطبش:

@Rolatabshmp

#"خير الأمور الوسط". اليوم ومع عودة الرئيس الحريري إلى مدينته وبلده، تعود عجلة السياسة للدوران بشكل طبيعي، لتجد أسئلة مطروحة منذ فترة أجوبة لها، فيعرف الخصوم والأصدقاء أقدارهم وأوزانهم الانتخابية، بعدما أدرك الجميع أن فراغ الوسط لا يملؤه إلا زعيم "المستقبل" مهما كثرت حملة السكاكين.

وأضافت:

@Rolatabshmp

#بعدما أدرك الجميع أن فراغ الوسط لا يملؤه إلا زعيم المستقبل.

وقالت إعلامية ردا على الطبش:

@MalakAkil

#الزعامة ما بتكون عالقطعة، يا زعامة full time (وقت كامل) أو ما بتكون!

#السعد وصل

تغير السلوك الاستهلاكي يؤثر سلبا في تدبير موازنات الأسر المغربية

44 في المئة من الأسر أنفقت مدخراتها أو لجأت إلى الاقتراض خلال العام الماضي

يشير خبراء علم الاجتماع إلى أن التغير المجالي والاجتماعي الذي عرفه ويعرفه المغرب، والانفتاح على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، أثرا بشكل مباشر على السلوك الاجتماعي لأفراده وعلى نمطهم الاستهلاكي، ما أثر على موازنة أسرهم التي تعلب المرأة دورا أساسيا في التحكم فيها. ويرى الخبراء أنه إذا كانت المرأة قادرة على عقلنة عملية الاستهلاك بما يتماشى مع موارد الأسرة المالية، فذلك من شأنه أن يجنب الأسرة الوضعيات الإكراهية التي يمكن أن تطرأ عليها.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

تختلف الأسر المغربية في طريقة تدبير موازناتها حسب إراداتها وطريقة تفاعلها مع النمط الاستهلاكي السائد في المجتمع، المعتمد أساسا على سطوة الإعلانات، إذ هناك من الأسر من تحسن التدبير ومنها من تسيئه، ومنها أيضا من لا تعرف شيئا غير التقشف.

وتجد الأسر التي تعتمد على راتب شهري قار ولا تحسن تدبير الميزانية، نفسها في نهاية كل شهر في مأزق حقيقي، فعندما تتجاوز أرصدتها تضطر إلى الاقتراض لتلبية الحاجيات اليومية.

وتعتقد ابتسام الزاهر، المتخصصة في التاريخ الاجتماعي ومقاربة النوع الاجتماعي، أن هناك العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في السلوك الاستهلاكي وبالتالي في تدبير ميزانية الأسرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، المستوى التعليمي للمرأة الذي كلما ارتفع إلا وارتفع معه مستوى الاستهلاك، وعمل المرأة من عدمه يؤثر أيضا على مستوى الاستهلاك.

> الأسر التي تعتمد على راتب شهري قار ولا تحسن تدبير الميزانية، تجد نفسها في نهاية كل شهر في مأزق حقيقي

ولفتت الزاهر في تصريح لـ"العرب" إلى أن المرأة العاملة قد يكون مستوى استهلاكها أكثر من غير العاملة، وأنه كلما ارتفع مستوى دخل الأسرة إلا وارتفع معه مستوى الاستهلاك، وطبيعة الأمكنة التي تقصدها الأسرة للتسوق، إذ منها ما يجعل مستوى الاستهلاك مرتفعا مثل الأسواق التجارية الكبرى، وهذا بدوره يرتبط بثقافة الأسرة ومستوى دخلها.

وأكد الدكتور لحسن دحماني، الباحث في علم الاجتماع، أن التغير المجالي والاجتماعي الذي عرفه ويعرفه المغرب، وانتشار الوسائل التكنولوجية والانفتاح على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، أثر بشكل جلي على السلوك الاجتماعي والاقتصادي وعلى رؤية الأفراد إلى العالم، خاصة في المجالات الحضرية الكبرى وضواحيها التي ترتبط ارتباطا شديدا بالإعلانات لمنتجات استهلاكية مختلفة، موجهة لكافة الشرائح الاجتماعية.

وقال دحماني لـ"العرب" إن الاستهلاك التفاخري أصبح سائدا عوض الاستهلاك الحاجياتي كأمر يرتبط بسد النقص الحاصل على مستوى الحاجيات الأساسية للبقاء، كما أن تسليع الرغبة أدى إلى إدمان ما يسمى بـ"التسوق" على أنه أساس الحياة والوجود الفردي والأسري، كما أن ترسيخ أهمية المظهر على حساب الجوهر أصبح هو أساس الحكم على الأسر وأفرادها.

وعلى المستوى الإحصائي أكدت المندوبية السامية للتخطيط (مؤسسة رسمية)، أن أكثر من 44 في المئة من الأسر المغربية أنفقت مدخراتها أو لجأت إلى الاقتراض خلال العام الماضي، فيما صرّحت أكثر من 54 في المئة من الأسر بأن وضعيتها المالية تدهورت خلال سنة 2021، ولا يتجاوز معدل الأسر التي تمكنت من ادخار جزء من مداخيلها 3.9 في المئة.

ويتم حساب مؤشر ثقة الأسر على أساس 7 مؤشرات تتعلق أربعة منها بالوضعية العامة، في حين تخص البقية الوضعية الخاصة بالأسرة وهي التطورات السابقة لمستوى المعيشة، آفاق تطور مستوى المعيشة، آفاق تطور أعداد العاطلين، فرص اقتناء السلع المستديمة، الوضعية المالية الراهنة للأسر، التطور السابق للوضعية المالية للأسر والتطور المستقبلي للوضعية المالية للأسر.

وهناك أسر تكون الأم فيها هي التي تقوم بالتسوق نظرا لانشغال الوالد، ونظرا لأن الأم هي المكلفة بإعداد الوجبات في ظل غياب كل أفراد الأسرة أوقات العمل والدراسة، ولاعتبارات أسرية واجتماعية لكون المرأة أضحت تقوم بأدوار كبيرة داخل الأسرة، وتقوم مقام الأب في بعض الأحيان لأسباب متعددة تمنعه من توفير مورد مالي.

وتعتقد الزاهر أن الأسرة المستقرة اجتماعيا واقتصاديا يكون مستوى الاستهلاك عندها مرتفعا، عكس الأسر التي تديرها المرأة الأرملة أو المطلقة، إذ تختلف طريقة تعامل كل أسرة مع مسألة الادخار ومدى أهمية ذلك بالنسبة إليها، حيث نجد بعض الأسر التي تعتمد أسلوب الادخار يكون مستوى استهلاكها أقل من الأسر التي تفضل الاستمتاع بالحياة من سفر وأكل وشرب ولباس وغيرها.

وأشارت الزاهر إلى أن تقليد بعض الأسر المغربية لأسر أخرى في نمط العيش قد يكون له أثر في ارتفاع مستوى الاستهلاك، إضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الأسرة من حيث التفاخر على هذه المواقع وعرض الصور عند السفر والسياحة والأكل واقتناء الحاجيات، كل ذلك قد يجعل مستوى الاستهلاك مرتفعا عند بعض الأسر التي نجدها تمارس ضغوطات على نفسها، فقط من أجل مسايرة هذا التسابق الذي أصبحنا نلاحظه في هذه المواقع.

وانتقل مستوى المعيشة الفردي سنويا، الذي تم قياسه بمتوسط الاستهلاك السنوي للسلع والخدمات المقتناة من طرف الأسر المغربية، من 15.900 درهم سنة 2013 إلى 20.389 درهم سنة 2019، وقد كان هذا التحسن عند السكان الحضريين والقرويين على حد سواء، حسب تقرير صدر في مارس 2021 عن المندوبية السامية للتخطيط.

ومسّت عادات الاستهلاك كلا من الطبقة المتوسطة والفقيرة، التي بدورها تأثرت بإعلانات عروض التخفيضات سواء في ما يُسمى بـ"الجمعة السوداء"، أو نهاية السنة وبدايتها، ما يجعل الأسر أمام إغراء تلبية تلك الرغبة في الاستهلاك، والإقدام على قروض من المؤسسات البنكية تنهك قدرتها على الادخار وتؤثر على تماسك الأسرة وصمودها.

ونتيجة للنمط الاستهلاكي غير المعقلن تحصل الأسر المغربية على القروض الاستهلاكية بنسب مرتفعة، وفق تأكيدات الجامعة الوطنية لحماية المستهلك، حيث نسب الفوائد المطبقة على القروض الموجهة إلى الأسر تظل مرتفعة بشكل فاحش، ولا تتماشى مع منطق حماية مصالح الحرفاء، بل يمتد ذلك إلى السلفات الصغرى التي تستهدف الأسر الفقيرة ومحدودة الدخل، والتي تبلغ نسبة فائدتها السنوية ما بين 26 و30 في المئة.

ويعتبر دحماني أن انفتاح الأسر على المؤسسات الخاصة، وتنافسيتها في الولوج إليها، جعل العديد من الأسر تدخل غمار السلف البنكي بكل أنواعه، ضمن الدوامة الاستهلاكية ذات البعد التفاخري، ما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى أزمات اقتصادية تنعكس سلبا على التماسك الأسري، وتتسبب في بروز مشكلات اجتماعية أخرى.

وأوضح أن طريقة تدبير البيت تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على الموازنة، فهي سلاح ذو حدين، خاصة من طرف المرأة، فإذا كانت المرأة المغربية منساقة وراء الاستهلاك التفاخري المقترن بالمقارنات الاجتماعية بين أسر في بداية تأسيسها وأسر قطعت شوطا كبيرا في مسار البناء، وعدم قدرتها على التدبير العقلاني لموارد الأسرة الشهرية، يمكن أن تؤدي هذه الوضعية إلى فتور عاطفي بين الزوجين، لينعكس ذلك على جميع أفراد الأسرة.

ويرى دحماني أن المرأة إذا كانت قادرة على عقلنة عملية الاستهلاك بما يتماشى مع موارد الأسرة المالية، بل وتعمل على الادخار كنوع من الاستشراف المستقبلي لوضعيات إكراهية قد تطرأ على الأسرة، فإن هذا الأمر ينعكس بشكل إيجابي، إضافة إلى عوامل أخرى، على استقرار الأسرة المادي والعاطفي أيضا.

كلما رشدت الأسر نفقاتها إلا وتجاوزت فخ السقوط في التداين

نصائح

تدابير لمواجهة الصداع النصفي

كريفيلد (ألمانيا) - قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب إنه يمكن لمرضى الصداع النصفي مواجهة النوبات المرضية من خلال بعض التدابير البسيطة، أبرزها تناول الوجبات اليومية بشكل منتظم؛ إذ يعزز ذلك استقرار مستوى السكر في الدم.

وأضافت الرابطة أن ممارسة رياضات قوة التحمل، مثل السباحة والجري وركوب الدراجات الهوائية، تساعد على الحد من عدد مرات الإصابة بالصداع النصفي وتُخفّض حدة النوبات ومدتها.

وتسهم تقنيات الاسترخاء المختلفة، مثل تدريب التحفيز الذاتي أو استرخاء العضلات التدريجي، في الحد من الإصابة بالصداع النصفي.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن تتم مواجهة الصداع النصفي بأخذ قسط كاف من النوم والراحة والإقلاع عن شرب الخمر والتدخين .

وبشكل عام يتعين على المرضى تدوين يوميات لتحديد السبب الذي يقف وراء حدوث نوبات الصداع النصفي، مثل تناول أطعمة معينة أو الأحوال الجوية أو الإجهاد الجسدي أو الذهني أو التقلب الهرموني.

وفي حال التعرض لنوبات الصداع النصفي بمعدل أكثر من مرتين شهريا ولمدة تزيد عن 72 ساعة في المرة الواحدة يجب الخضوع للعلاج الدوائي أيضا.

جدير بالذكر أن الصداع النصفي المعروف أيضا باسم "الشقيقة" هو اضطراب عصبي مزمن يتميز بتكرر حالات معتدلة إلى شديدة من الصداع على جانب واحد من الرأس (نصف الرأس).

وتسبب الشقيقة (الصداع النصفي) ألمًا نابضًا أو إحساسًا نابضًا، وعادةً ما يقتصر على أحد جانبي الرأس. وغالبًا ما يصحبها غثيان وقيء وحساسية مفرطة تجاه الضوء والصوت. ويمكن لنوبات الشقيقة أن تسبب ألمًا شديدًا يدوم ساعات أو أيامًا، ويمكن أن تصل شدة الألم إلى حد التأثير على أنشطة الفرد اليومية.

وقد تحدث أعراض تحذيرية تُعرف بالأورة قبل الصداع أو أثناءه. ويمكن أن تشتمل الأورة على اضطرابات بصرية غير حادة مثل الومضات الضوئية والبُقع العمياء، أو اضطرابات أخرى مثل الشعور بتنميل في أحد جانبي الوجه أو في الذراع أو الساق والإحساس بصعوبة التحدث.

وقد تقي الأدوية المساعدة من الإصابة ببعض أنواع الصداع النصفي وتجعلها أقل ألما. وقد يكون الجمع بين الأدوية المناسبة وطرق علاج المساعدة الذاتية وتغييرات نمط الحياة أمرًا مساعدًا على الحد من خطورة هذا المرض.

الكفاءة الذاتية يمكن اكتسابها بالدّربة والممارسة

نيويورك - إن ما يسميه الأطباء النفسيون "الكفاءة الذاتية" هو شيء يمكن اكتسابه بالدربة والممارسة. والكفاءة الذاتية هي إيمان الفرد بقدرته على القيام بأفعال ضرورية لإنجاز مهام محددة.

هل ألزمت نفسك بعادة جديدة -فلنقل ممارسة التمارين الرياضية- ولكنك لا تشرع في عملية الإنجاز؟ هل تتخلى عما تواصل القيام به عندما تصبح الأمور صعبة؟ هل تبدو فكرة "السعي وراء الأهداف" برمتها صعبة حقا؟ ربما تعاني من انخفاض الكفاءة الذاتية. ولكن لا تقلق فالكفاءة الذاتية شيء يمكن اكتسابه بالدربة والممارسة.

ما هي الكفاءة الذاتية؟ إنها متعلقة بفكرة الثقة ولكنها ليست الغرور بلا أدنى سبب. إنها متعلقة أيضا بالعزيمة ولكنها أبعد قليلا من الانضباط والدافع، بحسب موقع لايف هاكر الأميركي.

عندما تمتلك كفاءة ذاتية مرتفعة تعتقد أنه بإمكانك فعل ما تريد. ربما تكون فقط في مرحلة الشروع في رحلة طويلة ولكنك تعلم أنك ستصل إلى النهاية. أنت تنظر إلى العقبات في مسارك على أنها مطبات صناعية وليست حواجز. وإذا واجهتك مشكلة فسوف تجد سبيلا لحلها.

هذه المعتقدات ليست شيئا تولد به أو شيئا تحصل عليه بمحض الصدفة أو بمعجزة. أنت تبنيه على مدار الوقت بالممارسة والتجربة.

ومن بين الأشياء التي يرى الأطباء النفسيون أنها يمكن أن تكسبك الكفاءة الذاتية هي تهنئة نفسك على الإنجازات الصغيرة والبحث عن الأشخاص الذين يشجعونك.

هنئ نفسك على الإنجازات الصغيرة: النجاحات الماضية هي وقود النجاح المستقبلي. وهذا ينطبق على الأشياء الصغيرة مثل العادات. فإذا تمكنت من الذهاب إلى قاعة الألعاب الرياضية مرة فسوف يكون من السهل التوجه في اليوم الثاني.

وهذا ينطبق على المشاريع الكبرى. إذا أتممت برنامج ركض للمبتدئين ثم طوّرته إلى سباق خمسة كيلومترات فهذا هائل. وبهذا تكون تعلمت كيف تتبع برنامجا وتطوره، وعرفت أنه يمكنك الركض لمسافة أطول مما كنت تعتقد، وأحسست بشعور الركض عندما تكون متعبا ولكنك تنتهي من الأمر بأي حال من الأحوال. وعرفت نشوة الوصول إلى خط النهاية. ويمكن أن تستخدم كل هذا مجددا عندما تشرع في العمل على إنجاز هدف جديد.

> من بين الأشياء التي يرى النفسيون أنها يمكن أن تُكسب الفرد الكفاءة الذاتية تهنئة نفسه على الإنجازات الصغيرة

ابحث عن الأشخاص الذين يشجعونك فالإيمان بالنفس لا يتعين أن يكون مشروعا فرديا. ومثلما تشجع زميلا لك في قاعة الرياضة يمكن أن يشجعك أيضا. واسْعَ للبحث عن معلمين ومدربين يمكنهم أن يشعروك بأنه لا يمكن إيقافك. وإذا كان هناك شخص تثق فيه يؤمن بأنك قادر على فعل شيء ما فسوف تبدأ الإيمان بنفسك أنت أيضا.

ممارسة التمارين الرياضية علامة على الكفاءة الذاتية

جمال

الكافيار سر جمال البشرة وشبابها

ميونخ (ألمانيا) - أوردت مجلة "Elle" أن الكافيار يعد بمثابة سر جمال وشباب البشرة؛ فهو يمنح البشرة مظهرا يشع شبابا وحيوية وملمسا مخمليا.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن الكافيار غني بالأحماض الأمينية والعناصر النزرة، مثل الزنك والسيلينيوم والليثيوم والفوسفور واليود والحديد والمغنيسيوم، والتي تحارب الشيخوخة من خلال تغذية البشرة وتجديد شبابها.

ويزخر الكافيار بالدهون الفوسفورية التي تعمل على تدعيم بنية البشرة، ومن ثم تجعلها تبدو أكثر تماسكا وثباتا. ويعمل أيضا على تحفيز إنتاج الكولاجين المسؤول عن مرونة البشرة ومظهرها المشدود المفعم بالشباب، كما أنه يسهم في تصغير المسام الكبيرة ليمنح البشرة مظهرا أكثر رقة وأنوثة.

ويعد كذلك علاجا مثاليا لمشاكل البشرة؛ إذ يتمتع بالكثير من الفوائد العلاجية منها محاربة خطوط الوجه والتجاعيد الدقيقة ومحاربة عوامل التقدم في السن، حيث يعمل علاج الكافيار على تعزيز الكولاجين في البشرة، مما يعني أنه محارب أساسي للشيخوخة.

والكافيار هو عبارة عن بيض السمك الذي يستخرج من سمك الحفش (الكافيار الأسود) ومن سمك السلمون (الكافيار الأحمر). كما نجد أيضًا بيض السمك البرتقالي والأصفر الذي يتم تعديله صناعيا.

ويعمل الكافيار على شد البشرة وتعزيز نضارتها؛ إذ يكسبها عوامل تساعد على مقاومة علامات التقدم في السن، حيث يحتوي على عناصر تسهم في شد البشرة وتخفيف الترهلات والتخلص من خطوط التجاعيد الخفيفة.

العرب
الجمعة 2022/01/21
السنة 44 العدد 12304

الحرب في اليمن تقطع أوصال الطرقات بين المحافظات والمدن

رحلة ساعة تنتهي شاقة في ساعات على المسالك البديلة

بعاني اليمنيون خلال فترة الحرب من الأزمات المتتالية منها التنقل بين المدن والبلدات بسبب نقاط التفتيش التي تفرضها جهات مختلفة ما دفعهم إلى اللجوء إلى طرقات بديلة وعرة وغير مهيأة لتزداد رحلاتهم طولا وصعوبة فتتعطل مصالحهم إضافة إلى مخاطر حوادث السير.

رحلة الصبر

صنعاء - يضطر أحمد حسن (موظف – 42 عاما)، لقطع مسافة طويلة كي يسافر من محل إقامته بالعاصمة صنعاء إلى مكان عمله بمحافظة عدن (جنوب)، سالكا غير الطريق التي اعتاد السفر عبرها؛ نتيجة تعطلها بفعل الحرب.

وكانت الطريق الرئيسية بين صنعاء وعدن البالغة نحو 400 كيلومتر، تُقطع خلال فترة زمنية تتراوح بين 7 و9 ساعات، لكن السفر في الوقت الراهن تغير إلى طريق أخرى بديلة، تزيد في عدد الساعات لكونها تعبر مسافة أطول.

علاوة على ذلك، فإن قطع هذه الطريق محفوف بالمخاطر؛ جراء ضيقها ووقوعها بين مرتفعات جبلية شديدة الانحدار، كما هو الحال في الطريق بين تعز وعدن؛ إذ يشكو المسافرون من خطورتها، نتيجة وعورتها وامتلائها بالصخور والحُفر التي تتزايد مع هطول الأمطار.

> السيارات تتعرض للكثير من حوادث السير في طرق بديلة صعبة تتخللها الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش

ويقول حسن إن الطريق البديلة كانت في السابق فرعية يستخدمها السكان في التنقل بين القرى المجاورة، ولم تكن مهيأة لأن تصبح رئيسية.

ولا يتسع عرض هذه الطريق، حسب قوله، سوى لسيارة واحدة في الكثير من المناطق، مما يجبر السيارات على البقاء طويلاً في الطريق، خاصة في الأوقات التي تكثر فيها حركة السير.

والطريق بين صنعاء وعدن تعتبر الأكثر حيوية وأهمية على مستوى اليمن، فهي تربط بين أهم مدينتين بالبلاد، وقبل الحرب كانت الحركة بينهما تتم بحافلات النقل الجماعي أو سيارات الأجرة، كما كانت تستخدم الطائرة بين مطاري صنعاء وعدن، ولا تزيد المدة الزمنية للسفر عن 30 دقيقة في هذه الحالة.

في هذا الصدد، قال مكتب المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن إن "هناك حاجة إلى العديد من الإجراءات لمعالجة قضية التنقل في اليمن بشكل شامل".

وأوضح أن "متوسط وقت السفر لليمنيين زاد بشكل كبير عما كان عليه قبل الحرب؛ بفعل لجوئهم إلى طرق أطول وغير ممهدة وخطرة تنتشر فيها نقاط التفتيش الأمنية التي تديرها عناصر مسلحة من مجموعات مختلفة، وفي كثير من الأحيان ترتكب هذه العناصر انتهاكات لحقوق الإنسان".

وعن المعاناة الإضافية أثناء السفر بين المحافظات تحدثت أمل محمود (37 عاما) قائلة "مع تغير خطوط السفر بسبب الحرب فإن معاناة المسافرين لا تقتصر على طول المسافة في الطرق البديلة، بل إن هناك معاناة أخرى بسبب مخاطر الطرقات الجديدة التي لا تخلو منها أي طريق".

وتتمثل هذه المخاطر بحسب ما عبرت عنه أمل إلى "تعرض السيارات للكثير من حوادث السير، كما توجد معوقات أخرى ناتجة عن كثرة الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش التي تتبع أكثر من جهة".

وتشير محمود إلى أن "كل جهة تعمد إلى نصب نقاط التفتيش في مناطق سيطرتها، وتتفاوت طريقة التعامل بين نقطة وأخرى، إلا أنها في الغالب تكون أكثر تشديداً في مداخل المدن الرئيسية".

والمعاناة لا تقتصر على سكان محافظات بعينها، ولكنها تشمل غالبية اليمنيين الذين تضطرهم الظروف للتنقل من محافظة إلى أخرى، وفقاً لخالد ناصر (26 عاما)، الذي يروي قصة سفره من صنعاء إلى مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت (جنوب شرق).

ويقول إن "الرحلة أخذت أكثر من 20 ساعة، بسبب اضطراره إلى اتخاذ الطريق البديلة، رغم أن السفر كان عبر الطريق الرئيسية يأخذ نحو 10 ساعات، لأن مسافة الطريق بين صنعاء والمكلا تبلغ نحو 800 كيلومتر".

ويضيف ناصر أنه ومجموعة من المسافرين "استقلوا سيارة أجرة اعتاد سائقها السفر في هذه الطرقات الجديدة، وصارت لديه خبرة في التعامل مع نقاط التفتيش الموجودة على امتداد الطريق".

ويشير إلى أن الرحلة بدأت بعد الخروج من صنعاء بالتوجه جنوباً ثم الانحراف شرقاً في مناطق جبلية تليها مناطق صحراوية ممتدة، وامتد سفرهم ساعات طويلة من العناء، يتخلله التوقف المتكرر بسبب نقاط التفتيش أحياناً، أو تعطل سيارات ووقوفها عائقا بالطريق.

والأمر نفسه ينطبق على السفر بين صنعاء ومدينة سيئون التابعة لمحافظة حضرموت، والتي تبلغ مسافة الطريق الرئيسية بينهما نحو 600 كيلومتر، ويتم اجتيازها بما يقرب من 8 ساعات.

أما في الوقت الراهن فلا يمكن الوصول إلى سيئون قبل 15 ساعة من السفر، ذلك أنه يتعين على المسافر قطع أكثر من 800 كيلومتر، في الطرق البديلة، كما يقول ناصر.

وإذا كان ما سبق يرصد معاناة السفر من محافظة إلى أخرى، وهي في الغالب محافظات غير متجاورة، فإن اليمنيين يعانون أثناء التنقل بين مناطق متجاورة داخل محافظة واحدة.

فمحافظة الضالع التي تقع على الطريق الرئيسية بين صنعاء وعدن تظهر المعاناة لدى سكانها بشكل لافت؛ إذ أوقفت المواجهات المسلحة المستمرة مع جماعة الحوثي الطريقين الرئيسيين داخل المحافظة، وهما طريق الضالع- إب وطريق قعطبة – دمت.

وتسبب هذا الأمر في شطر المحافظة إلى قسمين، أحدهما شمال المحافظة ويقع تحت سيطرة الحوثيين، والآخر جنوبها ويقع تحت سيطرة القوات الحكومية، ويضم مركز المحافظة ومناطق أخرى.

ويقول محمد صالح (30 عاما)، من محافظة الضالع إن الانتقال من منطقة في شمال المحافظة إلى أخرى في الجنوب لا يتم إلا بإحدى طريقتين، إما تسلق مرتفعات جبلية طويلة مشياً على الأقدام، أو قضاء رحلة طويلة تكون فيها حركة السير شبه دائرية.

ويجد كبار السن والأطفال في الطريق الأولى (تسلق المرتفعات) صعوبة هائلة عند سلوكها، كما يصعب فيها نقل أيّ أغراض مع الشخص المسافر لأنه بالكاد يستطيع الانتقال بنفسه، بحسب صالح.

ويوضح صالح أن المسافة في الطريق الرئيسية بين مركز المحافظة في الضالع ومدينة دمت الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، على سبيل المثال تبلغ نحو 60 كيلومترا، يمكن اجتيازها في ساعة من الزمن.

لكن اللجوء إلى الطرق البديلة، بعدما أغلقت الرئيسية، يعني قضاء أكثر من 10 ساعات سفر، على مسافة تزيد عن 400 كيلومتر، ما يلزم المسافر من الضالع إلى دمت الخروج من المحافظة ثم المرور بمحافظتي لحج (جنوب)، والبيضاء (شرق)، ثم العودة إلى المحافظة نفسها قبل الوصول إلى الهدف، وفق قوله.

وبهذا الشأن قال مكتب المبعوث الأممي في بيان إنه "يجب أن تكون الطرق داخل اليمن متاحة لاستخدام المدنيين، وخاصة الطرق الأساسية التي تعتبر حيوية للسفر بين المحافظات وداخلها، ويجب تأمين هذه الطرق عن طريق إزالة الألغام والتأكد أن نقاط التفتيش آمنة، وأن الجهات الأمنية التي تديرها خاضعة للمساءلة".

صفاقس التونسية تغرق في النفايات وغياب الخدمات

صفاقس (تونس) – تشهد محافظة صفاقس التونسية نقصا حادا في الخدمات، وهو ما أدى إلى تراكم النفايات وانقطاعات لا تنتهي للتيار الكهربائي والماء الصالح للشرب.

وصفاقس (270 كلم جنوب شرقي العاصمة تونس) هي ثانية كبرى محافظات البلاد من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها 7569 كلم مربعا.

وتعتبر صفاقس العاصمة الاقتصادية، وثانية كبرى مدن البلاد بعد العاصمة تونس من حيث الكثافة السكانية، إذ يقطنها قرابة مليون نسمة.

وتعاني المدينة من عدة نقائص أبرزها "مشكلة التزود بالماء الصالح للشرب، حيث انقطع بالكامل عن المحافظة 5 مرات خلال 2021، وتتراوح فترة الانقطاع الواحدة بين يومين وأسبوع"، بحسب الناشط بالمجتمع المدني زياد الملولي.

وتعيد الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه في أغلب بلاغاتها أسباب انقطاع الماء عن المحافظة إلى أعمال صيانة القنوات أو العطب المفاجئ، فضلا عن النقص في مياه السدود ومحدودية الموارد الذاتية لجهة صفاقس.

كذلك تعاني صفاقس من انقطاع التيار الكهربائي باستمرار، حيث سجلت خلال العام الماضي ستة انقطاعات متفرقة بحسب بلاغات الشركة التونسية للكهرباء والغاز.

وغالبا ما تزامن انقطاع التيار الكهربائي مع انقطاع الماء، في ظل ارتفاع وتيرة الإصابات بفايروس كورونا.

نختنق بالروائح الكريهة

وقال أسامة الزوش (من سكان صفاقس) "في منزلي انقطع التيار الكهربائي 8 مرات خلال يوم واحد دون أي توضيح أو إعلام".

وأضاف "للصبر حدود، لم نعد نحتمل الوضع الراهن فكل يوم نصبح على مفاجأة.. إما انقطاع الكهرباء أو الماء أو الخبز".

أما عن معضلة تراكم النفايات فقال الناشط بالمجتمع المدني زياد الملولي إن "الأزمة مازالت قائمة بمحافظة صفاقس منذ أربعة أشهر، رغم بعض الحلول الترقيعية المؤقتة".

من جهته قال الزوش إن "الوضع أكثر من صعب، إنه كارثي بالمعنى الدقيق للكلمة" في ثانية كبرى مدن تونس التي يتجاوز عدد سكانها مليون نسمة.

ويضيف مرتديا كمامة "لم يعد بإمكاننا العيش بالنسق المعتاد، فالقمامة في كل مكان، نحن خائفون حقا على صحة عائلاتنا وأطفالنا".

وأضاف "نفايات متراكمة في عدة نقاط بالجهة ومن بينها المستشفى الجامعي، حيث مرت عليها كل العوامل المناخية من أمطار ورياح وحرارة، ما بات ينذر بكارثة صحية خطيرة".

ونظّم أعوان وإطارات المستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس أمس الخميس مسيرة ووقفة احتجاجية نددوا فيها بتكدس النفايات في المستشفى وخاصة أمام قسم الكوفيد وحمّلوا البلدية ورئيسها مسؤولية استفحال الأزمة.

وعبر هؤلاء عن استغرابهم من تواصل ما اعتبروه تجاهل هذا الملف البيئي والصحي الخطير الذي قد يتسبب في إشكاليات صحية وأصبح يعيق عمل الفريق الطبي نظرا إلى الروائح الكريهة المنبعثة من الأكياس البلاستيكية والديدان والحشرات التي تكاثرت بسبب هذه الفضلات.

وأواخر سبتمبر الماضي جرى إغلاق مكب الفضلات بمدينة عقارب (شرق) إثر احتجاجات على "رمي نفايات كيميائية في الموقع المخصص للنفايات المنزلية".

ونتيجة للغلق تتراكم النفايات في شوارع المحافظة بالأطنان، منذرة بكارثة صحية وبيئية محتملة، جراء تراكم النفايات والحشرات وانتشار الروائح الكريهة.

> الإطار الطبي يعبر عن استغرابه من تجاهل الملف الخطير الذي قد يتسبب في إشكاليات صحية مع انتشار وباء كورونا

وقال الخبير في تثمين النفايات وعضو الائتلاف المدني "تونس الخضراء" حمدي الشبعان إنه منذ إغلاق مكب النفايات الرئيسي في منطقة عقارب بصفاقس نهاية سبتمبر "ترفض البلديات جمع النفايات حتى تجد الدولة الحلول".

ويضيف أن النتيجة هي أن "هذه المنطقة تشهد حاليا وضعا بيئيا كارثيا".

وصرح الملولي قائلا "لا بد لهذا النزيف أن يتوقف، فلا يمكن لنا أن نستمر في هذا الوضع الكارثي، كما لا بد للجهات الرسمية أن تترك الشعارات الفضفاضة وتتجه نحو التغيير والإنجاز".

وتتكرر الصعوبات المتعلقة بمعالجة القمامة في تونس التي يبلغ عدد سكانها 12 مليون نسمة. ويتم طمر غالبية 2.5 مليون طن من القمامة تجمع كل عام في المكبات، دون معالجتها أو حرقها، في حين يعاد تدوير كمية صغيرة فقط، وفق العديد من المنظمات الدولية.

ووفق تقرير حديث للبنك الدولي تجمع 61 في المئة فقط من النفايات في العاصمة تونس وينتهي الأمر بمعظمها في مكبات قمامة مفتوحة. ولم يطلق اسم "العاصمة الاقتصادية بالبلاد التونسية" على صفاقس من فراغ، وإنما هو يستند إلى عوامل عديدة على حد تعبير الباحث والمؤلف في مجال بعث وإدارة المشاريع الاقتصادية علي سعيد.

وقال سعيد "تشهد المحافظة تمركز 2300 وحدة صناعية تضم أكثر من 700 مؤسسة و150 وحدة صناعية مصدرة بالكامل، إضافة إلى 95 شركة ناشطة في التجارة الدولية".

وأضاف "كما تضم 9 مناطق صناعية مهيأة، تمتد على مساحة 208.3 هكتار (الهكتار يعادل 10 آلاف متر مربع)، ومن أبرز الصناعات النشيطة بالمحافظة نجد صناعة النسيج والملابس والصناعات الغذائية والميكانيكية والكيميائية والكهربائية والخشب".

وزاد "تتميز المحافظة بثراء مخزون الطاقة فيها كحقل مسكار للغاز الطبيعي، الذي يبلغ احتياطه 22.7 مليار متر مكعب، ويمتد على مساحة 352 كيلومترا مربعا، و يبلغ إنتاجه 1.9 مليار متر مكعب سنويا، ما يعادل 80 في المئة من الناتج الوطني".

وتساهم صفاقس بإنتاج 900 ألف متر مكعب من النفط سنويا، وهو ما يمثل 25 في المئة من الإنتاج الوطني، كما تساهم بـ60 في المئة من إنتاج الملح البحري.

المغرب يواصل رحلة البحث عن اللقب الأفريقي الثاني بثبات

عبور السودان تميمة حظ الفراعنة للتتويج

حقق المنتخب المغربي هدفه الأساسي ونجح في التأهل للدور ثمن النهائي من كأس الأمم الأفريقية المقامة حاليا بالكاميرون، بعد تصدره المجموعة الثالثة. ويخطط منتخب المغرب للذهاب بعيدا في المنافسة هذا العام، بحثا عن التتويج الأفريقي الثاني، إذ فاز بالكان مرة وحيدة في إثيوبيا 1976.

في طريق مفتوح

ياوندي – منح وحيد خليلوزيتش مدرب المنتخب المغربي لاعبيه راحة قبل استئناف التدريبات الجمعة، تحضيرا لمواجهة مالاوي في الدور الثاني من كأس أمم أفريقيا المقامة حاليا في الكاميرون.

ويأتي قرار وحيد بعدما شعر بحاجة لاعبيه للمزيد من الراحة بعد الإرهاق الذي يعانون منه، وكذلك كون المنتخب المغربي يملك المزيد من الوقت الكافي كي يستعد لمباراة مالاوي بارتياح، إذ سيلعب الثلاثاء المقبل بالعاصمة ياوندي، ولن يكون مطالبا بمغادرة المدينة التي وصلها قبل أسبوع من انطلاقة الكان.

واقتنص المغرب صدارة المجموعة الثالثة برصيد 7 نقاط، بعد فوزه على غانا وجزر القمر والتعادل مع الغابون. أما مالاوي فقد احتل المركز الثالث في المجموعة الثانية برصيد 4 نقاط، بعد خسارته أمام غينيا وفوزه على زيمبابوي وتعادله مع السنغال.

ويتمتع المغرب بأفضلية تاريخية أمام مالاوي، حيث تقابل الفريقان 8 مرات من قبل في مواجهات رسمية. ولم يخسر المغرب أمام مالاوي سوى مرة وحيدة وفاز 5 مرات مقابل التعادل في مناسبتين. وكانت آخر المواجهات في تصفيات الكان 2019، وتعادلا ذهابا دون أهداف، وفاز المغرب إيابا بثلاثية دون رد.

> **هجوم منتخب المغرب بقيادة خليلوزيتش حقق رقما مقنعا على المستوى التهديفي وسجل 5 أهداف من أصل 3 مباريات**

أقلقت الغيابات وحيد خليلوزيتش مدرب منتخب المغرب، حيث عاش سيناريو صعبا خصوصا بعد أن تكالبت الإصابات والمرض على مجموعة من لاعبيه، حيث تعرض كل من أيوب الكعبي وأيمن برقوق لفايروس كورونا، بينما أبعدت الإصابة إلياس شاعر وسامي مايي ويوسف النصيري. كما خرج بدر بانون من القائمة بعد الوصول للكاميرون، بسبب المرض واستبداله بأشرف بن شرقي. وكان على مدرب الأسود أن يجد البدائل من أجل تعويض الغيابات الوازنة، واستنجد بالاحتياطيين الذين لم يخيبوا ظنه، وقدموا مستويات جيدة كزكرياء أبوخلال وعزالدين أوناحي وطارق تيسودالي.

وحقق هجوم المنتخب المغربي رقما مقنعا على المستوى التهديفي، وسجل 5 أهداف من أصل 3 مباريات. هداف المنتخب المغربي هو سفيان بوفال، الذي سجل هدفين، بينما سجل كل من سليم أملاح وأبوخلال وحكيمي هدفا واحد.

ولا تنسى الجماهير الهدف العالمي الذي سجله أشرف حكيمي بطريقة رائعة في مرمى الغابون، والمنتظر أن يكون من أفضل أهداف هذه النسخة. وتلقت شباك المنتخب المغربي هدفين، كانا أمام الغابون في الجولة الثالثة التي انتهت بالتعادل (2 – 2).

وكعادته خلق خليلوزيتش الإثارة مع وسائل الإعلام في 3 مناسبات، خلال دور المجموعات. انتفض المدرب البوسني في وجه صحافية كاميرونية على الهواء، عندما سألته بعد مباراة غانا عن سبب غياب حكيم زياش، التي كانت مضغوطة وصعبة، وأجابها بنبرة غاضبة قائلا "هل انتظرت البطولة الأفريقية في الكاميرون لأسمع هذا السؤال مجددا؟"، قبل أن يغادر.

وهدد خليلوزيتش في مناسبة أخرى وسائل الإعلام خلال لقاء صحافي قبل مواجهة الغابون، بعدم حضور المؤتمرات الصحافية، بسبب التوقيت الذي لا يراعي برنامجه منتقدا اللجنة المنظمة. وكانت المرة الثالثة، عندما ثار مدرب المغرب في وجه الصحافيين، بعد مباراة الغابون، بسبب سؤال عن تغيير إلياس شاعر مبكرا، وقال "انتقدوني كما شئتم، سأنام الليلة وآكل جيدا".

قطع منتخب مصر تذكرة العبور لثمن نهائي بطولة أمم أفريقيا بعد احتلال وصافة المجموعة الرابعة برصيد 6 نقاط. وفاز الفراعنة على غينيا بيساو والسودان، وخسر أمام نيجيريا في دور المجموعات بالبطولة القارية. ويعتبر منتخب السودان تميمة الحظ للفراعنة في بطولات أمم أفريقيا. وتوجت مصر باللقب القاري 7 مرات، منها 3 كان ضمن مشوارها الفوز على السودان في مباريات البطولة. وفازت مصر على السودان في نسخة 1957 وتوجت باللقب في النهاية، ونفس الحال في نسخة 1959 عندما فازت 2 – 1 على صقور الجديان. وفي نسخة 2008 فازت مصر بثلاثية دون رد على السودان، وشقت طريقها بنجاح نحو اللقب.

وفي نسخة 2022 فازت مصر 1 – 0 على السودان، مما يبشر الفراعنة بإمكانية التتويج القاري في النهاية. وتقابلت مصر 6 مرات ضد السودان في أمم أفريقيا، بواقع 4 انتصارات للفراعنة وتعادل وحيد وهزيمة وحيدة. وفاز السودان على الفراعنة في نسخة 1970، وتوج باللقب القاري. ولم يحدث أن توج منتخب مصر باللقب، بعد احتلاله المركز الثاني في مجموعته، سوى مرة وحيدة في نسخة 1998. وفي نسخة 1998 احتل الفراعنة المركز الثاني خلف المغرب برصيد 6 نقاط، واستكمل مشواره بنجاح، حتى قهر جنوب أفريقيا في النهائي.

وقال نادر السيد حارس مرمى منتخب مصر السابق إنه يجب احترام فكر المدرب البرتغالي كارلوس كيروش. وتعرض كيروش مدرب الفراعنة لكثير من الانتقادات بعد خسارة مصر أمام نيجيريا في أمم أفريقيا، قبل تصحيح الأمور بالفوز على غينيا بيساو والسودان. وأضاف السيد في تصريحات صحافية "بعض الجماهير المصرية تعجلت في الحكم على كيروش، وهناك من طالب بإقالة المدرب مع بداية أمم أفريقيا". وتابع "كيروش لديه فكر ووجهة نظر وطريقة عمل، وهو يوظف إمكانيات اللاعبين حسب رؤيته.

الاتحاد الليبي يراهن على تجربة التونسي الكوكي

طرابلس – قدمت إدارة نادي الاتحاد بشكل رسمي التونسي محمد الكوكي مدربا للفريق الأول للنادي في مراسم عقدت بمقر النادي.

وقال عبدالحفيظ العقوري في تصريح صحافي إن عقد الكوكي مع الاتحاد يقضي بتوليه قيادة الفريق لمدة 6 أشهر. وأضاف "الطاقم المعاون للكوكي يضم كلا من المعد البدني أبوبكر الحناشي وأخصائي العلاج الطبيعي أحمد حسن".

ويعتبر الكوكي من الأسماء صاحبة الخبرة في الدوريات العربية، حيث سبق وتواجد في دوري المحترفين السعودي، والدوري السوداني مع ناديي أهلي شندي والمريخ وخاض تجارب محلية في البطولة التونسية، أبرزها كانت مع الملعب التونسي.

ويبقى الإنجاز التاريخي الذي حققه الكوكي عندما قاد ضمك في عام 2018 للصعود إلى دوري الأضواء بعد غياب امتد لأكثر من 44 سنة. وأشرف المدرب التونسي عام 2020 على الطائي وقاده للصعود بعد غياب عن الدوري طيلة 16 عاما. ويمتلك المدرب التونسي صاحب الـ46 عاما سجلا حافلا كونه درب في الدوريات الممتازة على مدار 17 موسما، 12 منها في الرابطة التونسية للمحترفين، كما خاض 3 مواسم في الدوري السوداني الممتاز، بجانب موسم في الدوري السعودي.

وحصل الكوكي على جائزة أفضل مدرب في الدوري التونسي موسمي 2016 – 2017 و2017 – 2018، وأفضل مدير فني في الدوري السوداني موسم 2010 – 2011. واستغنت إدارة الاتحاد عن سانيو الأسبوع الماضي بعد أن تعادل الفريق في آخر 3 جولات بالدوري الليبي.

وقاد المساعد محمد الحمروني الفريق في الجولة الماضية، حيث حقق الفوز على المدينة 1 – 0. ويحتل الاتحاد صدارة المجموعة الثانية برصيد 15 نقطة من 7 مباريات، بفارق 4 نقاط عن الأولمبي، أقرب منافسيه. وأعلن نادي الاتحاد الليبي بشكل رسمي عودة اللاعب التونسي غازي العيادي لصفوف الفريق.

وكتب الحساب الرسمي للاتحاد عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "عودة غازي العيادي أو كما يُحب الجمهور تسميته بالشايشة إلى طرابلس سينضم للفريق في التدريبات.. مرحبا بعودتك غازي".

> **الإنجاز التاريخي الذي حققه الكوكي هو عندما قاد ضمك السعودي في عام 2018 للصعود بعد غياب امتد لأكثر من 44 سنة**

وسبق للتونسي العيادي أن لعب مع الاتحاد الموسم الماضي وتوج معه بلقب الدوري الليبي الممتاز وقدم أداء مميزا.

وكان العيادي صاحب هدف تأهل الاتحاد لنهائي الدوري بعد تسجيله هدف الفوز في شباك الأهلي بنغازي بنصف نهائي المسابقة. ويمتلك العيادي صاحب الـ25 عاما خبرة واسعة من خلال اللعب للأفريقي التونسي وضمك السعودي.

وكشف نادي الاتحاد الليبي رسميا عن تعاقده مع اللاعب الشاب عبدالله داقو، قادما من النجم الساحلي التونسي. وذكر الحساب الرسمي لنادي الاتحاد على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "بعد رحلة احتراف عبدالله داقو في قلعة عميد وزعيم الأندية الليبية".

وتحدث اللاعب داقو عن انضمامه لنادي الاتحاد قائلا "بكل تأكيد تطلعاتي مع الفريق أن أقدم الإضافة لناد بحجم الاتحاد". وعن طموحاته قال داقو في فيديو نشر بصفحة النادي على فيسبوك "نطمح أولا في تحقيق بطولة الدوري الليبي إضافة إلى الوصول لأبعد ما يكون في منافسات كأس الكونفدرالية الأفريقية".

وختم بقوله "جمهور الاتحاد كبير وأعده بتقديم كل الجهد لإسعاده وتحقيق طموحاته".

منافسة شرسة في رالي مونتي كارلو

مونتي كارلو (موناكو) – بعد طول انتظار تدخل بطولة العالم للراليات حقبة السيارات الهجينة التي تخوض أول اختبار لها هذا الأسبوع في رالي مونتي كارلو التاريخي، وذلك بمشاركة ذات فرق الموسم الماضي الذي فاز به وللمرة الثامنة في مسيرته الفرنسي سيباستيان أوجييه على متن تويوتا.

وعلى غرار ما فعل مواطنه سيباستيان لوب بعد تتويجه باللقب العالمي للمرة التاسعة في مسيرته الأسطورية، قرر أوجييه ألا يخوض في 2022 الموسم بأكمله وسيكتفي بخوض بعض الجولات الـ13، أولها هذا الأسبوع في مونتي كارلو حيث سيتنافس مع لوب المشارك مع فريق أم – سبورت فورد.

وبعدما عجز القيمون على البطولة عن استقطاب صانعين جدد، سيتجدد التنافس بين تويوتا، هيونداي وأم – سبورت فورد لكن هذه المرة بسيارات هجينة وتحت تسمية جديدة للفئة الأولى من السيارات.

وقبل عام من مونتي كارلو بالذات، بدا الرئيس السابق للاتحاد الدولي للسيارات (فيا) الفرنسي جان تود الذي ترك منصبه للإماراتي محمد بن سُليّم، متلهفا لبدء حقبة السيارات الهجينة والسير على خطى الفورمولا واحد التي تعتمد محرك "هايبريد" منذ 2014.

وقال تود حينها "أخيرا! ستحظى الراليات بمحركات هجينة. كان بالإمكان تحقيق هذه الخطوة في وقت أبكر، لكن في النهاية تحقق المطلوب ووصلنا إلى ذلك". وفي 2019 أمل المدير السابق للراليات في "فيا" إيف ماتون خلال الإعلان عن الاعتماد على المحركات الهجينة بأن يشارك في البطولة "خمسة صانعين على الأقل" في موسم 2022، لكن هذا الأمر لم يتحقق. إلا أن النقطة الإيجابية هي أن الصانعين الثلاثة مرتبطون بالبطولة حتى 2024، وقد يؤدي ذلك الى استقطاب المزيد من الشركات لخوض البطولة التي فقدت الكثير من مكانتها في الأعوام الماضية بسبب قرار الشركات الكبرى في هذه الرياضة، لاسيما سوبارو، سيتروين أو ميتسوبيشي، بالانسحاب. وبالنسبة إلى رئيس "فيا" الجديد بن سُليّم، الفائز ببطولة الشرق الأوسط للراليات 14 مرة، هناك حاجة ماسة لجعل "دبليو آر.سي" أكثر جاذبية للصانعين وزيادة عددهم.

> **بطولة العالم للراليات تدخل حقبة السيارات الهجينة التي تخوض أول اختبار لها هذا الأسبوع في رالي مونتي كارلو التاريخي**

وقال "نحن نتكلم عن الفورمولا واحد طوال الوقت، لكن علينا ألا نتجاهل الفئات الأخرى. علينا النظر الى دبليو آر.سي. أنا قادم من الراليات. وعلينا النظر في هذه المسألة بالفعل". ورأى أن "وجود صانعَين ونصف صانع (في إشارة إلى فريق أم – سبورت فورد) لا يكفي ضمن بطولة هامة كهذه. لا يمكننا الطلب من الصانعين القدوم. أشعر أنه علينا طرق الأبواب والتأكد من أن رياضتنا تجذبهم".

وتطرق بن سُليّم الى النواحي التي يمكن تحسينها، قائلا "المسألة تتعلق بالتكلفة... علينا السيطرة على النفقات. ثانيا، علينا توفير مركبات بتكاليف معقولة من أجل الفئات الدُنيا. علينا رفع التفاعل مع هذه البطولة في أماكن أخرى في العالم مثل أفريقيا، الشرق الأوسط وآسيا وحتى أميركا اللاتينية، لكن هل بوسعهم تحمل التكاليف؟

هل يجمع البايرن بين هالاند وليفاندوفسكي

برلين – تواجد النرويجي إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند في تشكيلة العام المثالية التي أعلنها الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا خلال حفل جوائز الأفضل الإثنين الماضي.

وظهر الدولي النرويجي رفقة البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ في خط الهجوم، مما فتح الباب أمام التساؤل حول مدى إمكانية مجاورة الثنائي لبعضهما في الفريق البافاري. وذكرت شبكة "سكاي سبورت ألمانيا" أن النقاش حول مستقبل هالاند لا يتوقف، خاصة مع احتمال رحيله عن ملعب سيجنال إيدونا بارك بنهاية الموسم الحالي. وأشارت إلى ارتباط صاحب الـ21 عاما بالانتقال للبايرن، الذي لم يستبعد تعاقده مع اللاعب مستقبلا، مبقيا عينه عليه في ظل احتمال التحرك لضمه. ولم يستبعد ليفاندوفسكي فكرة اللعب بجوار هالاند، حيث قال عند سؤاله عن رأيه في هذه الشراكة "أود التدرب معه لأسبوع أو اثنين، حينها يمكنني قول الكثير عنه".

قوة ضاربة

وأضاف "إنه لاعب من نوعية مختلفة عني، وهذا واضح، لكنه لاعب كبير وسعيد لوجوده هنا في البوندسليغا، لأنه يظهر دائما مدى القدرات التي يتمتع بها".

صعوبة الجمع

وعلى جانب آخر، تحدث خبراء شبكة "سكاي" عن صعوبة الجمع بين الثنائي بملعب أليانز أرينا، حيث تبقى هذه الشراكة المحتملة غير واقعية، ومن الصعب أن تحدث. ويعزز ابتعاد هذا الاحتمال الوضع الاقتصادي للنادي البافاري الذي لن يكون قادرا على إنفاق مبالغ طائلة من أجل ضم صاحب الـ21 عاما، خاصة بعد خسائره منذ جائحة كورونا.

يخطط البايرن للإبقاء على مهاجمه البولندي المتوج مؤخرا بجائزة الأفضل في العالم للعام الثاني على التوالي، لسنوات أخرى مقبلة. الدولي البولندي بدأ الموسم الحالي بأفضل طريقة ممكنة، حيث نجح في تسجيل 23 هدفا خلال 19 مباراة خاضها بالدوري الألماني حتى الآن. وفي ظل قرب انتهاء عقد ليفاندوفسكي العام القادم، بدأ مسؤولو النادي البافاري التحرك لتحصين هداف الفريق عبر عرض التجديد عليه.

وأشارت إلى رغبة بايرن ميونخ في تمديد عقد أفضل لاعب في العالم لمدة عامين، مع حصوله على راتب أسبوعي يبلغ 369 ألف جنيه إسترليني. ورغم بلوغه 33 عاما، إلا أن مستوى ليفاندوفسكي في تصاعد مستمر، حيث نجح الموسم الماضي في تحقيق رقم قياسي بتسجيل 41 هدفا في البوندسليغا.

ومن ناحية أخرى ينتظر مسؤولو نادي بوروسيا دورتموند قرار المهاجم النرويجي هالاند بشأن مستقبله، رغم ارتباطه بعقد معه حتى صيف 2024. ويسعى النادي الألماني للإبقاء على الدولي النرويجي لموسم آخر على الأقل، لكن عقد اللاعب يتضمن بندا يمنحه فرصة الرحيل بنهاية الموسم الحالي مقابل 75 مليون يورو. وفاجأ صاحب الـ21 عاما مسؤولي ناديه مؤخرا بالتحدث عبر وسائل الإعلام لأول مرة عن مستقبله، مؤكدا أن الإدارة تضغط عليه من أجل اتخاذ قرار حاسم في المستقبل القريب.

غضب وضغط

كشفت شبكة "سكاي سبورت ألمانيا" سر إدلاء هالاند بهذه التصريحات، حيث أشارت إلى غضب ممثلي اللاعب من الضغط الذي تمارسه إدارة دورتموند عليه في الفترة الأخيرة.

وأفادت بأن خروج هالاند بتلك التصريحات كان مخططا له من جانب هالاند ووكيله مينو رايولا، للحد من الضغط الممارس عليه، لكن ذلك تسبب في مشكلة جديدة بين الطرفين بعدما أبدت إدارة النادي اندهاشها من تصريحاته. وعلى الجانب الآخر، يرغب مسؤولو دورتموند في معرفة قرار هالاند النهائي حتى يتسنى لهم التخطيط بناء عليه للموسم القادم، وهو ما دفعهم لطلب ذلك.

أصغر طيارة تنجح في جولة بمفردها حول العالم

الشابة زارا رذرفورد عاشقة للمغامرة والطيران تقرر الإقلاع بطائرتها خفيفة الوزن في رحلة حول العالم تضم 52 دولة في خمس قارات منها دول عربية، وتنجح في العودة سالمة إلى بلجيكا محطتها الأخيرة التي قد تدخل بها غينيس للأراقم القياسية.

سافرت مع الدمى

بروكسل - عادت زارا رذرفورد، التي تبلغ من العمر 19 عاما، إلى بلجيكا الخميس، بعد جولة حول العالم شملت 52 دولة في خمس قارات، مما قد يجعل منها المرأة الأصغر سنا التي تقوم بمثل هذه الجولة بمفردها.

وأظهرت لقطات بث مباشر هبوط رذرفورد في مطار كورتريك ويفلجيم، المحطة الأخيرة.

وانطلقت رذرفورد من بلدة كورتريك البلجيكية في أغسطس في جولة استكشافية استغرقت 156 يوما، في محاولة لتحطيم الرقم القياسي العالمي.

وهبطت الطيارة في المحطة قبل الأخيرة وهي قرية إيجلسباتش الألمانية الأربعاء، في ظروف مناخية صعبة، حيث تسببت الرياح المعاكسة القوية والمطبات الهوائية والأمطار في جعل الرحلة أطول مما كانت تأمل.

وردا على سؤال عما إذا كانت ترغب في تكرار الرحلة، قالت رذرفورد للصحافيين "لن أفعل ذلك مرة أخرى. كانت هناك لحظات رائعة، لكن كانت هناك أيضا لحظات شعرت فيها بالخوف على حياتي".

وفي الأسبوع الأول من يناير حطت الشابة المغامرة في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، قادمة من دولة الإمارات.

وعبرت عن سعادتها بوصولها إلى مدينة الرياض، وقالت "لقد تجاوزت الرحلة كل توقعاتي ومنحتني لحظات لا تنسى وتحديات هائلة، واستمتعت بالمنظر الرائع عند التحليق فوق المملكة، وكانت كل لحظة مررت بها بمثابة تجربة استثنائية".

وفي الإمارات التقت رذرفورد بعائشة الهاملي أول طيارة إماراتية، ومروة المطروشي أول موظفة إماراتية في مراقبة الحركة الجوية، وتحدثن عن كيفية تشجيع الفتيات والشابات على تحقيق أحلامهن المهنية، لاسيما في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والطيران.

وعن أطول وأصعب الرحلات التي قطعتها رذرفورد، أشارت إلى أن زمن الرحلة الأطول بلغ ثماني ساعات، وهو الوقت الذي استغرقته لتصل بطائرتها من مومباي إلى دبي، موضحة أن "الرحلة التي عادة ما تنجز في الطائرات العادية خلال ثلاث ساعات، استغرقت ثماني ساعات كانت بأكملها فوق مياه البحر، وتطلّبت تمهلا وترويا وحذرا فرضته تقلبات الطقس والرياح القوية التي جعلت منها واحدة من التجارب الصعبة".

ولا يزال يتعين التأكيد رسميا من قبل موسوعة غينيس العالمية للأرقام القياسية ما إذا كانت الفتاة حققت ذلك. وتتوقع رذرفورد الحصول على لقب أصغر امرأة تكمل هذا الإنجاز، وكذلك أصغر شخص، من الجنسين، يقوم بالجولة بمفرده على متن طائرة خفيفة.

وحال التأكيد الرسمي، تكون رذرفورد تفوقت على صاحبة الرقم القياسي الحالي الأميركية شايستا واين، التي قامت بجولة حول العالم بمفردها وهي في الثلاثين من عمرها في عام 2017. أما صاحب الرقم القياسي من الرجال، فهو ميسون آندروز الذي كان عمره 18 عاما عندما أكمل تلك الرحلة عام 2018.

وروجت رذرفورد، التي تحمل الجنسيتين البلجيكية والبريطانية، لرحلتها الملحمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقالت إنها تأمل في أن تشجع رحلتها النساء على دراسة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وفي أن تثير اهتمام الفتيات بالطيران.

وبحسب موقعها على الإنترنت، حلقت رذرفورد بطائرة خفيفة الوزن منتجة في أوروبا تسمى "شارك" (القرش) قادرة على الطيران بسرعة 300 كيلومتر في الساعة.

وقالت رذرفورد "خلال سنوات نشأتي، لم أر الكثير من الطيارات. ولطالما قلت إنه أمر محبط للغاية"، لكنها تصف نفسها بالمحظوظة، كونها ولدت في عائلة تعشق الطيران، وحظيت بتشجيعهم ودعمهم لها، مشيرة إلى أن أملها أن تحافظ على هذا الإرث الممتد إلى جدودها.

وتبدأ رذرفورد دراستها الجامعية في سبتمبر وتحلم بأن تصبح رائدة فضاء، قائلة "سأدرس الهندسة... ربما في بريطانيا أو الولايات المتحدة".

مغنّ عجوز من ملاوي نجم عالمي على تيك توك

شيرادزولو (ملاوي) – لا يملك جيديس شالاماندا (92 عاما) من ملاوي هاتفا جوّالا ولا يعرف منصة "تيك توك" التي تُنشر عليها مقاطع فيديو قصيرة تنتشر بسرعة البرق حول العالم، إلّا أنه أصبح نجما غنائيا عليها بحيث شوهد مقطع فيديو يُغنّي هو فيه، أكثر من 80 مليون مرّة.

فأغنيته "ليني هو" التي سجّلها في أواخر العام 2020 تحوّلت إلى ظاهرة تمتد من جنوب أفريقيا وصولا إلى الفيليبين.

ويقول شالاماندا من منزله المُحاط بأشجار المكاداميا والبعيد نحو 20 كيلومترا من بلانتير، العاصمة الاقتصادية لملاوي "يطلعني الشباب والشابات على مقاطع الفيديو على هواتفهم ولكن ليست لدي أدنى فكرة عن كيفية عملها".

وحافظ الفنّان العجوز النحيف ذو الشعر الأبيض على حماسة الشباب. ويُضيف "أحبّ أن يتسلّى الناس وأن يسمعوا ما أقوم به".

ويعتبر حفيده ستيبسون أوستن (16 عاما) الذي انطلق في عالم الهيب هوب والمبهور بطول مسيرة جدّه الموسيقية التي امتدّت على 70 عاما، أن "من المدهش أن يكون عاش كلّ هذا الوقت ليشهد على نجاحه العالمي".

ووُلد شالاماندا في مدينة شيرادزولو في جنوب ملاوي، واشتهر مع قيثارته في كلّ أنحاء البلاد. وأغنيته "بوفالو سولدير" التي يروي فيها حلمه بالذهاب إلى الولايات المتحدة، معروفة من قبل الجميع. ويُغنّي حاليا في حفلات موسيقية فيما عزف إلى جانب أجيال جديدة من الموسيقيين في العقد الأخير.

وقرّر أن يُسجّل في العام 2021 نسخة ريغي من بعض الأغنيات مع فنانة محلية في الثلاثينات من عمرها تُدعى بايشنس نامادينغو. وانتشر مقطع الفيديو بسرعة كبيرة حتى وصل عدد المشاهدات له إلى سبعة ملايين على موقع يوتيوب.

وفي نهاية العام 2021 وصل مقطع الفيديو إلى منصة "تيك توك" وانتشر حول العالم.

ويقول الفنّان ديفيس نجوبفو "رغم كون كلمات الأغنية بلغة الشيوا المحلية، إلّا أنها تتوجه إلى روح الذي يسمعها، حتى لو لم يكن يُجيد اللغة".

ويضيف "يغنّي العجوز بشغف لدرجة أنه يؤثّر بأي شخص يستمع إليه".

ولكن لا يزال جيديس شالاماندا الذي رُزق 14 طفلًا منهم سبعة لا يزالون على قيد الحياة، ينتظر أن يعود عليه الانتشار الواسع لأغنيته بمردود مادي.

ويقول "يُفاجئني أني لا أكسب شيئاً رغم شهرة الأغنية"، متابعًا "أنا سعيد بجعل الناس يرقصون في كل أنحاء العالم ولكن يجب أن تكون هناك فائدة لي. أنا بحاجة إلى هذا المال".

وبحسب مدير أعماله بيمفيرو مفاندي، فإن عملية الحصول على عائدات حقوق الملكية لأغنيته التي انتشرت على "تيك توك" مستمرّة، وأعلنت جمعية حقوق الملكية في ملاوي أنها مستعدة لمساعدته.

نيكول سابا ضيفة شرف في «نقل عام»

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية نيكول سابا أنها ستشارك كضيفة شرف في مسلسل "نقل عام" بطولة الفنان الكبير محمود حميدة الذي يتم تصويره حالياً والمقرر عرضه السبت الثاني والعشرين من يناير الجاري.

وستقوم نيكول سابا بتصوير مشاهدها خلال الأيام المقبلة، والتي ستجمعها ببطل العمل محمود حميدة والفنان محمد محمود عبدالعزيز.

الفنانة اللبنانية عبرت عن سعادتها بالتعاون مع منتجي المسلسل وتحمسها للظهور كضيفة شرف من خلال دور "البارون".

وذكرت أنها ستؤدي شخصية مختلفة وأن دور "البارون" مفاجأة للجمهور، وخط مختلف تماما عمّا قدمته من قبل.

وأكدت أنها أعجبت بالورق وبالشخصية، خاصة وأنها وجدتها مختلفة وغريبة بعض الشيء وبعيدة أيضاً عن كل الشخصيات التي قدمتها من قبل.

مسلسل "نقل عام" يكتبه ورشة من المؤلفين الشباب وإخراج عادل أديب، بطولة محمود حميدة، سوسن بدر، سميحة أيوب، أحمد بدير، دينا، ميرهان حسين، محمد محمود عبدالعزيز، محسن محيي الدين، إيمان أيوب، عابد عناني، نهلة سلامة، نور خالد النبوى، هاجر الشرنوبي، أميرة أديب، وعدد كبير من الفنانين، وتمتد أحداثه على 30 حلقة.

وتدور أحداث مسلسل "نقل عام" حول الفنان محمود حميدة الذي يعمل موظفًا بهيئة النقل العام، ولكنه يخرج على المعاش بعد أن تقدم في العمر، وقدم خلال مشواره رحلة كبيرة من الكفاح في حياته، من خلال عمله كسائق أتوبيس نجح في تربية أبنائه الذين امتهنوا مهنا مرموقة بالمجتمع، وتدور الأحداث في إطار من الإثارة والتشويق.

متاحف هولندية تتحول إلى صالونات حلاقة وتجميل

أمستردام – تحولت العشرات من المتاحف وقاعات الحفلات الموسيقية مؤقتا إلى صالونات حلاقة وصالات رياضية في مختلف أنحاء هولندا الأربعاء احتجاجاً على القيود الصحية المفروضة على القطاع الثقافي.

واعتنى حلاق واثنان من فناني الأظافر بالزوار بين أعمال فنية لا تُقدر بثمن في متحف فان غوخ في أمستردام، فيما نصب اثنان من الحلاقين كرسييهما على خشبة مسرح "كونسيرت خيباو"، أبرز قاعة للحفلات الموسيقية في العاصمة.

ويندد القطاع الثقافي الهولندي بالإغلاق المستمر للمؤسسات الثقافية فيما رُفعت القيود عن المحال و"المهن التي تتطلب احتكاكا" مباشرا مع الآخرين، مثل الحلاقين وصالونات العناية بالأظافر وحتى أنشطة البغاء.

ووجهت السلطات الهولندية إنذارات لبعض من المواقع الـ70 التي شاركت في الحركة الرمزية الأربعاء.

وقالت مديرة متحف فان غوخ إميلي غوردنكر "أردنا أن نوضح أن زيارة المتحف آمنة ويجب أن نفتح أبوابنا".

وأضافت "كنا نتوقع تلقي إنذار في مرحلة ما، وبعد ذلك سنضطر إلى الإغلاق، لكننا أردنا حقا توضيح هذه النقطة".

وغير بعيد عن المتحف، شهدت قاعة "كونسيرت خيباو" نشاطا مشابها عمد خلاله حلاقان إلى قص شعرهما على خشبة المسرح، فيما عزفت أوركسترا السيمفونية الثانية لتشارلز إيفر.

كذلك قدمت حصص لياقة بدنية في متحف موريتشويس في لاهاي الذي يضم لوحة "الفتاة ذات القرط اللؤلؤي" الشهيرة للفنان فيرمير.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

الثقب الحضاري الأسود

لماذا لا نستعير من علوم الفلك ما يمكّننا من فهم الحياة والظواهر من حولنا؟ بعد انتشار تلك المفاهيم والمصطلحات عبر الميديا والسينما والمجلات وأفلام الكرتون، صار استعمالها والاتكاء عليها لشرح فكرة أهون بكثير من الطريق المباشرة.

وهكذا يمكننا أن نشير إلى وجود ثقب أسود في الحضارة الحالية التي لا يعلم بوجهها ووجهتها إلا الله، يبتلع الحضارات والثقافات، كما يفعل الثقب الأسود في الفضاء الخارجي.

وبما أن الأمر كذلك، فالأجدر أن نسأل السؤال الأصعب؛ أين تذهب الحضارات والقيم والأخلاقيات التي يبتلعها ذلك الثقب الأسود؟ هل تزول إلى الأبد؟ هل تجدي محاولات من يعملون على مواجهة ذلك الاندثار الكبير الذي تتعرض له ثقافاتهم؟

وعلى سيرة الثقب، كان خالد نديم خديجة، شخصية شهيرة في دمشق يتذكرها من عاشوا في المدينة ودرسوا في كلياتها، وكان الناس يظنون أنه مهفوف العقل، لأنه بشّر بحماسة لنظرية جديدة يجدر أن نستعيدها الآن في زمن الثقب الحضاري الأسود، وكان الرجل فوق ذلك، أكبر من أن يحمل لقباً عادياً، بل اختار لنفسه أعلى ما يمكن من الألقاب، فكان يطلب من الناس أن تناديه "أبوالقائد". وكانت نظريته تسمى "نظرية الثقب العالمي".

الأجيال كانت تضحك على تأصيل أبي القائد الفلسفي لنظريته تلك، وتوزيعه للمنشورات في جامعة دمشق وإلقائه للخطب في الشوارع والحدائق محذّراً من مخاطر الثقب.

دفعني الفضول آنذاك لملاحقة أبي القائد، والبحث في شخصيته، واتضح أنه يعيش في بيت متآكل في العشوائيات حوّله إلى ورشة عجيبة.

بعد أن اطمأن إليّ، عرّفني على عالمه الداخلي، وإذا به قد حصّل بعض الأموال من هنا وهناك، واشترى مطبعة بدائية صغيرة لم تكن هي بطل القصة، بل العمالة التي كان يعتمد عليها أبوالقائد، وهي حفنة من المساجين السابقين، ليس في قضايا سياسية أو خلافه، بل حرامية ملابس وطناجر وخضروات بسطاء، أمّن لهم فرصة عمل معه، وكانت مهمتهم طباعة كتيبات صغيرة كتبها أبوالقائد عن نظرية الثقب العالمي مقابل بعض السجائر والقروش القليلة، ثم توزيعها بالمجان في سبيل الحقيقة.

اليوم، بعد أكثر من ثلاثين سنة، لا أعرف ماذا حلّ بأبي القائد. ولا أعلم إن كان حياً أم ميتاً؟ لكنّني عثرت في الشبكة العنكبوتية أخيراً على كتابين له، أولهما بعنوان مبهر؛ "سيّد الحركة"، والثاني لم يكن غريباً أن يكون عنوانه "ثاقب الأشياء"

سأعود لقراءة ما كتبه أحد أبطال ذلك الزمان، فقد يكون أصدق من نبيّ كوميدي تروّج له، هذه الأيام، وسائل التواصل الاجتماعي والمحطات التلفزيونية التي تجرف الكل نحو الثقب الحضاري الأسود إياه.

معرض للطوابع البريدية في إكسبو دبي

دبي - احتضن معرض إكسبو دبي فعاليات "المعرض الدولي للطوابع.. الإمارات 2022"، وهو الحدث الدولي الأول للطوابع في منطقة الشرق الأوسط.

واستقطب الحدث مشاركة واسعة من هواة الطوابع ومحبيها من منطقة الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا وأميركا وأوقيانوسيا.

واحتفاء بالمعرض الفريد من نوعه إقليميا أصدرت "مجموعة بريد الإمارات" طابعا تذكاريا خلال مراسم الافتتاح والذي يوفر منصة تفاعلية لإبراز هواية جمع الطوابع لما تحمله من قيمة ثقافية وتاريخية عالية.

وتكمن أهمية المعرض في كونه موجها لتشجيع التعاون بين جامعي الطوابع وموزعيها والمهتمين بدراستها وتوطيد الجسور بينهم ليكون بذلك الأول من بين ثماني فعاليات عالمية مقرّرة لهواة جمع الطوابع خلال العام 2022.